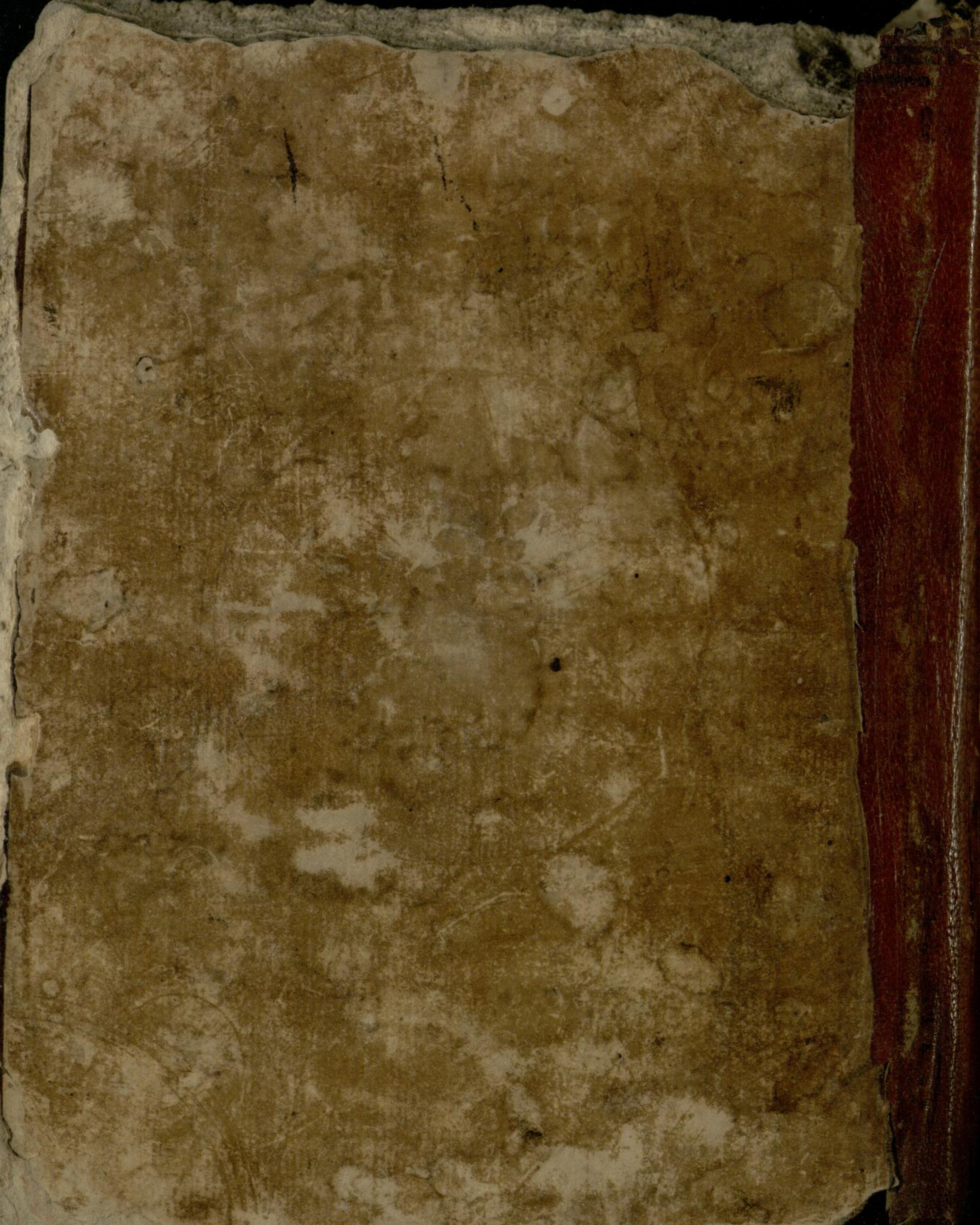
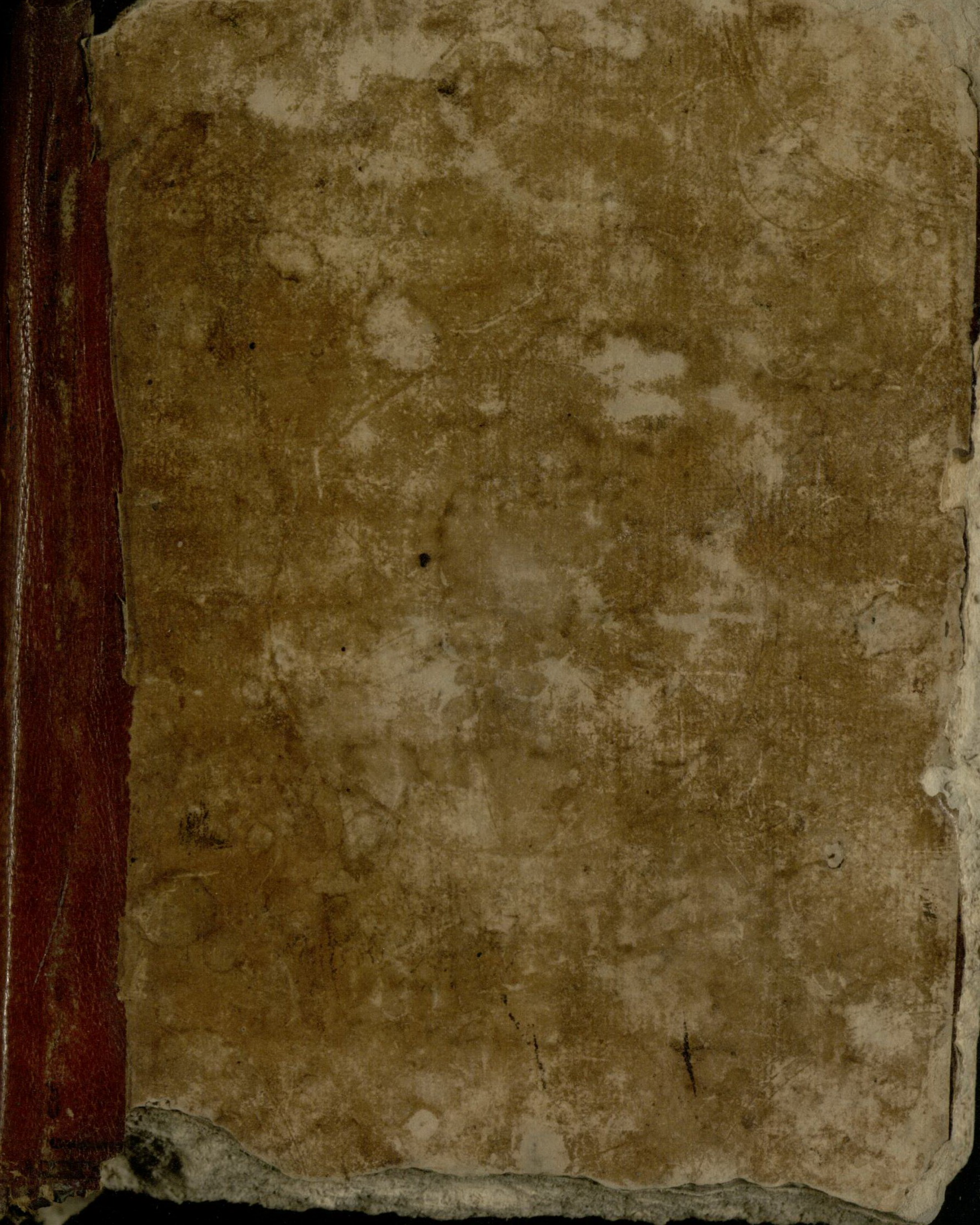






من علوم الرشاد ابو الوفا ابن عثمان

تفكر في رياض الارض وانظر الي ابدع ما خلق المليك

عيون من لجين شاخصات على ازهارها الذهب السبيك



...عان المعالي ... الحرب معاطفها العوالي
...وجه البيض ابتساما يطيل بكاء آجال الرجال
ومن عشق العلاء وخاف حتفا غدا عند الكريهة وهو سالي
ولم احز العلى الا كمي رحيب الصدر في ضيق المجال
تيقن ان طيب الذكر يبقى فعلم ربها طلب الكمال
سمت فارسه حر الكرير دا وتحموم المنية الزلال
فالبس عرضه درعا حصينا وصير جسمهم عرضا لنبال
تبوأ جنة الفردوس دارا وحل على الارائك في ظلال
وخلف كل قلب في اشتعال وكل لهيب صدر في اشتعال
بروحي من اذاب نواه روحي وافقد فقده روحي ومالي
ولم اك قبل يوم رداه ادري بان الترب يرجح للهلال
وقالوا قد اصيب فقلت كلا وما وقع النبال على الجبال
ولم اعلم بان الرمس يمشي بموج البحر في صدف اللآلي
ابا صخر الجنان ادمت نوحي فها انا فيك خنساء الرجال
وفت لي فيك احزاني ودمعي وخان عليك صبري واحتمالي
بذلت النفس في طلب المعالي كبذل المال في يوم النوال
تسابق للوغا قبل التنادي كسبقك للعطا قبل السؤال
شددت القلب في خوض المنايا ووبل النبل مخل العزالي
لبست على ثياب الوشي قلبا غنيت به عن الدرع المذال
تهز لملتقى الاعداء عطفا بهز رطيبه مرح الدلال

فعشت وانت ممدوح السجايا ... ومت وانت محمود الخلال
اركن الدين كم ركن شديد ... هددت بفقد ذاك الجبال
ربوعك رجان بهجتها طلول ... وخالبها من الانوار خالي
تنوح لفقدك الجرد المذاكي ... وتبكيك الصوارم والعوالي
تخزالي بيمينك كل عضب ... وتشتاق الاعنة للشمال
أتسلبك المنون وانت طود ... وترخص الكماة وانت غالي
وتضعف عزمة البيض المواضي ... وتقصر همة الاسل الطوال
ولم تحطم قناة في طعان ... ولم تفلل صفاح في قتال
ولا اصطدمت جياد في طراد ... ولا اعتركت رجال في مجال
ولا رفعوا الوقع الخيل نقعا ... ولا نسج الغبار على الجلال
ونسي اللازخية فرقاد ... توهم فعلها طيف الخيال
ولم تقلع لفعلهم عزو بشر ... ولا استوت الاسافل والاعالي
ولا وادي جهنم حين حلوا ... بهم اسي عليهم شرفا لي
سابكي ما حييت ولست انسى ... صنايعك الاواخر والاوالي
ولو اني ابلغ فيك سؤلي ... بكيتك بالصوارم والعوالي
بكل مهذب الحدين ماض ... تدب به المنية كالنمال
بريك به ركام الموت موجا ... وتمنعه الدماء من الصقال

دام

واسمر يا هز العطفين لدن ... ردينى المناسب ذو اعتدال
يضي على اعاليه سنان ... ضياء النار في طرف الذبال
واشفي من دماء عداك نفسا ... تنوط القول منها بالفعال
لعل الصالح السلطان تجلو ... بغرة وجهه ظلم الضلال
وتجريها من الشعبين قبا ... الى الهيجاء تسعى كالسعالي
تحرضها الطراد على الاعادي ... كان الكر يذكرها المجالي
عليها كل ماضي العزم دمر ... كمي في الجلاد وفي الجدال
وتشفى عند اخذ الثار منهم ... نفوسا ليس تقنع بالمطال
واعلم ان عزمته حساما ... ولكن التقاضي كالصقال

وقال

يرثي قاضي قضاة ماردين
شمس الدين عبد الله ابن المهذب
في سنة اثني وسبعمايه

لو ترد الردى بذل الايادي ... ابقت المكرمات كعب الايادي
ولا نقت فتى المهذب ابدا ... طوقت بالندى رقاب الاعادي
ولو ان الحمام يدفع بالباس ... وبيض الضبا وسمر الصعادي
لحمته يوم الهياج حماة ... نزعت البيض من نجيع الاعادي

العادي

وكماة يظلها من وشيج السمر غاب يسير بالاسادي
بصفاح تخال موج المنايا في صفا متنها عيون الجرادي
كل صافي الفرند بالماء ريان ولكنه الى الدم صادي
غير ان الايام بالخلق تجري لبلوغ الاجال جري الجلادي
كيف نرجو المقام والخلق سفر نحو ركب وحاد للدهر حادي
اين رب السرير والسيرة البيضاء بل اين رب ذات العمادي
ان اسباب فاضلات المنايا قد ابادت فرعون ذا الاوتادي
ما اعتمادي على الزمان وقد اودى بمولى عليه كان اعتمادي
بمديد الظلال مقتضب الراي بسيط الندى طويل النجادي
مسرف في السماح يوهمه الجود بان الاقتصاد في الاقتصادي
لم يزح اعطافه نشوة الكبر ولا اقتاده عنان العنادي
حاكم حكم المومل في المال وقاض قضى بحتف الاعادي
وسرت منه سيرة العدل في الناس مسير الارواح في الاجسادي
شمس دين الله الذي ضبط الاحكام ضبط الاموال في الاعدادي
رب حلم للبطش فيه كمون كلظا النار كامن في الزنادي
سطوة تضمي الرواة من الرعب ونطق يروي النفوس الصوادي
ذو انتقاد اذا دجت ظلمة الشك جلاها بنوره الوقادي

وجدال

وجدال اذا به تجلا د   وبه كانت العدى في جلادي
ذو يراع رطب المشافر يبس   المتن جم الضمير خلو الفوادي
خذ منه البيض الحداد وان كان   ضئيلا لمضع القضا دي
فاذا ما جرى لحلبة طرس   ركض الرعب في قلوب الاعادي
يطلق اللفظ في السجل وياتي   بالمعاني مقرونة في صعادي
ما راينا من قبل مجراه خطا   ساطع النور في ظلام المدادي
كل خط سواده في بياض   ونراه بياضه في سوادي
اين خصب الاكناف في الزمن الما   حل والبسط في السنين الجعادي
والجواد السهل اللقاء اذا ما   كان سهل اللقاء غير جوادي
سلبته الايام غدرا وكانت   طوع كفيه في الامور الشدادي
واصيبت لفقده فلهذا   لبست بعده ثياب السوادي
كان عضد اللاملين فامسى   بنواه تفتت الاكبادي
كان زين الاولاد والمال ان   زين سواه بالمال والاولادي
يا حساما ما خلته زاده الا   رض يمسي له من الاغمادي
كنت يوم الندى سريع الى البر   ويوم الردى ابي القيادي
اي ناد في الجود لم تك فيه   حاضرا بالندى وذكرك بادي
اصبحت بعدك المكارم قفرا   والمعالي عواطل الاجيادي

وتوفي السماح يوم توفيت ... وهل كنتما على ميعاد

وعزيز على المكارم ان تختفي ... وفي الناس طيب ذكرك بادي

اوتنادي للمكرمات فلا يسبق ... سنا الندا اذ ندا المنادي

رقدة ما اراك من قبلها ذقت ... عن المكرمات طعم رقادي

ما شهدنا من قبلها لك حالا ... كنت فيها خلوا من الحساد

احسن الله فيك صبر المعالي ... وعزا الاسناء والانشاد

واطال الاله عمر اثيل ... فاني فيها حليف اجتهادي

وسقا قبرك الغوادي وان ... كانت دموعي روائحا وغوادي

فلعمري لقد عهدت الى الدمع ... ليغنيه عن دموع العهاد

وقال

يرثي صديقا له رتب ناظرا ببلد
العين بالعراق وتوفي بها

ما دام جري الفلك الدائري ... لم يبق من بر ولا فاجر

ما عطف الدهر على حاتم ... كلا ولا قصر عن مادر

ان خيول الدهر ان طاردت ... اتبعت الاول بالآخر

لا تحرص منه على مورد ... فغاية الوارد كالصادر

ابعد عبد الله بحر الندى ... لزلة الايام من غافر

يجري

يجري الندى في الارض حتى زها ... بسيطها من بحره الوافر

ومخصب من بلد ماحل ... وعادل في زمن جائر

ومن غدت سيرة انعامه ... تملأ سمع المثل السائر

اصبح دست الحكم من بعده ... خلو بلا ناه ولا آمر

واضحت العين بلا ناظر ... كانها العين بلا ناظر

وقال

يرثي السيد النقيب غياث الدين
عبد الكريم ابن عبد الحميد وقد
خرج عليه جماعة من العرب بشط
سورا بالعراق فحملوا عليه وسلبوه
فمانعهم عن سلب سراويله فقتلوه
وحرص النقيب الطاهر شمس الدين
الآوي على اخذ ثاره

هو الدهر مغري بالكريم وسلبه ... وان كنت في شك بذاك فسل به

ارانا المعالي كيف يهدم ركنها ... وكيف يغور البدر من بين شهبه

ابعد غياث الدين يطمع صرفه ... بصرف خطاب الناس عن ذم خطبه

سليل النبي المصطفى وابن عمه ... ونجل الوصي الهاشمي لصلبه

فتى كان مثل الغيث يخشى وباله ويرجى لطلاب الندى وبل سحبه
رقيق حواشي العزم في يوم سلمه كثيف حواشي الجيش في يوم حربه
فلا يتقي الاسياف الا بوجهه ولا يلتقي الاضياف الا بقلبه
ولا ينظر الاشياء الا بعقله ولا يسمع الانباء الا بلبه
اذا جال في يوم الردى قيل من له وان جاد في يوم الندى قيل من به
امن بعد ما تمت محاسن بدره ودارت على كل الورى كاس رحبه
دهته المنايا وهي في حد سيفه وصرف الليالي وهي من بعض حزبه
كان لم يقدها كالاجادل شزبا ويرفع قب الليل من نقع
ولم تقرع الاسماع وقع خطابه ولم يطرق الهيجاء موقع خطبه
ولا كان يوم الدست صاحب صدره وللجيش يوم الحرب مركز قطبه
اتنتزه الاعدا في يوم لهوه فهلا اتوه جحفلا يوم حربه
ولم ادر قبل اليوم ليث عريكة اذاقته طعم الموت اعضة كلبه
ولو كان ما بين الصوارم والقنا وفوق متون الخيل ادراك نحبه
لكان جميل الذكر عن حسن فعله ينفس عن قلب لفقد بعض كربه
انى قياد النفس اثر حتفه ولم يبد يوما للعدى لين جنبه
كان بني عبد الحميد لفقده ذرى جبل هدت جلامد هضبه
اسلبه الاعداء من بين رهطه وتغتاله الايام من دون صحبه

وتعقده في دولة ظاهرية بها الذيب يغدو راتعا بين سربه
بدولة ليث يغضب الليث قوته ويقتل من يلقاه شدة رعبه
فلو كان شمس الحق والدين شاهدا لمصرع ذاك الندب ساعة ندبه
بكاه باطراف الاسنة والضبا بدمع من اللبات مسقط سكبه
وشن على عرب لعذا من غارة يضيق بها في البر واسع رحبه
فيعجم لبات الكماة بطعنه ويعرب هامات الحماة بضربه
فلا نقط الا من سنان قناته ولا شكل الا من مضارب عضبه
ابا الحرب بادر واتخذها صنيعة تبدل من القول فيكم بعذبه
فكم لغيات الدين من حق منة تقلدها بالانعام اعناق صحبه
قضى نحبه والذكر منه مخلدا بافواهنا لم يقض يوما لنحبه
ومذ رجعت اترابه من وداعه تلقاه في اكفانه عفو ربه
سقى قبره من صيب المزن وابلا تجر على ارجائه ذيل خصبه
ومن عجب ان السحاب بقبره واسال من صوب الحيا ري تربه

وقال

يرثي القاضي شهاب الدين محمود كاتب
السر بدمشق سنة خمس وعشرين
وسبعمايه

حبل المنا لحبال الياس معقودُ ... والامن من حادث الايام مفقودُ
والمرءُ ما بين اشراك الردي غرضٌ ... صميمهُ بسهام الحتف مقصودُ
لا تعجبنَّ فما في الموت من عجبٍ ... اذ ذاك حدٌّ به الانسان محدودُ
فالمستفاد من الايام مرتجعٌ ... والمستعار من الاعمار مردودُ
وللمنية اظفارٌ اذا ظفرت ... رايت كل عميدٍ وهو معمودُ
لم ينج بالباس منها مع شراسته ... ليث العرين ولا بالحيلة السيدُ
قد ضل من ظن ان الكاينات لها ... مكثٌ وللعالم العلوي تخليدُ
الم يقولوا بان الشهب خالدةٌ ... طبعًا فاين شهاب الدين محمودُ
من كان في علمه بين الورى علمٌ ... يهدي به ان زوت اعلامه البيدُ
ومن رون فضله حساد رتبته ... وعنعنت عن اعاديه الاسانيدُ
فضل به اوجه الايام مشرقةٌ ... كانها الخدُّ وذا الدهر توريدُ
مهذب اللفظ لا في القول لجلجةٌ ... منه ولا عنده في الراي ترديدُ
لا يهدم المن منه عمر مكرمةٍ ... ولا يعمِّر بالمطل المواعيدُ
ان كان يقصد مقصودٌ لبذل ندى ... فانه للندى والبذل مقصودُ
له اليراع الذي راع الخطوب له ... في حلبة الطرس تصويبٌ وتصعيدُ
اصم اخرس مشقوق اللسان اذا ... طارحته سمعت منه الاغاريدُ
ان شاء تسويد مبيض الطروس فمن ... انشائه لبياض الصدر تسويدُ

او

اوخط سطرًا ترى عكس الفنا نثرًا به ... الشمس طالعة والليل موجودُ
والسايرات التي راقت لسامعها ... الفاظها وحلت منها الاناشيدُ
رشيقة السبك لا المعنا بمبتذلٍ ... منها ولا لفظها بالعسف مكدودُ
يا صاحب الرتبة المعذور حاسدها ... ان السعيد على العلياء محسودُ
ما شام بعدك اهل الشام بارقةً ... بالفضل حين ذوى من دوحه العودُ
اليك قد كان يعزى العلم منتسبًا ... واليوم فيك يعزى العلم والجودُ
كم خطبة لك راع الخطب موقعها ... وكم تقلد منها الدر تقليدُ
ولفظة لا يسد الغير موضعها ... غراء تحسب ماء وهي جلمودُ
ومحفل لجدال البحث مجتمع ... كانه لجلاد الحرب محشودُ
قد جردوا الشوس فيه قضب السنة ... في معرك يومه المشهور مشهودُ
عفرت كل كمي في عفيرته ... به وازركي بالتحقيق مشدودُ
بصارم لا يرد الدارع ضربته ... ولو ثنى نسجه المسرود داودُ
حتى اذا نكص القرم الكمي به ... واعوزت عند دعواه الاسانيدُ
القوا مقاليدهم فيه الى بطلٍ ... شهمٍ الى مثله تلقى المقاليدُ
يا مفقدي مع وجودي فيض انعمه ... همي موجد وجدي وهو مفقودُ
وجاعل الفضل فيما بيننا نسبًا ... اذ كان في نسب الاباء تبعيدُ
قد كان يجدي التاسي عنك دفع اسا ... لو كان مثلك في المصرين موجودُ

فما خلقت ثوب صبري فيك حادثة ۞ اضحى بها لثياب الحزن تجديد
برغم انفي اذ يدعوك وامل ۞ فلا يسمح عهاد منك معهود
وان يرى ربعك العافي ولبس به ۞ مرعًا خصيب وظل منك ممدود
ابكي اذا ما جلا اوصاف مجدك لي ۞ فكري واطلب صبري وهو مطرود
والتجي بالتسلي ان تخلفها ۞ ابناوك الغر وابناوها الصيد
فسوف ترثيك مني كل قافية ۞ بها لذكرك بين الناس تخليد
واسمع الناس اوصاف عرفت بها ۞ حتى كانك في الاحياء معدود
فلا عدا الغيث تربًا انت ساكنه ۞ مع علمنا ان فيه الغيث ملحود
ودام والظل ممدود بساحته ۞ والسدر والطلح مخضود ومنضود

وقال

يرثي السلطان الملك المويد عماد الدين
اسماعيل صاحب حماه وقد حضر موته
مسمطًا القصيدة الوزير ابي الوليد
احمد بن زيدون المغربي سنه
اثنين وثلاثون وسبعمايه

كان الرجاء بلقياكم يسلينا
وحادث الدهر بالتفريق يثنينا

فعندما صدقت فيكم امانينا
اضحى التناءي بديلًا من تدانينا ۞ وان عن طيب لقيانا تجافينا

خلنا الزمان بلقياكم يسامحنا
لكي تزان بذكراكم مدايحنا
فعندما سمحت فيكم قرايحنا
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا ۞ شوقًا اليكم ولا جفت ماقينا

لم يرضنا اذ دعا بالبين طايرنا
شق الجيوب وما شقت مرايرنا
يا غايبين وما واهم سرايرنا
تكاد حين تناجيكم ضمايرنا ۞ يقضي علينا الاسى لولا تاسينا

حمدت ايام انسي اذ بكم سعدت
واسعدت اذ وفت فيكم بما وعدت
فاليوم اذ غبتم والدار قد بعدت
حالت لفقدكم ايامنا فغدت ۞ سودًا وكانت بكم بيضًا ليالينا

فزنا بنيل الاماني من تشرفنا
بقربكم اذ بربنا من تكلفنا
حتى كان الليالي في تصرفنا

اذ جانب العيش طلق من تألفنا ومورد الدهر صافٍ من تصافينا
كم قد وردنا مياه العز صافية
وكم عللنا بها الارواح ثانية
اذ غيثها لم يكن بالمزن آ نية
واذ هصرنا غصون الانس دانية قطوفها فجنينا منه ما شينا
يا سادة كان مغناهم لنا حرما
وكان ربع حماهم للنزيل حما
كم قد سقيتم مياه الجود رب ظما
ليسق عهدكم عهد الغمام فما كنتم لارواحنا الا رياحينا
هل يعلموا المسكرينا من شمائلهم
برشف راح الندى من كاس راحهم
انا لبسنا الضنا بعد انتزاحهم
من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم ثوبا من الحزن لا يبلى ويبلينا
اذ كان ذاك زمان كان يذكرنا
بالقرب منكم وفي اللذات يسكرنا
لا تملك الدمع والاحزان تملكنا
ان الزمان الذي قد كان يضحكنا انسا بقربكم قد صار يبكينا

نعوا

نعوا المؤيد قوما لو دروا ووعوا
اي الملوك الى اي الكرام نعوا
اظنه اذ سقانا الود حين سعوا
غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا بان نغص فقال الدهر آمينا
لما راوا ما قضينا من مجالسنا
وبسط انس راينا من مجالسنا
دعوا الى الفجع في الدنيا بانفسنا
فانحل ما كان معقودا بانفسنا وانبت ما كان موصولا بايدينا
اين الذين عهدنا الجود يوثقنا
في ربعهم وهم بالشكر ينطقنا
وكان فيهم هم منهم توثقنا
وقد نكون وما نخشى تفرقنا واليوم نحن وما يرجى تلاقينا
يا غايبين وما خلوا خواطرنا
من شخصهم وان اشتاقت نواظرنا
والله لا ينقضي فيكم تفكرنا
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا اذ طالما غير النأي المحبينا
انا وان زادنا تفريقكم عللا

الي اللقا وكسانا بعدهم عللا
لم ندع غيركم سولا ولا املا
والله ما طلبت ارواحنا بدلا منكم ولا انصرفت عنكم امانينا
اذا ذكرت حما العامري وملعبه
والقصر والقبة العليا بمرقبه
اقول والبرق ساري في تلهبه
يا ساري البرق غادي القصر واسق به من كان صرف الهوى بالود يسقينا
يا غادي المزن ان وافيت حلتنا
على حماه فخذ فينا تحلتنا
واقرى السلام بها عنا احبتنا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا من لو حيا البعد حيا كان يحيينا
سلطان عصر اله العرش ياواه
من المعالي وللخيرات هياه
براه دنيا وما شاه براه
ربيب ملك كان الله انشاه مسكا وقدر انشا الورى طينا
نحن الفداء لمن ابقا لنا خلفا
من ذكره وان ازددنا به اسفا

وان

وان يكن دون ان يفدي بنا التفا
ما ضران لم نكن اكفاه شرفا وفي المودة كاف من تكافينا
يا من يري مغرما الاموال مغرمه
ان لم يفد طالبي جدواه مكرمه
انا وان حزت القابا مكرمه
لسنا نسميك اجلالا وتكرمه وقدرك المعتلي في ذاك يغنينا
كم قد وصفت باوصاف مشرفه
في خط ذي قلم او نطق ذي شفه
فقاعرفنا لمنها اي معرفه
اذا انفردت وما شوركت في صفه فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا
خلفت بعدك للدنيا واملها
خلا يسر البرايا في تاملها
فلم تقل عين نفسا في تململها
يا جنة الخلد بدلنا بسلسلها والكوثر العذب زقوما وغسلينا
كم خلوة هزنا للبحث باعثنا
فليس يونسنا الا مباحثنا
فاليوم اخرس بالتفريق نافثنا

كانا لم نبت والوصل ثالثنا   والدهر قد غض من اجفان واشينا
وليلة قد حلا فيها تنادمنا
والغر يكنفنا والسعد يقدمنا
ونحن في خلوة والدهر يخدمنا
سرين في خاطر الظلماء يكتمنا   حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
لله كم قد قضينا منكم وطرا
قد كان فقد امشي بكم اثرا
لا تعجبوا ان جعلنا ذكركم سمرا
انا قرانا الاسى يوم النوى سمرا   متلوة واخذنا الصبر تلقينا
كم من حبيب عدلنا مع ترحله
الى سواه فاغنى عن تامله
وصعب ورد عدلناه باسهله
اما هواك فلم نعدل بمنهله   شربا وان كان يروينا فيظمينا
فنشكو الى الله نفسي بعد ما لقيت
عن النعيم الذي من بعده شقيت
فيا سحابا به كل الورى سقيت
عليك مني سلام الله ما بقيت   صبابة منك نخفيها وتخفينا

وقال

وقال

يرثي اخاه لابويه عبد الله ابن
سرايا وقد توفي في تلك السنة
ابناء عمه وولده ومملوكه وصديق
له سنة ست وعشرين وسبعمائه

بكيت دما لو كان سكب الدما يغني   وضاعف حزني لو شفا كمدي حزني
واعرضت عن طيب الهناء لانني   نعمت الرضا حتى على ضاحك الحزن
ارى العيش في الدنيا كاحلام نايم   فلذاتها تفني واحداثها تفني
فمن حادث جم صفقت له يدي   ومن قادح صعب قرعت له سني
افي الست والعشرين افقدن ستة   جبالا غدت من عاصف الموت كالعهن
فقدت ابن عمي وابن عمي وصاحبي   واكبر غلماني بها واخي وابني
بني خلف الايام كابن محاسن   ونجل سرايا بعده وفتى الركن
رجالا لو ان الشامخات تساقطت   عليهم لكان القلب من ذا كفي امني
فجعت بهم ما كان يبلاء خاطري   فاصبح ناعي ندبه ماليا اذني
عفيف نواحي الصدر من طي ريبة   سليم ضمير القلب من دنس الضغن
قريب الى المعروف والخير والتقى   بعيد عن الفحشاء والافك والامن
جبان عن الفحشا شجيع بعرضه   اذا عيب بعض الناس بالشح والجبن

ومن اتعب اللوام في بذل بره فلايمه يثني وامله يثني
مضا طاهر الاثواب والنفس والخطا عفيف مناط الذيل والجيب والردني
وايس من تذكاره عبر زمرة تفرق بين النوم في الليل والجفني
ولو سلبته الحرب مني لشاهدت كما شاهدت في ثار اخواله مني
وابكت اجفان الصوارم والقنا جميعا غداة الكر بالضرب والطعن
ويا ابن ابي والام قد كنت لي ابا حنونا ولكن في الاطاعة كالابن
ليهنك ان الدمع بعدك مطلق لفرط الاسى والقلب بالهم في سجني
جعلت جبال الصبر بالحزن صفصفا وصيرت اطواد التجلد كالعهن
وحاولت نظم الشعر فيك مراثيا فارتج حتى كدت اخطي في الوزن
بنيت على ان تقتفيك شدتي ولم ادر ان الدهر يهدم ما ابني
وبلغت ما املت فيك سوى البقا وما دمنه الا الوقوف على دفني
سبقت الى الزلفي وما مر مزنة من الفضل الا كنت اولى بها مني
خلفت باك الندب في كل خلة من المجد حتى كدت عنه لها تغني
سرايا خصال من سرايا ورثتها على ان هذا الورد من ذلك الغصن
جزاك الذي يمت سبقا لبيته ولبيت فيه محرما جنة عدن
ووفاك من لم تنس في الدهر ذكره شفاعته والناس في الحسن كالكني
لقد كنت تحيي الليل بالذكر ضارعا الى الله حتى صرت بالنسك كالشني

فيونسني

فيونسني ترتيب نقلك في الضحى ويطربني ترتيل وردك في الوهن
امنت صروف الدهر بعدك والاذى فمن امن صار بالخوف في امن
سابك يا بالعز الذي كنت ملبسي لديك وثقلا كنت تحمله عني
واعلم ان الموت والحزن واحد علي فذا يضني الفؤاد وذا يفني
فان كان عمر البين قد طال بيننا كما طال في اثناء مدته حزني
فحبك في قلبي وذكرك في فمي وشخصك في عيني ولفظك في اذني

وقال

يرثي مملوكا له وكان
كاتبا مجيدا فصيحا

لا عبد يغني عنه ولا ولد   ما كل عبد عليه يعتمد
ولا سليل يسره تلفي   كناصح في رضاي مجتهد
ذا يتمني فقادي لكي يجد المال   وهذا لحزنه يجد
ربيب بيتي بل رب نعمته   ومن به في الامور اعتضد
وعدتي في لقا العداة اذا   قل عديدي وكلت العدد
ليسعى للنفع بالطبع منه ولا   يقصر في فعله ويضطهد و
قد يقطع الصارم المهند بالطبع   ويمضي بعزمه السوند و
وهو القوي الامين ان عرضت   لي ازمة كان سنه لي مدد

منظره صالح ومخبره ... فالبدر في بردتيه والاسد
كان لساني ناطقا ويدا ... طولى وظهري اليها استند
لم تك لي دارمية عرضا ... اذ لي منه العلياء والسند
كلفته يافعا فكنت له ... كالوالد البر وهو لي ولد
معتقدا فيه ما تحقق لي ... من وده وهو فيّ معتقد
نقدته فارتضيت همته ... والناس مثل النضار تنتقد
وظلت اغدوه بالعلوم وما ... يزينه وهو فيه مجتهد
نجا مستعذب الخلائق واللفظ ... ومصباح فهمه يقد
مهذب للفظ ما بمنطقه ... زيغ ولا في خلاله اود
يعرب الفاظه وينفث في ... سحر المعاني وما بها عقد
ان خط طرسا فالدر منتظما ... او قال لفظ الجوهر بدد
لله قلب رثت علايقه ... به واثواب حزنه جدد
قطعت من شدة الرجاء فما ... رايت مثلا له ولا اجد

وقال

يرثي صديقا له غرق بدجلة

اصبح ماء ام اديم سماء ... فيه تغور كواكب الجوزاء
ما كنت اعلم قبل يوم موته ... ان البدور غروبها في الماء

الثر

ولقد عجبت وقد هويت بلجة ... يجري على رسل بغير رحاء
لم لم يشق لك العباب وطالما ... اشبهت موسى باليد البيضاء
انف العلاء عليك من لمس الثرى ... وحلول باطن حلة ظلماء
واجل جسمك ان يغير لفظه ... عفن الثرى وتكاثف الارجاء
فاحله حدثا طهورا مشبها ... اخلاقه في رقة وصفاء
ماذا كان عاان يضم صفاؤه ... نورا انطن به على الغبراء
فالبحر اولى بالقياس من الثرى ... بجوار تلك الدرة الغراء
يا مالكي اني عليك متيم ... يا صخر اني فيك كالخنساء
ولقد الوذ بكثر صبري طالبا ... حسن العزاء ولات حين عزاء
واعاف شرب الماء يطفي لجة ... فاصد عنه وانثني بظماء
واذا ابت بدامعي مبيضة ... مثل المياه مزجتها بدماء
لا يطمع العذال حسن تجلدي ... فلذاك خوف شماتة الاعداء
فلان خفضت لهم جناح تحملي ... فالقلب منصوب على الاغراء

وقال

يرثي القاضي تاج الدين ابن
وشاح بالحلة واقترح
اولاده عليه هذا الوزن

لو افادتنا العزا يم حالا   لم نجد حسن العزاء محالا
كيف يولي القلب صبرا جميلا   حين واري الترب ذاك الجمالا
ما ظننا ان رخ المنايا   تنسف الطود وتردي الجبالا
جار صرف الدهر فينا بعدل   لم نجد للقول فيه مجالا
افما تنفك ايدي المنايا   تسلب المال وتفني الرجالا
فاذا ابدا لها المرء سلما   جردت عضبا وراشت نبالا
كلما ردنا نمو هلال   غيبت بدرا اصاب الكمالا
فاذا ما قلت قد زال حزن   ابدلت احلامها اللام دالا
كيف دكت طود حلم نداه   سبق الوعد وافنى السوالا
كيف كف الدهر كف كريم   ليمين الدهر كانت شمالا
شمل من نشوة الجود اضحى   للبتاي وللايامي ثمالا
نعم للسايلين جواب   لم يقل يوما ولا ان ولالا
دوحة من غير قال وشاح   قد دنت للطالبين منالا
قد رست اصلا وطابت ثمارا   وزكت فرعا ومدت ظلالا
انعي الناعي بشجواه ناعا   كم نفوس في دموع اسالا
فسمعنا منه ندبا كنديب   ابعد الندب وادني الخيالا
قد مررنا في مغانيه ركبا   وغوادي الدمع تجري انهمالا

وسالنا الدار عنه فقالت   كان تاج الدين ركنا توالا
كان تاج الدين للدهر تاجا   زاد هام الدهر منه جمالا
كان وبلا للعفاة هتونا   ولاحزاب العداة وبالا
كان رزا لا لباغ عصاه   ولباغي الرفد منه نوالا
كان للاعداء ذلا وبوسا   ولراجي الجود عزا ومالا
كان للناس جميعا كفيلا   فكان الخلق كانوا عيالا
راع احزاب العدي بيراع   طالما اشا السحاب لتفالا
ناحل الجسم دقيق قصير   دق في الحرب الرماح الطوالا
نحل النوم عليهم حراما   كلما ابرز سحرا حلالا
فاذا ما خط اسود نقش   خلته في وجنة الدهر خالا
يا كريما طاب اصلا وفرعا   وسما اما وعما وخالا
وخليلا مذ شربت وفاه   لم ارد بيعا له او حلالا
فاذا ما فهت باسم ابيه   كان للميثاق والعهد فالا
ان اسانا لم يرعنا بلوم   واذا المناه ابدي احتمالا
كان عصر الانس فيه رقادا   ولذيذ العيش فيه خيالا
من لدست الحكم بعدك قاض   لم يسل يوما اذا الدهر مالا
من لاصلاح الرعايا اذا ما   افسدت منها يد الدهر حالا

من لا طفاء الحروب اذا ما صار آل بالمرء بالكر آلا
واذا صار الجدال جلادا احمد الحرب وافني الجدالا
رب يوم معترك الحرب فيه حطم السمر وفلل النصالا
ذكر الاحقاد فيه رجال حبب الطعن اليه النزالا
في مكر واسع الهول ضنك لا يطيق الطرف فيه مجالا
البس الجو العجاج لثاما وكسي الخيل الغبار جلالا
شمت في اصلاحه عضب عزم زاده حزم الامور صقالا
بك كف الله كف الرزايا وكفا الله الانام القتالا
فلئن وارتك ارض فها قد سار منك الذكر فيها وجالا
لم يمت من طاب ذكرا وابقى بعده شبها له او مثالا
است خلف شبلي عرين شيد امجاد له لا ينالا
ظل زين الدين للدهر زينا وجمال الدين فيه جمالا
فاراناالله اقصى الاماني فيهما ازجار دهر وما لا
وحباك الله في الخلد روحا ونعيما خالدا لن يزالا

وقال

يرثي السيد النقيب مجد الدين
ابا الفوارس ابن الاعرج

صروف الليالي لا يدوم لها عهد وايدي المنايا لا يطاق لها رد
تسالمنا سهوا وتسطو تعمدا فاسعافها عسف واقصادها قصد
عجبت لمن يغتر فيها بجنة من العيش لا فيها سلام ولا برد
افي كل يوم للنوايب غارة يشق عليها الجيب او يلطم الخد
اري كل مالوف يحل فقده فما بال فقد الالف ليس له فقد
فقدت رجالا كان في البوس باسهم هو الظهر لي والباع واليد والزند
يزيد هم ليل الخطوب اذا دجا ضياء وحسن الضد يظهره الضد
اري كل من يستخلص الشكر بعدهم من الناس حر لا يطوق له العمد
لذاك هجرت الالف اعلم انني لكالسيف لا يبليه ان يبلي الغمد
وزرت بلادا ابت لعزارضها وبيح في اثناء ابياتها القصد
مخافة ان امسي من الخل خاليا وحيدا وامسي عند من لا له عند
ولما عطفت العيس آخر رحلة الى معهد لي والحبيب به عهد
وشارفت اعلام الطويلة ذاكرا عهود الصبي والشيب لي لم يلح بعد
سالت حما الفيحاء ما بال ربعها جديبا وقد كانت نضارته تبدو
وما بالها لم يروي من مائها الصدي لظام ولا يوري لقادحها زند
فقالت مضى من كان بالسعد لي فضى وصوح نبت العز وانهدم المجد
واصبح مجد الدين في الترب ثاويا وزال السماح السبط والرجل الجعد

فتى علمته غاية الزهد نفسه فاصبح حتى في الممات له زهد
ولم ار بدرا قبله حازه الثرى ولم ار لحدا قبله ضمه اللحد
سليل ومن المصطفى وابن سبطه لقد طاب منه الام والاب والجد
فصيح اذا الخصم الالد تغلغلت دلايله كانت له الحجج اللد
اذا قال قولا يسبق القول فعله فليس له يوما وعيد ولا وعد
لئن خطات ايدي الردى بمصابه لعمري لهذا هو الخطا العمد
مضى طاهر الاثواب والجسم والحشا له الشكر درع والعفاف له برد
وابقى لنا من طيبه طيب لذة ينوب كما ابقى لنا ماءه الورد
هم القوم فاهوا بالرضاع رضعا وشابت نواصي مجدهم وهم مرد
اذا حل منهم واحد في قبيلة يشار اليه انه العلم الفرد
اعادوا كنوز المال صفرا واحرزوا كنوز ثناء ملوها الشكر والحمد
كفاهم فخارا انه لهم اب ويكفيه ان امسى ومنهم له ولد
فيا نازحا ايدينه حسن ذكاره ففي بعده قرب وفي قربه بعد
لك الله كم ادركت في المجد غاية تقاعس عن ادراكها الاسد الورد
اذا افتخر الاقوام يوما بمجدهم فانك من قوم بهم يفخر المجد
تعود من الصافنات رضيعهم الى ان تساوى عنده السرج والمهد
حموا الجود الجاش حول بيوتهم من المجد ما لم تحمه الجيش والجند

بيوت

بالعفاف

بيوت كماة خوضها خطر القنا وغابات اسد دونها تفرس الاسد
اقاموا وبرد العيش عندهم لظى وصالوا وحر الكر عندهم برد
وعزموا الى ان سا المنتهى نجومها فلا نجم الا وهو عندهم سعد
ورثت علاهم واقتديت بفضلهم وانت اذا الكرام لهم ند
فان شاق صدر الجود والنهل معشر ليشوقك صدر الدست والفرس النهد
فبالرغم مني ان غيبك الثرى ويرجع مردودا لخيبته الوفد
وتعرض عن رد الجواب لسايل وقد كنت لم تعرف لسايلك الرد
سابكيك جهد المستطيع منظما رثاك وهذا جهد من ماله جهد
فان رمدت اجفان عيني من البكا فكم جليت منا بك الاعين الرمد
لان كنت قد اصبحت عنا مغيبا فقد ناب عنك الذكر والشكر والحمد
وما غاب من يقصو ومغناك حاضر ولا زال عن خفا واثاره تبدو

وقال

يرثي صاحبه زكي الدين ابن مقبل
حين توفي بماردين

سقى الله قبرا حل فيه ابن مقبل بوالي امطار بها الترب ضاحك
فتى غاب عنا شخصه دون ذكره فاصبح فينا حاضرا وهو هالك
غريب عن الاوطان قد حل حفرة من الحزن يعلوه الصفا والدكادك

فيا ربِّ قد وافاك ذو أملٍ فجُد   عليه برضوانٍ فإنك مالك

وقال

يرثي شمس الدين محمد بن المحجوب الموصلي
الكاتب وقد توفي بماردين ودفن
بجبانة تعرف بقبور الرضوان

رحم الاله جوارحاً ضمَّ الثرى   في ماردين بأيمن الضمآني
فلقد تشعّث النواظر برهةً   من زهدها بالحسن والاحساني
وعلمت ان ذنوبه مغفورة   في دفنه بمقابر الرضواني

وقال

يرثي الامير محمد ولد الحاج صالح
بماردين

صال فينا الردى جهاراً نهاراً   فكأن المنون تطلب ثارا
كلما قلت يستتر هلالاً   سلبتنا ايدي الردى اقمارا
يا لقومي ما ان وحدث من الخطب   مجيراً ولا عليه انتصارا
كل يوم الحّ الخطوب على فقد   حبيب واعتب الاقدارا
يا هلالاً تمّ استتر صباه   قد غارت فيه المنون فغارا
قمراً اسرعت له الارض كسفاً   وكذا الارض تكسف الاقمارا

ذهل

ذهل العقل رزؤه فترى الناس   سكارى وما هم بسكارى
ما رأينا من قبل رزئك بدراً   جعل الملك في التراب سرارا
كنت ادري ان الزمان وقد اسعف   بالصفو حادث الاكدارا
غير اني غررت ان سوف تبقا   فلذلك كنت كوكب غرارا
يا قضيباً ذوى وصوّح لما   اظهر الزهر غصنه والثمارا
قد فقد نام من طيب خلقك الناس   عُلّم النوم عن جفوني النفارا
خلقاً يشبه النسيم ولطفاً   سلب الموت لطفه والعقارا
ايها النازح الذي ملأ القلب   باحزانه واخلا الديارا
لست اختار بعد بعدك عيشاً   غير اني لا املك الاختيارا
كلما شام برق مغناك قلبي   ارسلت سحب ادمعي امطارا
واذا ما ذكرت ساعات انسي   بك اذكى التذكار في القلب نارا
فكأن التذكار حجّ بقلبي   فهو بالحزن فيه يرمي الجمارا
فسأبكيك ما حييت بدمعٍ   لا تقال الجفون منه عثارا
ليس جهدي من بعد فقدك الا   ارسل الدمع فيك والاشعارا

وقال

يرثي السلطان الملك الناصر ابن قلاوون
صاحب مصر طاب ثراه في سنة اثني واربعين
وسبعمايه

وقالي قبيل الدمع اذ خانني الصبر واجدى نبا النظم اذ خذل النثر
واضحت تقول الناس والدست والعلا كذا فليجل الخطب وليفدح الامر
توقست الامال بعد محمد واصبح في شغل عن السفر السفر
وزال حصاة العلم عن مستقرها واصبح كالخنساء من قلبه صخر
وساوى قلوب الناس في الحزن رزوه كان صدور الناس في حزنها صدر
وان اظلمت ارض الشام لحزنه فلم تخل من ذاك الصعيد ولا مصر
مضى الناصر السلطان من بعد ما قضى فروض العلا طرا وشاملنا الدهر
ولم تغن عنه الجاش والجيش واللهى وفرط النهى والحكم والنهي والامر
ولا الخيل الجري بين اذا انها القنا لحرب لعلاوا الدهم منهم حمر
لذي معرك خاضت به الخيل في الوغا من الدم فيما خاضت البيض والسمر
كان لم يقدها في الهياج عوابسا بكل كمي ضمن في قلبه الضدر
ولم ترجع البيض الصفاح من العدى مثلمة والبتر من دهمهم حمر
ولم تترك الابطال صرعا وغسلها دماها واحشاها النسور لها قبر
ولا صنعت فيها ضباه مادبا فاصبح من اضيافها الذيب والنسر
ولا اخذت منه الملوك لسلمها ذمام الرضى من ما يقبلها الذعر
ولا مهد الاسلام بعد اضطرابه فاصبح مشتد ودابه ذلك الازر
ولا قلد الاعناق من فيض جوده قلايد مما لا يقوم به الشكر
ولا

ولا جبرت كفاه في كل بلدة كسير كرام ما لكسرهم جبر
الا في سبيل الله مهجة ماجد يشاركنا في حزنه المجد والفخر
كريم افاد الدهر منه خلايق فايامه منه محجلة غر
يروع جيوش الحادثات يراعه ويفني الاعادي قبل اسيافه الذكر
الى بابه تسعى الملوك فان عدت تعدى اليها النهب والقتل والاسر
لقد شهدت اهل الممالك انه مليك له من فوق قدرهم قدر
قوي اذا لانوا سريع اذا ونوا صوول اذا كروا وثوب اذا فروا
تجول ثناه في البلاد كانه وشاح ومجموع البقاع له خصر
مفاتيح ارزاق الانام اكفه فيمنى بها يمنى ويسرى بها يسر
فتى طبق الارض البسيطة جوده ففي كل قطر من نداه بها قطر
فتى لفظه مع رايه ونواله لجى ار لجا لا لا يعلله الفكر
كان اديم الارض قد شق اسمه فما وجدت الا وفيها له ذكر
وما كان يدري من يشمر جوده ويركب لج البحر ايهما البحر
فتى كان مثل الدهر بطشا وبسطة يرجى ويخشى عنده النفع والضر
فتى لم يرح نشوة الكبر عطفه ومن بعض ما قد نال له نحدث النشر
فتى يكره التقصير حتى تظنه يكون حراما عنده الجمع والقصر
فتى لم يدع في مهجة الدهر حسرة مدا الدهر ان تطول له العمر

صوابُ جنابه
طواه

فتى ذخر الحسنا فاعقب فعله عواقبُ الحسنى وقد نفع الذخر
تقاصرت الاشعار عن وصف رزئه لقد جل حتى دق من دونه الشعر
طواه الثرى من بعد ما اشرق الثرى بطلعته والبخت والدست والقصر
ولم يرى بدر قبله غار في الثرى ولم يرى طود اقبله ضمه القبر
وقد كان بطن الارض يغبط ظهرها عليه فامسى البطن تحسده الظهر
احاط به الآسون يبغون طبه وقد حارت الافهام واشتغل الشر
وراموا بانواع العقاقير برؤه وهل يصلح العطار ما افسد الدهر
وكيف يرد الطب امرا مقدرا اذا كان ذاك الامر من صاحب الامر
ومما يسلي النفس حسن انتقاله عفيف ازار لا يناط به وزر
وان انا من بعده من سليله مليكا به عن فقده يحسن الصبر
وان غاب ذاك البدر عن افق مجده فقد اشرقت من ولده انجم زهر
وشر العلي ما اسمع الناس عنهم وقال الورى قد صدق الخبر الخبر
وان فلت الايام حد محمد فقد جردت سيفا به يدرك الصبر
وان احدثت بالناصر الملك لينا فبالملك المنصور قام به العذر
هي الدرج العليا الذي عندما ذوت سمت وتمت في المجد اغصانها الخضر
لك الله كم قلدتنا طوق منة فمنك كعد القطر ليس له حصر
لقد عز فينا بعد وجدانك الغنا كما ذل فينا بعد فقدانك الفقر

ومنكن

ترتبت الاحزان فيك مراتبا بقلبي ورقم الصبر ما بينها صفر
ولما نظمت الشعر فيك قلائدا تمنت نجوم الليل لو انها شعر
سابكيك بالاشعار حتى اذا وهت عروض عقود النظم انجدني النثر
عليك سلام الله ما ذكر اسمكم وذلك بين الله اخره الحشر

وقال

يرثي السلطان الملك الافضل ناصر الدين
محمد بن الملك المويد عماد الدين اسماعيل
ابن ايوب صاحب حماه سنه اثنين وا
ربعين وسبعمايه

ما للجبال الراسيات تمور افان بعث للورى ونشور
ام زالت الدنيا فيذبل يذبل منها ويدعى بالثبور ثبور
ام اخبرت ان ابن ايوب قضى فتكاد من حزن عليه تمور
الافضل الملك الذي لفخاره ذيل على هام السها مجرور
ذو الرتبة العليا والمجد الذي منه البدور تغار ثم تغور
يسخو وفيض المزن تحسب قطره عنا ويعدل والزمان يجور
فاذا سخا ذل النضار بكفه كرما وعز على العداة نظير
يروي حديث الجود عنه معنعنا فحديثه بين الورى ماثور

جمع الثناء وانه الأعلى جمع النضار اذا يشا قدير
من معشر ما شك طالب جود هم ان الثناء عليهم محصور
قوم اذا صمت الرواة لفضلهم اثنى عليهم منبر و سرير
اخنت علينا النايبات لرزيه والرزء بالملك الكبير كبير
وعلى النعي له وكان ذا بك يعلو لنا التهليل والتكبير
عم الخلايق حزنه فقلوبهم بالحزن موتى والجسوم قبور
عو لا ان فلا يلاث بزلة يبقا لان هبانه تكفير
طالي مع الحسنى نداه وخطوه نحو المعاصي واللسان قصير
يتطهر الماء القراح بغسله وبطيبه يتعطر الكافور
اين الذي كسب الثناء بشعبه لتجارة في المجد ليس تبور
اين الذي ساس البلاد بخاطر كالبحر ليس لصفوه تكدير
اين الذي عم الانام بانعم تطوى الزمان وذكرها منشور
يا غايبا اخفى الثرى جماله عنا وانعمه لدي حضور
ومسافرا لا قطول نايبه وترى المسافر فرضه التقصير
لقد استقمت كما امرت وامرك العالي وانت الامر المامور
راى حمت به حماه واهلها ورعا الممالك سعيك المشكور
مازال وفرك للعفاة معرضا ابدا وعرضك بينهم موفور

ما

ما خلت ان نداك يقلع سحبه عنا وينضب نحره المسجور
سمعت بمقدمك الجنان فزخرفت وتباشرت ولدانها والحور
لم ينتزع الغاسلين عنا بها حتى اتاك مبشرا و بشير
وغدت تقول العالمون وقد بكت علمن بلذة اليه تصير
تبكي عليه وما استقر قراره في اللحد حتى صافحته الحور

وقال

يرثي الامير ملك الساده
عماد الدين ناصر ابن محاسن الدلقندي
طاب ثراه ويذكر وفاته في جاد
في يوم عاشور سنه ست واربعين
وتسعمايه

اليوم زعزع ركن الدين وانهدما فحق للعين ان تذري الدموع دما
مامن وفي بكا دمع لغير دم الا غدا في صفا الود متهما
يا فجعة احدثت في المجد معطلة تبلي صميم وفي سمع العلا صمما
شق الجيوب بلا شق القلوب لها خلق ذميم لمن ترعا لها ذمما
حنام احزن في توديع منهما من خلا واقرع السن في اثاره ندما
من خالط الناس كان الحزن غايته من اكثر اللوم لا يستذنب الحلما

أماتني الحزن الا ان نطق في تخلي الصدى لنفي خطبه عظما
فالناس تعجب ان نظمت مرثية وهل سمعت بميت ينظم الكلما
اين الذي كان مغناه لامله حصنًا وظل فناه للنزيل حما
اين الذي كان مسعاه وهجته بين الممالك تخلي الظلم والظلما
اين الذي كان نعم المستشار به اذا تلاطم موج الشك والتطما
وان عرت لملوك الارض مشكلة غدا لها حكمًا ترضي به حكما
بقضا يرضيك نجواه وخاطره ان قال افهم او اسمعته فهما
مضي الامير عماد الدين من امم قد كان نور سناه والندي امما
فما ارتنا الليالي عنده نعمًا حتي قضي فارتنا بعده نقما
قضي ديون العلا في عزه وقضي عف الضمير لحبل الله معتصما
ما مال الا علي مال تجود به علي الورى ولغير الخيل ما ظلما
ولم تحرك لسانًا في اذى احد من العباد ولا اجرى به قلما
يا ناصر الحق لما عز ناصره وذل من لم يكن بالجار ملتزما
وسح في الارض جون الجور سهم علي الورى وتاج العدل قد عما
ما كنت الا طرازًا ومنظره علي ثياب العلي والمجد قد رقما
مات لموتك قوم ما كنت غيثهم وهد فقدك من اهل الرجا امما
رميت بالذل قومًا انت عزهم وما رميت ولكن الاله رما

لبيت

لبيت داعي الردى لما فجعت به طوعًا ولم يرى منه عابسًا وخما
حل الردى بك ضيفًا فانبسطت له وجدت بالنفس لما رامها كرما
قد سالمتك الليالي في تصرفها حتي المنية القت دونك السلما
فما احتكاك برفقا الزند فكرضنا ولم تقاسي بها من مرضة الما
يا ابن الائمة والقوم الذين سموا علي الانام وكانوا للهدى علما
مثواك في يوم عاشورا اخبرنا بقرب اصلك من ابائك القدما
وخلقك السبط يا ابن السبط حزنه فيوم مصرعه من بيننا اخترما
قد كان وجهك بالاقبال قبلتنا فصار اسمك فيما بيننا قسما
وكان مالك في الاموال مقتسم فصار حزنك بين الناس مقتسما
كنا نعزيك في الاموال تتلفها فاليوم فيك نعزي المجد والكرما
ارضعتنا ثدي انس منك بالغة فاليوم منك رضيع الانس منفطما
يبدي التواضع للاخوان منبسطًا وان وضعت علي هام السها قدما
بسطت لي منك امالا وتكرمة حتي غدا الود فيما بيننا رحما
وكيف احيا وقد زال الحياة لنا وان تمت بعده جرمًا فلا جرما
ابكي عليه وهل يشفي البكا كمدا ولو مزجت دموعي بالدماء لما
وكيف يبكي امرًا كان الا له له في المال والاهل للجيران قد حما
مضي وابقا لنا من بعده خلفًا شمل العلاء بهم قد كان منتظما

شبلي عرين اذا صالابها روغا لم يرتضي غير اطراف القنا اجما
نظام دين به حال لعلا انتظمت وتاج دين على هام السماك سما
فلا ارتنا الليالي منهما غيرًا ولا ازال قضاها عنهم نعما

وقال

يرثي مملوكا كان قد رباه صغير
حتى صار كاتبا مجيدًا فطنًا

هجرت بعدك القاوب الجسوما حين امست منك الربوع رسوما
وخلت من سناك زهر المعالي فاستحال النهار ليل بهيما
يا هلال ودى به الخسف لما صار عند الكمال بدرًا وسيما
وقضيبا رسا الذبل جناه فذوى حين صار غصنا قويما
ما ظننا الحمام يرقا الى البدر وان الحمام يرمي النجوما
هد قلبي من كان يوسف قلبي اذ نبذناه بالعراء سقيما
وناء يوسف فقد ذهبت عيناي من حزنه وكنت كظيما
يا صغيرًا حوى عظيم صفات اوجبت في قلوبنا التعظيما
خلق طاهر وكف صناعا ولسانا طلقا وطبعا سليما
كنت رقي فصرت مالك رقي لحجا منك يستخف الحلوما
ويدا انثنت عنان يراع اثبتت في الطروس درًا نظيما

وقال

ومقال اذا وعاه لبيب ظن اني منا استفدت العلوما
واذا ما بنوت نظمي ونثري حالني منك اطلب التعليما
يا خليلا ما زال خصما لخصمي كيف صيرت لي الغرام غريما
كيف جرعتني الحميم من الحزن وقد كنت لي صديقا حميما
نمت عن حاجتي فاحدثت عندي لثنا ئيك متعدًا ومقيما
وترحلت عن فناي رحيلًا صير الحزن في الفواد مقيما
لست انساك والمنية تخفا منك نطقا عذبا وصوتا رخيما
ومسحت الجبين منك بكفي فاعاد المسيح قلبي كليما
كنت املت ان تشيع نعشي وتواري في الترب عظمي الرميما
وتوقعت ان ارد بك الخطب فامسى مثواك خطبا جسيما
قد تبوات قاطنا جنة الخلد واورثت في فوادي الجحيما
وتفردت بالنعيم من العيش وابقيت لي العذاب الاليما
فسقت عهدك العهاد فقد قرت بزلفي الجنان زلفا عظيما
وعليك السلام حيا وميتا ورضيعا ويافعا وفطيما

وقال

في الفصل الثاني في التعازي

وقال وكتب بها الى ابنا الملك المنصور

صدر رسالة

مامات من انتم اغصان دوحته　　فالذكر منه مقيم بين احيائي
لما قضى الدهر منه وتره وقضى　　عن الازار حميد السعي والرآي
كنتم له خلفا يهدي لثناه　　كالماء للورد او كالورد للماء

وقال

يعزي السلطان الملك الافضل صاحب
حماه بوالده السلطان الملك المويد

خفض همومك فالحياة غرور　　ورحا المنون على الانام تدور
والمرء في دار الفناء مكلف　　لا قادر فيها ولا مقدور
والناس في الدنيا كظل زايل　　كل الى حكم الفناء يصير
فالنكس والملك المتوج واحد　　لا امر يبقا ولا مامور
عجبا لمن ترك التذكر وانثنى　　في الامر وهو بسعيه مغرور
في فقدنا الملك المويد شاهد　　ان لا يدوم مع الزمان سرور
ملك تيمنت الملوك برايه　　فكانه لصلاحهم اكسير
من ال ايوب الذين سماحهم　　تجري بامواج الندى مسجور
اضحت مدايحه الحسان مراثيا　　للناس منها رنة وزفير
وبكت له اهل الثغور وطالما　　ضحكت لدست الملك منه ثغور

اي

اسنى عماد الدين بعد علومه　　ولطبه عما عراه مصور
واذا القضا جرى بامر نافذ　　غلط الطبيب واخطا التدبير
ولو ان اسماعيل مثل سميه　　يفدى فدته ترايب ونحور
ان لمت صرف الدهر فيه اجابني　　ان النهى ان يعتب المقدور
او قلت اين ثرى المويد قال لي　　اين المظفر قبل والمنصور
او ابن كسرى اردشير وقيصر　　والهرمزان وقبله سابور
اين ابن داوود سليمان الذي　　كانت تحفله الجبال تمور
والريح تجري حيث شاء بامره　　منقادة وبه اليسير يسير
فتكت بهم ايدي المنون ولم يزل　　خيل المنون على الانام تغور
وكان تخلد بالفضايل ماجد　　ما ضمنت الكرام قبور اجداد
كل يصير الى البلا متيمما　　اني لاعلم واللبيب خبير

وقال

يعزي بعض الامراء بمصاب جرى له

اري الله مجد مولاي سوءا　　لا ولا ريع بعدها بمصاب
لقاه الاله حادثة الدهر　　واولى له جزيل الثواب

وقال

يعزي الصاحب شرف الدين ابن فخر الدين

ابراهيم بولدٍ يسمى بشر

لذوا للموت وابنوا الخيرات فما فرقوا لتراب الى ابرا ب
لذلك قال خير الخلق طرا رسول الله ذو الامر المجا ب
نمر جع كل شي للمنا يا وناب الموت عنهم غيرنا ب
نمرجع كل شي للمنا يا وغاية كل ملك للذها ب
بنو الدنيا فرائس للمنا يا وناب الموت عنهم غير نا ب
ومن يغتر في الدنيا بعيشٍ كمن طلب الشراب من السرا ب
دعا ابنك للردي من ليس يعصي وداعي الموت ممنوع الجوا ب
ارانا فقده الايام سودًا ونادي الانس مغبرا لجنا ب
وما طيب الحياة بغير بشر وما حسن السماء بلا شها ب
فلذ بالصبر في البلوي حسن عزاك واعتمر حسن لماء ب
فانك من اناس ليس يخفي على ارائهم وجه الصوا ب

وقال

يعزي الامير نور الدين ابن زكي الدين
اسحق امير ملك الامرا فخر الدين عثمان

كذا فليصبر الرجل النجيب اذا نزلت بساحته الخطوب
يسر النفس ثم يسير حز نا يضيق ببعضه الصدر الرحيب

ويبدي الباس للاعداء كيلا يعانده الشوامت او تعيب
ومثل علاك نور الدين من لا يقلقل قلبه نوب تنوب
تخافك حين تزجرك الرزا يا وتخلي حين تلحظها الخطوب
وان يد الردي وقيت منها سهام خطوبها ابدًا تصيب
ارتك بفقد فخر الدين رزءا تشوله المرائر لا القلوب
كريم ما يسمع نداه وقرا ولا في وجه نايله قطوب
ولو ان الوغا سلبته منا وبزته الوقايع والحروب
لقام بنصره منا رجال تزر على دروعهم القلوب
ببيض يغتدي بسل المنا يا له من خوف صفحته دبيب
وخيل كلما رفعت عجاجا جلاه الدرع والسيف القضيب
كان مثار عثيرها سحاب حزنه من سنابكها جنوب
افخر الدين كم اعليت فخرا لاالك حين تشهد او تغيب
برغمي ان تبيت غريب دار وعشت وانت في الدنيا غريب
وتخلو منك ابنية المعالي ويمحل ذلك المرعا الخصيب
وتدعوك الكفاة فلا تناجي وتسالك العفاة ولا تجيب
وتقسم في الانام زكاة مدح وما لكم من نصابهم نصيب
خفيت عن العيون واي شمس تلوح ولا يكون لها مغيب

فصبراً يا بني اسحق صبراً فمن العيش بالحسنى يثيب
وخفض عنك بور الدين حزناً يكاد الراسيات به تذوب
فان قربت ما تخشى بعيد وان بعد ما ترجو قريب
وليس الحتف في الدنيا عجيب ولكن البقاء بها عجيب

وقال

وكتب بها الى بعض الاعيان

لا اشغل الله لكم خاطر ولا عرتكم بعد هاشا
ولا اراكم لصروف الردي حادثة تصمي ولا اشا

الباب السادس

في الغزل والتشبيب وظرايف النسيب

وهو فصلان

الفصل الاول

في الغزل والتشبيب

قال

في محبوب له يدعا حسين كان
وعده ان يسافر معه عند
انتزاحه من العراق ثم اعتذر اليه

فكتب اليه من بغداد وهو في
موسم محول ونهر عيسى

اداب التبر في كاس اللجين رشاً بالراح مخضوب اليدين
وطاف على الرفاق بكاس راح فطافت مقلتاه بآخرين
رخيم من بني الاتراك طفل تجاذب خصره حبلى حنين
يبدل نطقه صاداً بدال ويشرك لفظه قافاً بغين
يطوف على الرفاق من الحميا ومن خمر الرضاب بمسكرين
اذا انجلوا الحميا والمحيا شهدنا الجمع بين النيرين
واخر من بني الاتراك حفت جيوش الحسن منه بعارضين
الى عينيه تنتسب المنايا كما انتسب الرماح الى رديني
يلاحظ سوسن الخدين منه فيبدله الحياء بوردتين
فرانا نون حاجبه بتاء لصحة نطقها بالحالتين
ومجلسنا الابيق تضيء فيه اوان الراح من ورق وعين
وشمعتنا شبيه سنان تبر تركب في قناة من لجين
فاطلقنا في الابريق فيه وبات الزق مغلول اليدين
وقهوتنا شبيه شواظ نار توقد في اكف الساقيين
الاملاء الزجاج بها وطارت حواشي نورها في المشرقين

صواب عيناه

عجبت لبدر بكاس صار شمسًا | تحف من السقاة بكوكبين
ونحن في اعياد النصارى | نشط بحول والسرقتين
توحد راحنا من شرك ماء | ونولع في الهوى بالمذهبين
وقد صاغت يد الازهار تاجًا | على الاغصان فوق الحاجبين
بورد كالمداهن من عقيق | واقداح كازرار اللجين
وقد جمعت لي اللذات لما | دنت مني قطوف الجنتين
وما انا من هوى الفيحا خالي | ولا ممن اجب قضيت ديني
اذا ما قلبوا في الحشر قلبي | راووا بين الضلوع هوى حسيني
تملك حبه قلبي وصدري | فاصبح مثله تلك الخافقين
واعوزمع دنوي منه صبري | فكيف يكون صبري بعد بيني
الا يا نسمة السعدي كوني | رسولًا بين من اهوى وبيني
ويا نشر الصبا بلغ سلامي | الى الفيحاء بين القلعتين
وحي الجامعين وجانبيها | فقد كانا لشملي جامعيني
وقل لمعذبي هل من مجاز | لوعدي سالفيك السالفين
سمعنا مات مقتول بظلم | وانت ظلمتني وطلبت حيني
وهتكك في الهوى روحي بوعد | وبعثك عامدًا نقدًا بديني
وجئت وفي يدي كفني وسيفي | فكيف جعلتها خفي حنيني

دكم

وكم صيرت بعدك قيد قلبي | وكان جمالك وجهك نصب عيني
فصرنا نشبه النسرين بعدًا | وكنا الفرقدين كالفرقدين
علمت بان وصلك صار مينا | لزجري مقلتيك بصار مين
وقلت وقد رايتك جار سعي | لكون البدر بين العقربين
وكم دليتني بحبال زور | وقد اطمعتني بسراب مين
وهلا قلت لي قولًا صحيحًا | فكان المنع احدى الراحتين
عرفتك دون كل الناس لما | نقدتك في الملاحة نقد عين
وكم قد شاهد وكل الناس قبلي | فما نظروك كلهم بعيني
وطاوعت الفتوة فيك حتى | جعلتك في العلاء بين بنيني
فلما ان خلا المغنا وبتنا | عراة بالعفاف موزرين
قضينا الحج ضمًا والتزامًا | ولم نشعر بما في المشعرين
اتهجرني وتحفظ عهد غيري | وهل للموت عذر بعد ديني
وقلت الوعد عند الحر دين | فكيف تجدتني ومطلت ديني
اتجعل لي سواك عليك عينًا | وكنت على جميع الناس عيني
اذا ما جاء محبوبي بذنب | بسابقة الجمال لبشافعين
وقد جعلت كل الناس خصمي | فهل القيت لي من صاحبين
يعادي اطمع الاعداء حتى | راو وكل اليوم خمزرا الناظرين

وهلا طال العول بعثر سو　　وامري بافد في الدولتين

وما خفقت الجيش لا　　راو ولي ملا قلب العسكرين

لان سكنت الي الزوراء نفسي　　فان القلب بين محركيني

هوي تحتاب يقتادني لك بار بكر　　وآخر لحوارض الحا معين

ساسرع لحوارس العين خطوي　　واقصدها على راسي وعيني

واسرح في حماجيرون طرفي　　وارتع في رياض النير بيني

فليس الخطب في عيني جليل　　اذا قابلته بالا صعر ريني

فيا من بان لما بان صبري　　وحار بني رقاد الناظرتيني

تنغص فيك بالزوراء عيشي　　وبدلني لذاتي بشين

وما عيشي بها جهما ولكن　　رايت الزين فيها غير زين

وقال

تيقن اذا اعرضت عني له قالي　　فاوهم ضدي انه الهاجر القالي

واظهر للاعداء اذ ظل جافيا　　بان جفاه عن دلال وادلالي

فلما راى لا احرك باسمه لساني　　ولا اشغل بتذكاره بالي

وايقن لا اعود للوصل　　ولو قطعت بيض الصوارم اوصالي

يعرض للاعداء يحسب انهم　　يكونون في حفظ المودة امثالي

فاصبح لما جرب الغير نادما　　كئيب حواشي العيش منخفض الحال

اذا

اذا ما راه عاشقا قال شامتا　　الا انعم صباحا ايها الطلل البالي

اني واذا الاختل حل تركته　　وبت وقلبي من محبته قالي

وما انا ممن يبذل العرض في الهوى　　وان حدق المحبوب بالروح والمال

على انني لا اجعل الذل سلما　　به ترتقي نفسي الى نيل المال

وما زلت في عشق عزيز مكرم　　اجر على العشاق بالتيه اذيالي

فقولا لمن امسى به متغاليا　　ولم يدر اني مرخص ذلك الغالي

كذا لم ازل ترعى المحبون مقلتي　　ويلبس اهل العشق في الحب اسمالي

وقال

يا من جمعت عني مذاقة ريقها　　رفقا بقلب لحسرته سواك

فلكم تمالت للثغر رشف رضابه　　فابا وصرح لي سفيه سواك

وقال

اضم الله مسمعنا اللوم وقصر عمرا　　اطولنا مطالا

واغمي طرفا غدرنا الحاظ　　وعجل حتف اسرعنا ميلا

وهد جنانا اثبتنا جنانا　　اذا عزمت احبته ارتحالا

وارغدنا على التفريق عيشا　　واحسننا الفقد الالف حالا

وقال

لا بلغ الحاسد ما نتمنى　　فقد قضي وجدا وما تمنا

ولا اراه الله ما يرومه فينا   ولا بلغ سواه عنا
اراد يرمي بيننا البينا   نحا في القول كما اردنا
ابلغكم اني تحدث خلكم   اصاب في اللفظ واخطا المعنا
طل حبيبي راضيا بشعبه   فشن غارات الهوى وثنا
فمذ راى حبي له محسنا   اساني فعلا وساء ظنا
يا من غدا للنيرين ثالثنا   وثانيا للغصن اذ تثنا
ومن سالنا منه نيل المنا   فمر بالوصل لنا ومنا
اصميتني بالصد بعد شدة   ومن تعنى بالهوى تهنا
~~فعد بوصل واغتنم طيب لثنا   فان ذاك يبقا وذاك يفنا~~
فعد بوصل واغتنم طيب لثنا   فان ذا يبقا وذاك يفنا

وقال

ليت شعري لمن تشاغلت عنا   يا خليا اشقا القلوب وعنا
وبماذا انثنيت عن وصل خل   لك يثني ولم يكن عنك يثنا
فاتق الله في عذاب محب   كلما جز ليله فيك جنا
ثم عد للوصال من بعد مطل   مثلما كنت قبل ذاك وكنا
سيدي قد علمت فيك اعتقادي   فبماذا اسات بالبعد ظنا
انت مليتنا ولم نجن ذنبا   لو جنينا ذنبا لذا يك لثنا

بالرضا

بالرضا كان منك بذاك والبعد   وكان الفراق بالرغم منا
يا معير الغزال جيدا وطرفا   ومعير القضيب اذ يتثنا
قد وجدنا فيك الملاحة لكن   فيك حسنا ولم نجد فيك حسنا
من يرى مسعدي على جور بدر   يتجلا وتارة يتجنا
ما تهنيت في الهوى بتغنيت   وقد قال من تعنا تهنا

وقال

لا تنطقن عن الهوى   يا من يعنف في الهوى
سوى الحميا والمحيا   ما الذي من دوى
فسما بنجم الكاس   في كف السقاة وقد هوى
ما ظل صاحبكم بذاك   عن الصواب ولا غوى
يا عاذلي فيمن طويت   عليه قلبي فانطوى
القلب عنه ما سلا   والي مقال ما ارعوى
خالفت عبد القادر الفرسي   فاسل من روى
اذ ذاك يخطو في الهوى   وانت تخطي في الهوى

وقال

سكر الحب وانتشا   ونضى القضب من عشا
وثنا جيده الى   وامسى كما اشا

هوى كلفت بحمله الخلق عنك والوقف والحساب والطول الذي بك
ما لكم حال يصلح للعرض عليك فارحم ذلي وضعفي وذلتي

وعد الى مطاوعا   عاصيا قول من وشا
بعد ما كان لا يلين   ولا يقبل الرشا
فتمتعت بالقضيب   وتمليت بالرشا
ثم وسدته اليمين   وافرشته الحشا
فتاملت منه جسما   من النور في غشا
ومحياه اذ جلاه   على مقعد مشا
يا لها ليلة بها   رغد العيش لي نشا
بت في لذة وقد   امن القلب ما اخشا

وقال

الترك مالي ترك   ما دين حبي شرك
اخلصت دين هواهم   نحبهم لي نسك
خاطرت بالنفس فيهم   ومسلك العشق ضنك
قنعت بالود منهم   ان القناعة ملك
ولي اعز عزيز   ملامتي فيه افك
لحاجبيه وعينيه   للمحبين فتك
حواجب وعيون   لها بقلبي فتك
كالقوس يصمي وهذا   يسلي المحب ويشك

وقال

سلم كنشر الروض والمندل الرطب ...
اجدد ذكراه فاحيا بذكره   واهوى هواه في التباعد والقرب

وقال

عاتبت من اهواه في هجري واكثرت الملامه
فاجابني قد قلت حبك لي فاكثرت الجهامه
فاجبت ان كرامتي فرض عليك الى القيامه
فاجابني يا من له حب فليس له كرامه

وقال

كان بدر السما يكتسب النور من الشمس كي يجوز البهاء
وهو اليوم يستعير ضياء وجهك اذ فقتها سنا وسناء
فاذا ما راك صد عن الشمس ووافاك يستمد الضياء

وقال

اقول وانت تعلم ما لقيت   ايا من في النعيم به شقيت
ولولا ان قلبي في اما ں   اعلله بهن لما بقيت
واعجب انني فزما شديدا   اليك وانت للارواح فو ں
جعلت من الرجاء اليك زادي   فخبت وذاك زاد لا يقيت
اضام ولا ارى للقول وجها   فليس يليق بي الا الصموت
اذا عدم القبول اليك شاك   فابلغ ما تكلمه السكوت

وقال

كيف صبري وانت للعين قره   وهي ما ان تراك في العام مره

وبماذا يُسَرّ قلبي وان غبت   وان كنت للقلوب مسره

تسمًا بالذي افاض علي طلعتك النور فهي للشمس ضره

ان يوما اري جمالك فيه   هو عندي لجبهة الدهر غره

ايها المعرض الذي هان عندي تعبي فيه واحتمالي المضره

راقب الله في حشاشة قلبي   انه لا يذيع مثقال ذره

جواب كتابة يصيح

وقال

اشرت عليك فاستغششت نصحي   لظنك ان مقصودي اذاكا

وارغاك الخلاف بصدق قولي   وكان الفعل منه بعكس ذاكا

وشاورني عداك وبايعوني   بانك حسن اني في عداكا

فصرت اذا خطبت جليل رايي   اشير بما انا فيه رضاكا

ولا اتبع رضاك لضعف رايي   ولا اني اريد به رداكا

ولا لكني احاذر منك سخطا   فاتبع كلما فيه هواكا

وقال

عبث النسيم بقده فتاودا   وسري الحيا بخده فتوردا

رشا تفرد فيه قلبي بالهوي   لما غدا بجماله متفردا

فمن هدي اهل الضلال بوجهه   واضل بالفرع الاثيث من اهتدا

لحل

لحل العيون بنوره وجبينه   عند السفور فلا علمت الاثمدا

مغري باخلاف المواعد في الهوي   لما غدا بجماله متفردا

سلبت محاسنه العقول بناظر   يصدي القلوب ومنظر يجلي الصدا

يا صاحي الاعطاف من خمر الطلا   ما بال لحظك لم يزل معربدا

وحسام لحظك كامن في غمده   لا كنه قد الضرايب مغمدا

قاسوك بالغصن الرطيب جهالة   تالله قد ظلم المشبه واعتدا

حسن الغصون اذا اكتست اوراقها   واراك احسن ما تكون مجردا

وقال

الي محياك ضوء البدر يعتذر   وفي محبتك العشاق قد عذروا

وجنة الحسن في خديك موثقة   ونار حبك لا تبقي ولا تذر

يا من يهز دلالا غصن قامته   الغصن هذا فاين الظل والثمر

ما كنت احسب ان الوصل ممتنع   وان وعدك برق ما به مطر

خاطرت فيك بغالي النفس ابذلها   ان الخطير عليه يحسن الخطر

لما رايت سواد الشعر منك بدا   خلت الظلام ولكن غرني القمر

وقال

وقد اقترح عليه السلطان الملك

الافضل صاحب حماه تخميس

ابيات غنيت بمجلسه فسمطها
وبدا بالمجلس

شكوت اليك الهوى   فلم تسمعي بالد و ي
فمذ طال عمر النو ى   جعلت اليك الهو ى
شفيعًا فلم تشفعي

صرمت حبال الوفا   وكدرتني بالجفا
وحاولت منك الصفا   وناديت مستضعفا
رضاك فلم تسمعي

تراك ذا اشتفا   عداك وزاك الجفا
وامرضتني بالجفا   اتاركتي مدنفا
اخا جسد موجعي

ترى هل لعيشي رجوع   يونسني في الربوع
وفاجعني بالهجوع   ومغرقني بالدموع
وقد احرقت اضلعي

لقد كنت طول الهو ى   ونحن لحال سوى
فكيف لفت النو ى   احين سكنت القوى
دنا النظر المطمعي

بدل اتركتني صح

وقال
في معنى الفراقيات

تنزه عيني عن خطاك صواب   وصمتي عن رد الجواب جواب
وما كل ذنب لحسن الصفح عنده   ولا رب ذنب ليس عنه متاب
أفي كل يوم لي اليك رسايل   وفي كل طرد وقعه وعتاب
اعلل روحي بالورود على الصدا   واطمعها بالماء وهو شراب
اتجعل غيري في هواك مماثلي   وما كل اعلاق الخيول سكاب
اذا كدرت وردي الاسود ابيته   فكيف اذا ما كدرته كلاب
وما فيه من عيب علي وانما   عليك بهذا لا علي عتاب
ابا الله ان القى فيحك بالرضا   فصبري على ذاك المصاب مصاب
اذا اختل ود الخل من غير موجب   فلي لحوا هل الود عنه ذهاب
وكان غرامي فيك اذ كنت وامق   يصونك كما كان الحسام قراب
وقد ركني بين الانام مسمع   لك العز ثوبا والحياء نقاب
وما بيننا ستر ابرا عاسوى اللقا   ولا دونه الا العفاف حجاب
فكيف وقد اصبحت في الحي مهملا   لكل مريد نحو وصلك باب
فلا تد عن القرب منك جهالة   فما كل داعي في الانام مجاب
وايس فراقها استطعت وان يكن   فراق على ذنب فليس اياب

تبدي في ثياب لاذ ليسع حبيب في يلتقب حبيبي
فقلت اعبرت ولم تسلم لقد اقبلت في زي غريبي
فقال الشمس للشتي قميصا قريب العهد من شق المريبي

وقال

في بحر الدوبيت

في فيك مدامتان قد حرمتا ... من راى دليل
والعاشق ظمآن يا حر منا ... تسقيه قليل
عيناك على نسفك دمي اشرفتا ... والجسم نحيل
اسمح بفكاك في الهوى اسرفتا ... فالقيد ثقيل

وقال

وقد اقترح عليه احد الاعيان
نظم موشح في غرض له من
انواع الغزل معارضا بموشح
الاستاذ ابي بكر ابن بقي المغربي
واوله

لست من اسر هواه بخلا ... لو لم يكن ذا ما طلبت سراحا

فنظم

فيه وشرطا ان تكون الخرجة زجلية

صاحب السيف الصقيل المحلى ... جرد اللحظ والقى السلاحا
لك يا رب العيون القواتل

ما

ما كفاها عن حمل سيف وذابل
اعين تبدوا لديها المقاتل
ما سري في جفنها الغنج الا ... او تقت منا القلوب جراحا
وغزال من بني الاتراك لما
خده باللفظ لا باللحظ يدمى
فلجيش الليل لما اتي الما
اشرقت خداه والربع تخلا ... فتوهمت اغتباقي اصطباحا
زارني والليل قد مد ذيلا
فارانا وجهه الشمس ليلا
كلما مالت به الراح ميلا
وبدا وجهه وتجلى ... صير الليل البهيم صباحا
وعذول بات لي عنه زاجر
اذ رآني من اذى القول حاذر
قلت مه اني بروحي اخاطر
قال مه لا تعصني قلت مهلا ... لست اخشى من الهوى افتضاحا
رب ليل بات فيه مواصل
وخضاب الليل بالصبح ناصل

نسقاني الريق والكاس واصل

قال املا الكاس بالراح املا   قلت حسبي ريقك العذب راحا

قال لي بيتي والليل هادي

ويدي تدنيه لخووسادي

حلت ما بيني وبين قادي

جاعل ساقي للساق محلا   واليد اليسرى للخصر وشاحا

وفتاة واصلته ومالت

تبتغي تقبيله حين زالت

فانثنى عنها نفاراً فقالت

غث لي ليله وما شح بقبلا   لاعدمنا منك هذا السماحا

الفصل الثاني

في التشبيب بغلمان مخصوصه بالاسما

والسمات والفنون والصفات

وقال

فيمن اسمه شمس

البدر يغار من تجليك   والغصن تحير من تثنيك

ما انصف من دعاك شمسا   والشمس تدار طوع ايديك

يا

يا من رشف المدام سكرا   سكره خمر فيك تكفيك

وقال

فيمن اسمه بلال

رايته كالهلال يبدو   ووجهه مشرق بلالا

يخالف يخلف لوعدي   ما قال يوم نعم بلا لا

ما بل يوما غليل قلبي   وارد عاه الورى بلالا

دعوته سيدي وثوقا   في الدهر لم ندعي بلالا

وقال

في مليح تمرض

لاحال في جوهر من جسمك العرض   ولا سرى في سوى الحاظك المرض

حوشيت من سقم في غير خصرك او   في موعد لك في اخلافه غرض

نور بنصك من عينيك مسترق   وضعف جسمك من جفنيك مقترض

لو استطيع بقلبي عنك حمل اذا   جعلته في حماك برء تمرض

وقال

فيمن رتب قابض

يا قابض المال الذي لم يزل   عيني الى بهجته تطمح

ومن اذا جرحني لحظه   غدا بلحظي خده يجرح

تالله لا انفك مستهترا   فيك باشعاري ولا ابرح
يعذب لي الاحمار في قابض   حلو اذا ما مر يستملح

وقال

في غلام نظره يظفر شعره بالحمام

وظبي انس ذي معان تكمله   كانه دنيا السعيد المقبله
نظرته نظره حب اوله   في صحن حمام به يجمله
بفاحم سبط اذا ما رجله   قبل في حال القيام ارجله
كالليل ما اسمحه واطوله   حتى اذا استرحه واسبله
وشده كالكره المرعبله   ثم اجاد ظفره وعد له
كان برج للهلال مبدله   فتارة جوزا وتاره سنبله

وقال

في غلام لاعبه بالشطرنج

وغزال غازلته تعد بيني   الفت بينه المدام وبيني
صالحتني الايام بالقرب منه   بعد ما كنت منه صفر اليدين
بين اشعي وثغره ويديه   من لماه وخمره فهو بيني
مزج الكاس لي فمذ عبث   السكر بعطفي قوامه المترفين
قال لي مازحا وقد قطع الراح   وجال التضرج في الوجنتين

قد

قد مللنا فهات نلعب بالشطرنج   كيما ارخ قلبي وعيني
قلت سمعا وطاعة لك مولاي   ولكن لعبنا في رهيني
فاخذ الشطرنج مني ولي مثل   اقل النقوش في الكعبتين
فانثنى ضاحكا وقال لعمري   تنثني راجعا بخفي حنين
وارتضينا بذا الرهان وصيرت   اليه الخيار في الحالتين
قال لي السود للاسود وذي البيض   لمن يبتغي بياض اللجين
فصففنا الجيشين شهبا ودهما   واعتبرنا تقابل العسكرين
فبدا لي بدفع بيذق والفرزان   من حرصه على عقد تين
وادار الفرزان في بيت صدر الشاه   نقلا يظنه غير شين
فعقدت الفرزان مع بيذق الصدر   وسقت الفيلين في الطرفين
فبدا لي بالرخ بيتا واخرى   خيله بين ملتقى الصفين
فرددت الفرزان ثم نقلت الفيل   من بينه على عقد تين
ثم شاغلته وارسلت فيلي   منجنيقا يرمي على القطعتين
فاخذت الفرزان حكما وولي   وجهه ناكصا على العقبين
ثم حصنت فيه نفسي من الشاه   لحفظ الفرزان للبيذقين
ثم برطلته ببيذق فيلي   ودفعت الثاني على الفرسين
فاخذت اليمنى واجعلت اليسرى   شرودا اخول في الحومتين

وتقدمت من خيولي بمهرا ادهم اللون مشمط الصفحتين
ثم سلطته على الشاه والرخ فتحلت اخذه بعد ذ ... بي
ثم لقطت من بيادقه الشرد خمسا عاجلتهن بحيني
فانثنى يطلب الفرار وقد حوى حيشي زاحفا نحوه من الجانبين
ثم طابقته فلم يبق للشاه على رغمه سوى بيدقين
فملكت الاطراف منه وسلطت عليه تطابق الرخين
ثم صحت عزلا فشاهك قد مات بلا مرية وقد حل ديني
فكسا وجهه الحيا واسى نادما ساد ما يعض اليدين
وانثنا باكيا يقبل كفي وهو طورا على القدمين
قايلا ان عفوت كنت كما قيل وما شاع عنك في الخافقين
انت من رتبة الفتوة اصلا لك يعزى الى ابي الحسنين
صاحب النص والخلافة والاجماع في المشرقين والمغربين
فعليه السلام ما لاح نجم وانار الصباح في المشرقين

وقال

في مطرب بعود

شجا وشفا لما شجا وترنما فانعش ايقاظا وايقظ نوما
وجس من الاوتار مثنا ومثلثا فخفت بنا الارواح فردا وتوأما

اغن

اغن كان العود ضم حشاله تحاكيه في الفاظه ان تكلما
اذا رتبت الفاظه الشعر معربا اعادت لنا وتارة اللفظ معجما
تحاكيه في الحالات صوتا وبهجة فقد كاد يلقاه باحكا متبسما
له منطق يستبدل العطر عندما تحرك في الاوتار كفا ومعصما
يضم الى نهديه عودا انظنه نسيما تحرى او نعيما مجسما
كان حشاه ضم سرا مكتما يبوح عنه او حديثا مجمجما
يطارحنا شرح الضروب مبرهنا فيا خذ نقل اللهو منه مسلما
فان حركته الكف ايدى غلمنلا تحرك سابد بلا و تكلما

وقال

في غلام صادفه بدهليز وبيده
ابريق زجاج مملوا خمرا فقبضه
وقبله ولم يستطيع الغلام رده
ولا القاء الابريق

نفسي الفداء لشادن جشمته وشغفت بالتقبيل منه غليلي
ظفرت يداي بصيده وبصيده فاخذت ثم توصيل الوصول لي
صادفته وأكفه مشغولة بابارق قد انزعت بشمولي
فمنعته بالضم عن القائها وجعلتها تجنيه للتقبيل

وقال

وقد حياه بباقة نرجس

ومشرق الوجه بماء الحيا حيا بوجه كله اعيني
فقبلته ثم تقبلته بين وجوه كلها اعيني
وقلت وقيت صروف الردى وانصرفت عن وجهك الاعيني

وقال

في مليح ارسل اليه مليح برسالة

من كنت انت رسوله كان الجواب قبوله
من طلعة الشمس الذي جاء الصباح دليله
لم يبد وجهك قبله الا ارتقبت وصوله
فلذاك اذ واجهتني بل الفؤاد غليله

وقال

في مليح عشق مليح

يا حبيب القلوب دنه كما دان محبيه من صدود وهجر
ثم من طرفك الصحيح بان ياخذ من طرفه السقيم بوتري
جاء نصر الاله والفتح ان دمت على حربه وقمت بنصري
ان بدر التمام فاجعل لنا بينك عبدا وبينه حرب بدري

ذمال

وقال

في غلام شهر عليه فرو

نظروا الفروك فازدروك الحالة   اضحى بها معروف حسنك منكرا
كل ادار الطرف عنك محاولا   صيدا وكل الصيد في جوف الفرا

وقال

في غلام كثير الفتن وقد
جنا جناية فضرب بالسياط

افدي غزالا من آل ليث   تمت له دولة الجمال
تفعل الحاظه بقلبي   ما يفعل الليث بالغزال
ذا حاجب خط تحت سلط   متوج بالجمال حالي
كانك في هلال   عرقن نونا على هلال
يا مشبه البدر حين يبدو   في النور والسعد والكمال
افديك يا من تراه عيني   في كل يوم بسوء حالي
فكل يوم ببطن حبس   وكل حين بباب والي
كيف اتوا بالسياط ضربا   من فوق اردافك الثقال
فاثرت فوقها وسوما   كانها الطرق في الجبال

وقال

فيمن اسمه علي

شمس النهار لحسن وجهك تقسم ان الملاحة من جمالك تقتسم
جمعت ببهجتك المحاسن كلها والحسن في جمع البرية مقسم
يا من حكت عيناه سيف سميه هلا قد منت بعد لي اذ تحكم
انت المراد وسيف لحظك قاتلي لا كن في عن شرح حالي ملجم
تشكو تفرقنا وانت جنيته ومن العجايب ظالم يتظلم
وتقول انت بعدي عالم والله يعلم انني لا اعلم
فتراك تدري ان حبك متلفي وبانني اخفي هواك فاكتم
ان كنت ما تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

الباب السابع

في الخمريات والبنذ الزهريات
وهو ثلاث فصول

الفصل الاول

في الخمريات

وقال

يصفها وينعت مجلسها

تشارك فيها الذوق والشم واللمس ومر علي الاسماع من صبها خرس

ولاح للحظ الصحي ساطع نورها فقد اشركت فيها حواسهم الخمس
ربيبة دير لبس بروع حجبها اذا سامها الشماس عوذها القس
دعون لها خلا من الدين صالحا رقيق الحواشي لا بطي ولا نكس
فجاء بن خابية كهربية تخال على كف المدير بها ورس
براح اذا حققت طرد حروفها غدا طبعها في الكنف ولها عكسي
تفوق جميع المسكرات باصلها فقد طاب فيها الفصل والنوع والجنس
تزاد دما بين القلوب مودة وتحدث انسا ليس في محضه وكس
اذا قابلت حبابها ابن قبتاله تولد فيها بين قلبيهما الانس
اذا ما راى ابليس ما في طباعها من السر قال الجن تفد يك يا انس
ولو علمت اهل المدارس قدرها حلت كاسها من موضع بذكر الدرس
ولو رشف لر عديد فاضل كاسها على ضعفه ظنته عنترها عبس
ولما قتلناها بسيف مزاجها فبرد منها الحر واعتدل اليبس
اقامت لها الاطيار في الدوح ما تشابه للندامان سرورهم عرس
وقامت لها الحرباء من كل مرقب تطالعها لا تنثري انها الشمس
وبانت تعاطينا سلافا وكانها هي النار لا كن يستطاع لها لمس
بكاس لها اشخاص كسرى وقيصر وقد احدقت من حولها الروم والفرس
فلو لبثت في كاسها عمر واحد ساعة اذا نطقت من سرها الالسن الخرس

ولما استحالت نشوة الراح سكرة اذا مات منها العقل تنعس النفس
يقولون لي جهلا مني الهوى لطالما فقلت اذا عاد من قوته اسس
وكيف اطراحي للمدام وفضلها اذا اجلي للابصار ليس به لبس
فما مادر في السكر الا كحاتم وما باقل الا اذا اقها قس

وقال

في المعنا

ادرها بلطف واجعل الراح مذهبا وحي به كاس من الراح مذهبا
ولا تطغ في حث الكوس فاننا شربنا لنجني ما جنينا التشربا
فان قبيل الراح للروح راحة فان زاد مقدار عن العدل اتعبا
فلا تك في اعطاء المدام قياده فاوذن به واستوطن الجهل مركبا
فان كثيرا من يظن كثيرها اذا زاد زاد النفع او كان اقربا
كظنهم في كثرة الاكل انها اذا افرطت امسى بها الجسم مخصبا
اضلوا الورى من جهلهم وتنزهوا عن الجهل حتى صار جهل مركبا
واعجب ان السكر في كل ملة حراما وان امسى اليها محببا
وان نظروا يوما حكيما مدار بها الهم قالوا يا خلا متطببا
وما السكر الا حاكما متسلطا اذا هو ما رى اغلبا كان اغلبا
فان شيت يوما شربها فاتخذ لها حكيما لبيبا او نديما مهذبا

وخل دعاني للصبوح اجبته وقلت له اهلا وسهلا ومرحبا
واوطعته كيفلا من الانس بعد ما بسطت له صدر من الدهر رحبا
وابرزتها صفراء تحسب كاسها غشاء من البلور تحمل كهربا
وعاطيته صهباء يشرق وجهها بنور يريبا انهم الليل اشهبا
طليقة وجه ثغرها متبسم اذا ما حساها باسم الثغر قطبا
وبتنا نوفي العيش باللهو حقه ونشرح في روض من الانس اعشبا
واني لاهوى من نديمي ماجدا اذا خامرته الراح ابدى تادبا
اذا ما امرت مره من مدامه رآها القرلي من جنا النحل اعذبا
واوجب مع مثلي على النفس شربها وان لم يكن مثلا اري الترك وجبا

وقال

في مثله

طلبت نديما رطب الراح راحة اذا الراح اودن بالكثير من العقل
يشاركني في سرها وسرورها فيملاء او تحسو ويكنز او املى
ويشربها بالكيف والاين والمنا ويعرفها بالجنس والنوع والفصل
فلما الى الحرمان الا الحاجة واعوزني خلا يناسب في الفضل
خاون بها وحدي كما قال شيخنا وذاكر باني ما وجدت لها مثلي

وقال

حي بالصرف من كووس المدام ان بنت الكروم غرس الكرام
واذكي همي بقهوة تصرف الهم برد من سكرها وسلام
ثم قل كلما تراأت لك الكاس فشابت بها فروع الظلام
عصم الله منك كل بخيل جاهل ذو نبر طموا حتشام
نجد اللهو والمدام حرام عنده والزناء غير حرام
ويرى الزور والتحشش والريبه حل في شرعة الاسلام
واذا زار لك قدام منهم غير مولع بمدام
ثم صرح له بان حضو الراح قصد لشربها في الانام
فمقام الصحاه بين السكاري كمقام القعود بين النيام

وقال

في مثله

اذا مت فانعني لخفق مثالث وصرخة ناي واضطراب مزاهري
ولا تعقري غير العقار لتنضحي ثري جدثي من سيله المتحادري
وقولي كذا قد كان ظاهر فعله وكفي فعند الله علم السرايري
فان كان ربي في المعاد مسايلي وحوسبت عن فعل الذنوب الكباير
اقول ترشفت المدام ولم اقل طعنت ابن عبد القيس طعنة غادري

وقال

حلت بمزاجها المدام فالمزج لنقصها تمام
لا اشربها بغير ماء فالخمر بعينها حرام
حمراء لنورها وميض تجلي بشعاعها الظلام
الدر لكاسها نطاق والمسك لدنها ختام
شمطاء وتنجلي عروسا للدن بنحرها نظام
الهم بنشرها قطوب ان لاح بثغرها ابتسام
لو نادمها النديم يوما ما اعجزها له الكلام
او قال لها امر سلام قالت وعليكم السلام

وقال

في مثله

نديمي قم اللهو فقد ساعدنا الدهر
وفي مجلسنا شمس تولي حملها بدر
وساق كلما ماس تشكى ردفه الخصر

وقال

وقد راد ثقيل من الفقها وهو على زعم
الشرب فلم يستطع دفعه بدون البلوغ
بذلك

وقهوة تجتلي السرور بها وتجتلي باختلائها الكرب
جلوتها والخطوب غافلة وقد تجلت في افقها الشهب
وبات عدي بها اخا صلف قد نشرته الذروي والكتب
يأبى بان يرغمي ضيفا ولم يعلم اني بمثله نعب
فقال لي مغضبا البرشد بي مثلك لا يستخفه الطرب
فقال هلا رايت صبغتها كانها في الزجاج تلتهب
نقطة كرم فويقها حبب كانها الرضاب والشنب
فازداد بيسا وقام منعطا ولاح فيه النفار والغضب
وقال لا ذقتها فقلت له مثلي ذا الس يحدث الحرب

وقال وقد

ورد الورد في اول شهر رمضان

ارسلت طيفها الي المدام لا ابالي وما علي ملامي
قايلا لي هجرتني شهر هجر بعد وصلي لي عليك ذمامي
وشباب الربيع في اول العمر لثغر الزمان منه ابتسامي
وجيوش الورد الذي يشرق بالسوسن الغض حولها اعلام
قلت شهر الصيام قد جاء والشرب ولو في دجاه عندي حرام
قال لي اشرب فما عليك ملام للبيب ولا عليك كلامي

فالورد

فاذا الورد جاء في اول الصوم على الورد لا عليك الملام

وقال

في مثله

لله في وادي لعيون صبوحنا والطل ينهل كل عين آنيه
والراح تشرق في الاواني عندما صفت لنا في كل عين انيه
يا طيب ذاك الان في زمن الصبا لما حلا في كل عين آنيه

الفصل الثاني

في الحث على الشرب واستدعاء الاخوان
اليه واستسهل الراحه والاعتذار عن
السكر وغيره وهو مجمل ومفصل
فالمجمل ما ذكره السلطان الملك
الصالح خلد الله ملكه و

وقال

يستدعي صاحبا له بماردين

رسايل صدق واخوان لصفاء تجدد اس خلان الوفاء
وارباب الوداد لهم قلوب يذيب صميمها فرط الجفاء
تشرف بالحضور فان قلبي يؤمل منك ساعات اللقاء

صميمها

وحي على المدام ولا تبعها بما فوق الثرى لكن ثراء
فقد وشى الربيع لنا ربوعا توشعها كتوشيع الرداء
ونحن بمنزل لا نقص فيه رحيب الربع مرتفع البناء
وفي داري لخيري وخيش اعد للمصيف وللشتاء
فهذا فيه شاذروان نار وهذا فيه شاذروان ماء
ومنظرة بها شباك جام رقيق الجرم معتدل الصفاء
وبركتنا بها فوار ماء مجيد القصد في طلب السماء
اذا اسفر الصباح لها اضاءت بماء مثل مسرود الاضاء
وشاد برجع الصهبا سكرا بما يبديه من طيب الغناء
وساق من بني الاعراب طفل يزين الحسن منه بالذكاء
ذكاء فرحته وذكا بشر وانوار تفوق على ذكاء
وراح تعبق الارجاء فيها كان ارجها طيب الثناء
اذا اخذت نجوم الكاس اخذت بساطع نورها جرم الاناء
تعظم قدر كل سليم طبع وتصغر قدر اهل الكبرياء
وقد نشر السحاب ذكا وفضت جلابيب الغيوم على الفضاء
سماء بالغيوم شبيه ارض وارض بالخمايل كالسماء
فهب لي المدام فان فيها صفاء عند منقلب الهواء

اذا

اذا درت بها الادواء جاءت بما تغنيك عن شرب الدواء
وقد زرناك في اسر فزرنا تكن عند الزيارة بالسواء
فشرط الراح ان تدعو وندعا فتسعف بالاجابة والدعاء

وقال

يستدعي احدى الاعيان
بمادرين وقد برز للسفر ونصب
خيمة له بظاهرها ويذكره
ليلة قبلها وهي تضمن الاعجاز
ابيات من لامية العرب

أحلك أن تسخو الزمان وتبخل وتعدل فينا باللقاء وتعدل
وشرفنا بالقرب منك فنغتدي ودونك استار الحجب تسبل
كمل لجو اخوان الصفا ولا تقل بأني الى قوم سواكم لاميل
فان لم تزرنا والخيام قريبة فلا سير الا تحمل المرء عبل
فكيف اذا حان الترحل في غد وزمت لطيات المطايا وارحل
فقد مر لي يوم سعيد لغيمه لبابه من اعطافها ما تر حلي
وليلة سعد نصطلي العود بينها سرور وفي آنائها الند يشعل
ادار بها الولدان كاسا رويه وشمس بني فارك اشهلي

فنحن وقد حيا السقاة بشربها فريقان مسؤول وآخر سايل
وهب لنا شاد حكى الغصن قده الف اذا ما رعته اهتاج اعزلي
تجس من الصهباء صهباء كانها خبوطة ماري تغور وتقبلي
يقر بها من حجره وكانها يطالعها في امره كيفما يفعل
اذا هز للترجيع رخص بنانه ثبوت فناني في تجنب من علي
تتابعه فيها رموز كانها مرارة ثكلاء ترن وتعولي
اذا واحد منها استغاث بصحبه دعا فاجابته نظاير نحلي
وقامت لنا عند الصباح رواقص عذارى عليهن الملاء المذيلي
تحركن في الكفين شيئا كانه فلاح بكفي ناشر يتفلفل
اذا الرقص هز الردف منهن خلته يظل به المكاء يعلو ويسفل
فثب نحو صحب لم يزل متفضلا عليهم وكان الفضل للمتفضل
فذا العيش من لا اصبح السيد جاره وارفط بهلول وعرفاء جيالي

وقال

في المعني

تصدق فانا ذا النهار لخلوة اذا زرتني تمت لدي المحاسن
اوان وساق عنبروان ومطرب وراح لها طيب السرور مقارن
فان زرت مغنانا فكن انت اول وعبد كثابيها وشادوشاذن

وخامسها

وخامسها الابريق والكاس سادس وسابعها الراووق والعود ثامن

وقال

يدعي فقيها يوافقه في المطبوخ

ايا صاحبا ساني بعده كما سرني القرب من صاحب
لين كنت عن ناظري غايبا فعن خاطري لست بالغايب
الست ترى الدهر تجري بنا كجري المطية بالراكب
فزرني اعد بك مستدركا لما فات من عيشنا الذاهب
فعندي قليلا من النخش نحو هدايا فقيه الى تايب
فان شذا عرفها عنبر يلاث بها شارب الشارب
وعرفتنا خلوة للعلوم اعدن كصومعة الراهب
وقبلني خلف كتب الصحاح نحب الجزار الى جانب
اذا شمها الناس ان زرتني كسعي فقيه الى كاتب
تحي علي الراح قبل الكؤوس ولا تجعل الذنب كالواجب
وخذها باوقراشاتها ولا تاس من غبطة الكاتب
وغالي بها انها جوهر وقيمتها عرض الطالب

وقال

يستدعي صديقا له

تصدّ قوافنا على حالةٍ تقلّد بالمزجيد الزمان
تضاعف بالامر باس الشجاع وتضعف بالرعب قلب الجبان

ومجلسنا مثل زهر الربيع وروضة من رياض الجنان
يسرّ المسامع في جوّه هدير القناني وشدو القيان

وعندي ساقٍ ينوب المدام فيسكرنا بلطيف المعان
وتحسب قهوتنا كاهن لما اظهرت من حقائق حسان

اذا ما حساها الفتى ولّت لحل الضمير وعقد اللسان

وقال

في المعنى

ليس عنك مصطبرو حين اسعد القدرُ
ان صفو عيشنا لا يشوبه كدرُ

فابتدر لمجلسنا فاللبيب يبتدرُ
واعتنم لشمس ضحى قد سعى بها قمرُ

فالخطوب غافلةٌ والرفاق قد حضرُ
والعيون ناظرةٌ والقلوب تنتظرُ

غير انهم نفرٌ عن علاك ما نفرُ
ان صحبتهم شكروا او منعتهم عذروا

وقال

وقال

في المعنى

أَأنعم وشرّف بالجواني او زر فقد زاد الجواني
فبمجلسي صرف المدام لدى سواقينا الجواني

وبه القدور الراسيات لدى جفان كالجوابي

وقال

في المعنى

شرفت بالامس بنقل الخطا حتى تقضت لي الليلة صالحه
فعد بها حتى تقول الورى ما اشبه الليلة بالبارحه

وقال

وقد استدعا صاحباً له للشرب
بدير سهلان بماردين

قد تمّ لي ليلةٌ بالدير صالحةٌ مع كل ذي طلعة بالبدر مشتبهِ
وقد هممت بان اغشاه ثانيةً فهل تعين على ما قد هممت به

وقال

يستدعي صاحباً في آخر شعبان

ثم بنا في صبح يوم الخميس نلقى الصيام بالتنهبس

ثم قدم على الناهب للصوم   وداع السلاف الخندريس
لا تقل انها الليالي شراف   لست الفي سعودها بنحوس
ان يوما مباركا لاجتلاء الراح   خير من هول يوم عبوس
فغدا نقر للصيام نجواه   على الناس رايه الدبوس
وترى بيننا وبين الملاهي   وكؤوس المدام حرب البسوس
فالوصد الخميس منك بصد   لم تزل في الهياج صدر الخميس
فلدينا مدامة ونداميّ   كبدور قد احدقت بشموس
كل شهم اقوى جنانا من الصقر   وازها حسنا من الطاووس
مجلس شارف الكمال ولا   يكمل الا بوجهك المحروس

وقال

في مثله

وعدت الندامى بالمدام فلم اجد من النفس   واستحييت من كثرة المطل
فمر بادر طال على حبيبة   الي فاني اعشق المن بالرطل

وقال

تحرص نديمان كانا يكثران
اليوم في مجلسه

خليلي هبا كل يوم وليلة   ولا تطعماني الصباح كراكما

فان

فان لويلات الشتا قصيرة   اذا انتما هاها فازمنها سواكما
وقد مكثت في مجلس الشرب سنة   وكل على وفق الصواب رضاكما
سماع وشمام وشاد وشادن   وشهد وشرب يشتهي ان يراكما
فلا تحرماني منكما حسن صحبة   الذ بها اني محب لذاكما
وان فات هذا العيش من غير مانع   فلا احسن الرحمن فيه عزاكما

وقال

يستدعي صديقا له

ثب الى اللذات فالعمر قصير   وحياة الملك في الدنيا غرور
لا تدع نهب سرور عاجل   كلما امكن في الدنيا سرور
فاسرع الخطو فعندي شادن   وقناة وخمور وامور
وسقاة وحداة وغنا   وحبوك وطبول وزمور
كلما دارنا ايا بيننا   شادن ينشد وكاسات تدور

وقال

يستدعي صديقا له وقد
نودي بابطال الشراب

قم بنا ان قصدنا الاجتماع   لا مدام وحضرة وسماع
ليس من شاننا التقيد بالشرب   فان زال زالت الاطماع

فلدينا مدامة ما اتانا النص بتحريمها ولا الاجما ع
ان يكن حرم المدام علينا فلدينا الحشيش والفقا ع

وقال

يستدعي صديقاله الى داره
بباردين في ليالي الشتا ويصف
ما بالمجلس ويعاتبه عن تاخره

حويت المجد ارثا واكتسابا وفقت الناس فضلا وانتسابا
فكيف رجيت ان اسلوك يوما واخلص في الكتاب لك العتابا
ارجي الكتب من فرد ومثنا فلست تعيد عن خمسين جوابا
واحسب عدها ببنان كفي كذلك شان من عمل الحسابا
فكم اوليتك ودا واعتقادا فقوليني صدودا واجتنابا
هدمت القلب ثم سكنت فيه فكيف جعلت مسكنك الخرابا
فزرنا ان مجلسنا انيق يكاد يعيد منظره الشبابا
يقابله بخيري تلظا فتحسبه جوابا ثم اعطا ... آء
له تاج يريك النار تجلا وتنظر للدخان به احتجابا
فولدان تدير به مداما وغلمان تدير به كبابا
وليلتنا شبيه الصبح نورا وقد عقد البخور بها ضبابا

كان

كان ظلامها بالشمع فود وقد وجد القتير به فشابا
ويرقل ضو شمعتنا علاما لها في الذبل تحسبه شهابا
تقاصر دونها قدرو قدرا وجاوزها ضياء والتهابا
اذا اقتسم العقاير من لديها جعلنا قسمة الشحم المذابا
وقهوتنا من المطبوخ حل اذا دعي الفقيه لها اجابا
تجلت في الزجاج بغير خدر وصيرت الحباب لها نقابا
ولما شاقنا نظر بديع ييسر النفس خطا او خطابا
جعلنا الماء شاعرنا فلما جرت في فكره نظم الحبابا
فزرنا تكمل اللذات فينا ولا تفتح لنا في العذر بابا
ولا تجعل كلام الضد عذرا تصد به الاحبة والصحابا
فان الراح للارواح روح اذا حضرت لدفع الهم غابا
وشلك لا يدل على صواب وانت تعلم الناس الصوابا

وقال

يعتذر الى احدى الاعيان
من هفوة جرت له في السكر

ان اكن قد جنيت في السكر ذنبا فاعف عني يا راحة الارواح
اي عقل يبقى هناك لمثلي بين سكر الهوى وسكر الراح

وقال

وما كان ذا سكري عن الراح وحدها ولا كن لاسباب يقوم لها العذر
جمعت لنا راح وروح وراحة وكل له في العقل ما يفعل الخمر
وابديت خلاقا حكا الراح فعلها فليس عجيبا ان يتعنى السكر

وقال

قال لنا الديك حين صوت والجفن بالغمض قد نفوت
والغصن بالزهر قد تجلا والارض بالقطر قد تروت
ناجيت من بالصبح اغفا وعين من في الصبوح قرت
تنبهوا فالغصون سكري اذا اثنتها الصبا تلوت
والغيم رطب الاديم جعدا كانه حلة نطوت
قوموا اشربوا فالهموم ضعفي اذا تراخا الفتى تقوت

الفصل الثالث

في الزهريات والربيعات

وقال

وردا الربيع فمرحبا بوروده وبنور بهجته ونور وروده
وبحسن منظره وطيب نسيمه وانيق ملبسه ووشي بروده
فصل اذا افتخر الزمان فانه انسان مقلته وبيت قصيده
بيت
يغني

عند
يغني المزاج عن العلاج نسيمه باللطف عن هبوبه وركوده
يا حبذا ازهاره وثماره ونبات ناجمه وحب حصيده
وتجاوب الاطيار في اشجاره كقيان معبد في مواجب عوده
والغصن قد كسي الغلائل بعدما اخذت يدي كانون في تجريده
نال الصبي بعد المشيب وقد جرى ماء الشبيبة في مجاري عوده
والورد في اعلا الغصون كانه ملك تحف به سراة جنوده
وكانما القداح سمط لآلي هو للقضيب قلادة في جيده
والياسمين كعاشق قد شفه جور الحبيب بهجره وصدوده
وانظر لنرجسه الجني وقد بدى طرف تنبه بعد طول هجوده
واعجب لاذريونه وبهاره كالتبر يزهو باختلاف نقوده
وانظر الى المنظوم من منثوره متنوعا بفصوله وعقوده
والسحب تعقد في السماء مآتما والارض في عرس الزمان وعيده
ندبت فشق لها الزمان جيوبه وازرق سوسنها للطم خدوده
والماء في تيار دجلة مطلق والجسر في اصفاده وقيوده
والغيم يحكي الماء في جريانه والماء يحكي الغيم في تجعيده
باكر الى روض الصراة وظلها والعيش بين بسيطه ومديده
واذا نظرت جديد روض ناضر فارشف عتيق الراح فوق جديده

من كوذي هيف تضاعف حسنه سكر المدام بشذوه ونشيده
صافي الاديم نري اذا شاهدته تمثال وجهك في صفاء خدوده
واذا بلغت من المدامة غاية فاقلل لتذكي الفهم بعد خموده
ان المدام اذا تزايد حدها في الشرب كان النقص في تجديده

وقال

قد اضحك الروض مدمع السحب ونوح الزهر عاطل القضب
وقهقه الورد للصبا فغدت تملأ فاه قراضة الذهب
واقبلت بالربيع محدقة كتايب لاجل بالا دب
فغصنها قايم على قدم وكرمها جاثيا على الركب
والسحب وافت امام مقدمه له ترش الطريق بالقرب
والارض مدت لوطي مشيته مطارف من ثيابها القشب
والطل فوق المياه منتثر فهو لكاس الغدير كالحبب
والطير غنت بمنطق غرد تغني لمدامه عن نغمة القصب
والقصب مالت بشجوها طرب ونحن منها احق بالطرب
فقم بنا ننهب السرور وعش من التهاني في حسن منقلب
ولا تدع لذة الزمان فما تعلم ما في حوادث النوب

وقال

قد نشر الزنبق اعلامه وقال كل الزهر في خدمتي
لو لم اكن في الحسن سلطانه ما رفعت من دونهم رايتي
فقهقه الورد به مهزاء وقال ما تجزع من سطوتي
وقال للسوسن ماذا الذي يقوله الاشيب في حضرتي
فاستعظ الزنبق من قوله وقال للازهار يا عصبتي
يكون هذا الحبش لي محدقا ويضحك الورد على شيبتي

وقال

وجنح دجنة فيه اغتبقنا وواصلنا الصبوح بيوم دجن
وقد نشر الربيع مروط روض على الشعبين من سهل وحزن
فلغصان من النسمات تثني وازهار على الانواء تثني
يضاحكها الغمام ببرق ثغر وتبكيها الغيوم بدمع مزن
فطورا ضاحكا من غير بشر وطورا باكيا من غير حزن

وقال

حبذا بالشعب يوم بين لذات وحبور
وغصون البان والورد على شاطي النهور
وبدا النرجس ما بين اقاح مستنير
كقدود وخدود وعيون وثغور

وقال

رعا الله ليلتنا بالحمى وامواءا عينها الزاخره
وقد زين حسن سماء الغصون بانجم ازهارها الزاهره

وللنرجس الغض ما بيننا وجوه لحضرتنا ناضره
كان تحدق احداقها وجوه الى ربها ناظره

وقال

قال الحيا للنسيم لما طل به الزهر في اشتعالي
وداع نشر الرياض حتى تعطرن بردة الشمالي

اما ترى الارض كيف تثني علي منها السان حالي
فاعجب لاقرارها بفضلي وشكرها لي وشكرها لي

وقال

في النينوفر

وبركة نينوفر زهرها اثني جيده في الدجا واحتجب
فمذ لاح وجه حبيبي له وشاهد انواره كاللهب

توهمه الشمس قد اشرقت فقام على ساقه وانتصب

وقال

في المغني

ودهر

وزهر نينوفر لو لا تشيعه لظن انواعه الراوون ياقوتا
كان احمره حسنا وازرقه وقد غدا بلسان الحال منعوتا

مشاعل اوقدوا في بعضها عوض من النفود وكان النفط كبريتا

وقال

في زهر الباقلي

اشبه الطرف الكحيل بنرجس بعد القياس فذاك من اضداده
نافاه في تلك وبره وصفاره وجحوظ مقلته وفرط سهاده

فاعجب لزهر الباقلاء وقد غدا شبه فوق الغصون تميس في ابراده
تحكي عيون العين في تلويزه وفتوره وبياضه وسواده

وقال

في رياض عين البرود
وهي احدى ضياع ماردين

خليلي ان اجز فصل برودي رانعا في رياض عين البرودي
كم بها من بديع زهر انيق كفصول منظومة وعقودي

زنبق بين قضب اس وبان واقاح ونرجس وورودي
لجبين وعارض وقوام وثغور واعين وخدودي

وقال

عين البرود برود عيني   ان عز منظر راش عيني
فلو استطعت لزرتها   اسعا على راسي وعيني
ارض تسمو زهرها   ما فاض من نهر وعيني
ويظل يرددها السحاب   بصوب وسمي و عيني
فكان بهجة وردها   شمس تلاحظنا بعيني
وكان نرجس روضها   قد صبغ ورق و عيني   [٤٠]
فلان نبالي ربعها   والضد يرصدني بعيني

وقال

في رياض المبطور بدمشق

ان جزت بالمبطور متنزها به وشجاك انتشار نخله المبسوط
واراك في الآصال خفق هوابه الممدود وتحريك الهوى المقصور
سل باته المنصوب ابن حديثه المرفوع عن ذيل الصبا المجرور

وقال

في رياض عين الصفا وهي واد
بماردين

عجنا على عين الصفا فصفا عيشي وولا الهم مر تخلا
ملنا بها والشمس في اسد فيضا فحللنا برجها الحملا

ملنا في

في روضة حاك الربيع بها   بسطا والبشر دوحها حللا
ما ان تزال ظلالها فتشت   ابدا وبرده شمسها شملا
فكان صوت المزن يعشقها   فاقام لا يلتقي بها حولا
ما زال يبكيها ويعتبها   حتى تورد خدها خجلا

وقال

ايضا في المعنى

ولم انس اذ زار الحبيب بروضة   وقد غفلت عنا وشاة ولوام
وقد فرش الورد الخدود ونشرت   بمقدمه للسوسن الغض اعلام
اقول وطرف النرجس الغض شاخص   الينا وللنمام حولي المام
ايا رب حتى في الحدائق اعين   علينا وحتى في الرياحين نمام

وقال

عجبا للربيع اذ زخرف الزهر   وسح الحيا شهود استفاضه
كيف اعطى البهار شكل دينار   واعطى حسن الورود قراضه

وقال

في النرجس

وكان نرجسنا المضعف ذو نت   اوراقه وازهت لنا ازهاره
تحكي نضيج البيض قد بمديه   كلت فبث على البياض صفاره

الباب الثامن

في الشكوى والعتاب وتقاضي الوعد
والجواب وهو ثلاث فصول

الفصل الاول

في الشكوى والعتاب

وقال

يعاتب بعض نواب الملك الصالح
من مال انقطع له بالخزانه

ملكت ببعض برك رق شكري ... وقل سماح كفك قيد اسري
فان خففت بالاحسان نهضي ... فقد ثقلت بالانعام ظهري
وسابرحت صلاتك واصلات ... لتنجدني بها وتشد ازري
فقلبك في الشدائد صدر حر ... وصدرك في المكايد قلب حري
وكنت اذا اتيتك بعد بعد ... تصدق فيك آمالي وزجري
يقابلني نداك بوجه بشر ... ويلقاني رضاك بوجه بشري
فلم عودتني غير اعتيادي ... وجوزت وسع صدرك ضيق صدري
عذرتك حين حلت وانت حر ... لان البحر في مد وجزر
لقد فكرت حتى حار فكري ... وقد ايقنت حتى عيل صبري

فلم

فلم ارى موجبا لسخطي ولكن ... لعلي قد اسأت ولست ادري
فان اك قد اسأت لك التقاضي ... فلا تخفى على مولاي عذري
باني لا يفي بالخرج كسبي ... ولست اضيع بالتقتير عمري
ولم اك باذلا للناس وجهي ... ولا انا كاسبا مالا بشعري
فاحمل في التجمل فوق طوقي ... وابذل في التكلف فوق قدري
واشري عندكم ماء بمالي ... واحرز دائما ثمنا بتبري
واكسب كل يوم شهر خرج يوم ... واخرج كل يوم كسب شهري
فكيف وقد تولت بعض كسبي ... كؤوس الراح في ايام فطري
وطاف بها ثقيل الردف طفل ... صقيل السالفين نحيل خصري
براح ذات جسم من عقيق ... يولده المزاج بنات در
فمن لهب يوقد تحت ماء ... ومن برد يتصل فوق جمر
اعاقر كاسها في كل يوم ... واسرق للذي من صرف دهري
وليس يشاغلني عن زف روحي ... الى علياك من نظم ونثر
فكيف اضل في صحوي بمدح ... ولست اخل في سكري بشكري

وقال

يعاتب بعض ولاة الامر
على ضيم لحقه منه

خذمني في الهوى عليكم حرام كيف شقا بكم وانتم كرام
ان شرط الكرام لا العبد يشقا في حماهم ولا النزيل يضام
انا عبد لدايكم ونـزيلـ ـكم ولهذين حرمة وذمام
فلماذا اضعتم حق من كان له صحبة بكم والتمام
شان في مدحكم دوايت شعري مثل شعري وشعر غيري علام
ونظمت البديع فيكم وقد القا مقاليده الي الكلام
فاذا ما نلا الزمان فريضي اصبحت نستعيده الايام
وتقربت بالوداد فيحشو في مقالي لديكم والمقام
ولقد سالني شمات الاعادي لي لما زلت بي الاقدام
واذا ما افتخرت بالود قالوا لا افتخار الا لمن لا يضام
فالي كم اعود في كل يوم خايبا ساخطا وترضى اللئام
واذا جرب المجرب عمرا فعليه اذا اصيب الملام
تقتلوني بالبشر منكم وقد يقتل مع ضحك صفحتيه الحسام
ويرشون بيننا اسهم البين ويعزى الي تلك السهام
فبرغمي فراقكم ورضاكم وشديد علي هذا الفطام
فلقد صح عند كل لبيب ان بعدي مرادكم والسلام

وقال

وكتب

[marginal note:] الملط الكتابة لاديب امام وما عوجت يداه امام اخطط في الطروس خطا وفقت عند خط الاقلام

وكتب بها الى الملك المنصور طاب ثراه يعاتب عن اخ له كتبها بغير وجه فقال

حدات وجه بغير خط وذاك حال علي يبطي
وليس ذا مذهبي ولكن احب وجه بغير خطي

وقال

يعاتب عن ضرر لحقه

يا سادة شخصهم في ناظري ابدا وطيب ذكرهم في خاطري وفمي
ومن لوا نصروا والدهر تسعد لي لما سعت لحوفني غيرهم قدم
والله لو علمت روحي بان لكم في قتلي عوضا آثرتكم بدمي

وقال

يعاتب عن ضرر لحقه
وعن الانقطاع

عذرتك اذ حالت خلايقك التي اطلت بها باعي وقصرت آمالي
لانك دنياي التي هي فتنتي ولا عجبا ان لا تدوم على حالي

وقال

في المعنى

لا والذي جعل المودة مانعي من ان اجازي سيدي بجفائه
ما حلت الايام موثق حبه عندي ولا حالت عقود وفائه
ودليل قلبي قلبه فوداده كوداده وصفاؤه كصفائه

وقال

لان سمح الزمان لنا بقرب نشرت اليك ما في طي كتبي
وقمت مع المقال مقام عتب توهمه الانام محال حربي
ابا من غاب عن عيني ولكن اقام مخيما في ربع قلبي
عهدتك زائري من غير وعد فكيف هجرتني من غير ذنبي
فان تك راضيا ابدا وام سخطي وان تك واجدا روح بكربي
فحسبي انني برضاك راض وحسبي ان ابيت وانت حسبي

وقال

قريبا منه

وعودتني منك الجميل وان يكن جفاك لامر موجب لجميل
وان يك لي في ذاك ذنب فمنطقي قصير ولكن فالعتاب طويل

وقال

ان كنت ان غبت لا تزرني وكلما غبت لا ازور
فان ذاك البعاد قصد وان ذاك الوداد زور

وقال

يعاتب صديقا جفاه بجرم
جار له

لا يوخذ الجار في الاعراض بالجار ان دام وهو على رسم الوفا جاري
على ذوي الود في الحسنى بانفسهم وما عليهم بفعل الخير من عار
فكيف الحقتم فعل العداة بنا لقرب دارهم بالرسم من داري
ولم صدقتم بنا ما قال حسدكم عنا وان قلته من غير ايثاري
كما سمعت بصوت النار من حطب والصوت للريح ليس الصوت للنار

وقال

في المعنى

اتقبض مني ان جنا الغير زلة ككاسر دن الخمر ان فسد الخمر
ومن عجب الاشياء ان جريمة تجي بها زيد فيجزى بها عمرو

وقال

يعاتب بعض الامراء عن ضيق
حجابه

حتام لا تضجر يا سيدي من سعة العذر وضيق الحجاب
ومعشر ان يمموا حولكم يحظون بالزلفى وحسن المآب

يا مالكا اصبح لي صارما اعده يوم اللقا للضراب
حاشاك ان ترضى بقول العدى سيفك هذا لا يفل القراب

وقال

يشكو الى الملك المنصور من
احدى نوابه وقد ربط فرسه
عنده فبات بلا عليق ولا غطا

راى فرسي اسطبل عيسى فقال لي فقا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
به لم اذق طعم الشعير كانني بسقط اللوى بين الدخول فحومل
تقعقع من برد الشتاء اضالعي لما نسجتها من جنوب وشمال
اذا سمعوا الشواش حس تحمحمي يقولون لا تهلك اسى وتحمل
اعولي وقتا لعليق عليهم وهل عند رسم دارس من معول

وقال

يعاتب حيث صرفه من عمل
بغير موجب

خدمتكم فما ابقيت جهدا ولا اطمحت بالاطماع طرفي
وجئتكم بمعرفة وعدل الربك فيهما منع لطرفي

وقال

وقال

يذم صديقا له

لله اشكو صاحبا لا حب فيه ولا كرامه
كان النديم فلم انل من قربه غير الندامه
واقمت رقب وده فاقام في هجري القيامه
قد كان لي فيه الغرام فصار لي منه الغرامه
ورضيت منه بالسلام فصرت ارضى بالسلامه
فهناك قلت لخاطري بعد الملامه والملامه
اتريد من بعد الندامه منه ادراك النديمه

وقال

في مثله وفيه صفة الاستخدام

وجل رجا قلبي منه الشفا فامرضه فوق امراضه
وقلت بلون الصد بوالحميم تجرعته باعراضه

وقال

فرسانه

لذي يصح تمار الوفا بصبري عند اقلاب الهوى
وينبت عند حبل الوداد لانك عندي زرعت النوى

فلا يبق غير فعال الجميل فان لكل امرء ما نوى

وقال

يعاتب الصاحب فخر الدين رحمه
الله صاحب ديوان حلب عن
قرض كان له قبله فمطله بسبب عزله

كفاك تهمي بالنوال وتهمل ويداك تجري بالعطاء وتجزل
وعلاك يقضي للمؤمل بالرضى وعطاك يكفي الوافدين ويكمل
انت الذي ان امه مستصرخ يلقي العطية للنزيل ويكمل
واذا اشتكا جور الحوادث جاره يعدي النزيل على الزمان ويعدل
ما كنت للشهباء الا وابلا يرسي عليها بالقطار ويرسل
ما شاهدت عيناي قبلك حاكما يعزى الى الفعل الجميل فيعزل
مولاي دونك نظم شاك شاكر يعطي فيحمي العتب منك ويحمل
ان كنت لي مصالحي متقضيا حاشاك تقضي بعد ذاك وتفعل
واجل مجدك ان تكون مساعدي دهري فتبدي ضد ذاك وتبدل
فسواك من يرضى بفعل دنيه يشكي الصديق من المطال فيشكل

وقال

في مثله

طلبتم يسير المال قرضا فلم يكن الى الرد عما رمتموه سبيل
ونعلم ان المال في الناس اخذه خفيفا ولكن الاداء ثقيل
فلا تجعلن المال للعرض جنة وكن كالفتى الكندي حيث يقول
يهون علينا ان تصاب نفوسنا وتسلم اعراض لنا وعقول

وقال

يعاتب صديقا له كان
يعتابه ويقوم له اذا اقبل

يا مهيني عند المغيب ومبدي مع حضوري خضوع عبد لمولى
لا تقم لي مع التقاعد عني فقيام النفوس بالود اولى

وقال

في المعنى

سامسك عن جوابك لا لعي ورب الامر ممنوع الجواب
ولو اني وفيت وقلت عدلا رايت الخطب هون من خطابي

وقال

بغير ودادك لا اقنع وفي غير قربك لا اطمع
وانت الذي ما ادعى فضله وكذب في وصفه المدعي
وكم قد هفون على مهجتي فاعرضت عن سمعه مسمعي

قلت انك ما قلته وكنت كاني لم اسمع

قلت انت كما قلته وكنت كاني لم اسمع

وقال

رضيت ببعدي عن جنابك بعد ما رايت لمطوي الضلوع على بغضي
واغضب لما ازرا بك كلما تعرض عتب لا تغض ولا تغضي
واطلقت دمعي في الخدود تاسفا عليك واطلقت الجفون من الغمض
واقنعت اني لا اراك على النوى بقلبي وبعض الشر اهون من بعض

وقال

اراك اذا ما قلت قولا قبلته وليس لاقوالي لديك قبول
وما ذاك الا ان ظنك سيء باهل الوفا والظن فيك جميل
فكم قايل قول الحماسي تايه بنفسك عجبا وهو منك قليل
وتنكران شيئا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حتى تقوله

وقال

انت ضدي اذا التقت فرقي والصديق الشفيق عند الفراق
فلهذا اصبحت اسعد بالقرب البعد وعذري بعذر الاتفاق
مثل قول الشمس المنيرة للبدر بلفظ العتاب والاشفاق
انا اكسبتك الضياء وكملت لك النور ليلة الاشراق
واذا ما دنوت بالقرب مني نلت منك الكسوف حال التلاقي

قال

قال انت البادي لا نكرني في بعدك اذ نواليك كالمشتاق
فاذا ما سررت منك بقرب كان مع ذلك السرور محاقي

وقال

حالي وحالك كالهلال وشمسه مذ اكسبته النور في اشراقه
فاذا نأى عنها حظي بكمالها واذا دنا منها حظي بمحاقه

وقال

في طبعكم ملكة ينافي للوفا ومن المحال لجمع الاضدادي
فاذا نايتم تكون احبتي واذا دنيا تكون اعادي
فلذاك اني قد قطعت مودتي عنكم ونار الشوق حشو فوادي
واردت ابقاء المودة بيننا فرايت حبكم دوام بعادي

وقال

علمت بان رايك لا عاني العادي فلست اروع قلبك بالتلاقي
واوثر ان تعيش قرير عيش واني لا اراك ولا تراني

وقال

نسيتكم لما ذكرتم مساوي وخالفتكم لما اتفقتم على هجري
فاصبحت لا اجري ببالي ذكركم ملالا ولا اجري بالكم ذكري
وقد كنت افنيت الزمان بشكركم وبالوصف حتى ساغ مدحكم شعري

واني وان اغلظت في القول مرة عليكم لامر ضاق عن حمله صدري
انت بما اوليتم من حق خدمة اليكم وما ابليت من جدة العمري

وقال

عرضنا انفس عزت علينا عليكم فاستخف بها الهوان
ولو انا رفعناها لعزت ولكن كل مجلوب مهان

وقال

زجرت مرور طيركم بسعدي فهلا قد زجرت بذاك ضيري
وما خبرت اين حللت الا وصلت اليك ذلاج بسيري
ولم ابرح الي اعداك شري اذا لاقيتهم واليك خيري
ولم احتل بمنزلتي ولكن ستذكرني اذا جربت غيري

وقال

رعاة قوما اصلحونا بجورهم وعادة اصلاح الرعية بالعدل
عرفنا بهم حزم الامور ولم يكن لنحسب حسن الظن نوعا من الجهل
فيا من افادونا بحسن صنيعهم تجارة حزم اقتضت سنة العقل
علي رسلكم في الجور ان عدت ثانيا وان بت مغرورا بكم فعلي رسلي

وقال

اتهجرني وما اسلفت ذنبا وتظهر منك ازورارا وازورارا

وتعرض كلما ابديت عذرا وكم ذنب محاه الاعتذارا
وتخطب بعد ذلك صفو ودي وهل يرضيك ذا مستعارا
فلا والله لا اصفو لخل سجيته التعتب والنفارا
اذا اختل الخليل بغير ذنب فلي في غود صحبته الخيارا

وقال

كلانا علي ما عودته طباعه مقيم وكل في الزيادة مجتهد
لكم مني الود الذي تعهدونه ولي منكم الهجر الذي كنت اعهد

وقال

حتام امنحك المودة والصفا وتسومني فضلك القطيعة والجفا
يا عاتبا الجريرة لم اجنها ظنا بان وفاي كان تكلفا
بالله لم ثقلت عليك رسايلي هذا وانت اجل اخوان الصفا
وكم اطلعت علي حبال مودتي فجعلتها بالهجر قاعا صفصفا
هب انني اغلظت قولي عاتبا الجور ان يقلا اذا ما هفا
ان الصديق اذا اتاك محبة بالود اغلظ في العتاب وعنفا
وكذا سمع العتب في حال الرضا يغضي له واذا انحرف حرفا
كالراح تدعي الاثم عند ملالها ومع الرضا تدعا السلاف القرقفا

وقال

اتكرمني سرا وتثلبني جهرا لعمرك هذا حال من اظهر الغدرا
فهلا عكست الحال او كنت جاعلا تعدّ لك احدى الحالتين كما الاخرى

وقال

يعاتب من تعذر عليه لحاجة يسيره

حملتنا بالمنّ حملا ثقيلا فحسبنا الله ونعم الوكيل
وقلت اني محسنا مجملا ولم تكن من اهل ذاك القبيل
وانما كان اتفاق جرى وسوف اجزيك به عن قليل
وان امت من قبل فوزي به في سبيل الله خير السبيل

وقال

يعاتب احدى الاعيان عن
ترك عيادته

صوابه ضيره

أعود جاركم في كل يوم اذا ما جرّه فرط الشعيري
ويمرضني الناكم من جفاكم فلم ادعى بداني من زفيري
فلم يك ذاك حق جزاي منكم بافراط المحبة في ضميري
فشكرا للسحب اذا حططتم بها الاصحاب عن قدر الضميري

وقال

في مثله

عذرت

عذرت مولاي في ترك العيادة لي وكان في الود عندي غير متهم
لانه مشفق تنهاه رافته عن ان يراني في شي من الالم

وقال

يعاتب صديقا له اعتذر
عن زيارته بوقوع الثلج

عذرك بالثلج عن زيارتنا سدولة باوه عن الكاف
والغيم لما اراد زورتنا اتانا البنا من بشره جا في
وعندك المال والرجال وما في ثالث النخل وافر و افي
بل ابدلت ذلك الولاية يا احمد لما وليت بالفا في

وقال

يعاتب اخوانا حين تابوا
عن المدام

أخلان المدام هجرتموني بهجري عن قليل للمدام
واصبح من سمحت له بروحي يشح علي حتى بالسلام
ولم اك تائبا عنها ولكن اردت بان ارى اهل الذمام
واعرف من يصاحبني لامر اذا ما تم مل مع التمام
فشكرا للمدام اذ ارتني صديق الصدق من مذق الكلام

وقال

لما استعرت من المهذب جوخة ولاوا ولاني جفاه صدودا
حاولتها عارية مردودة فرجعت عنها عاريا مردودا

وقال

ما كان ودي اذ عتبتك في الجفا كابن الطفيل ولا اني حسبان
وجهي ابن المقداد منك من الحيا والقلب فيك غدا ابا سفيان

وقال

وكتب بها الى صديق لها في
ظاهر كتاب وغلظ عليه

اقري كتابك واعتبره قريبا فكفا بنفسك لي عليك حسيبا
الكذب يكون خطاب اخوان الصفا ان خاطبوا واجعلوا الخطاب خطوبا
ما كان عذري ان جنيت بمثله اوكنت بالعتب العنيف مجيبا
لا لكنني خفت انقطاع مودتي فتعد حسناتي لديك ذنوبا

وقال

يشكو الى مخدوم له جور
احدى نوابه

يا صاحب المأثرات والاصل وصاحب المكرمات والفضل

من

ومن اذا ما احتمى النزيل به كان لديه كالصارم النصل
اشكو الى ظلك الظليل لنا من جور باغ مستحكم الجهل
اجل ما شاع انني لكم عبد مطيع في القول والفعل
يصدر في عرض شكركم مثلي الفضل من مثله الى مثلي

الفصل الثاني

في تقاضي الوعود

قال

وكتب بها الى السلطان الملك المؤيد صاحب
حماه وكان وعده ان يحمل اليه عربيا لبسله

لا زال ظلك للعفاة ظليلا وربيع ربعك للمقيل مقيلا
يا ايها الملك الذي ازرى به سحبت على هام السحاب ذيولا
انت المؤيد من الهك بالذي ظلت الانام به ونلت السولا
بسماحة تذر العفاة اعزة وحماسة تذر العزيز ذليلا
وشمايل لو صافحت عطف الصبا حكت الشمال من الصباء شمولا
وصوارم حمت البلاد حدودها وارتك في حد الزمان فلولا
فنظنها فوق الرقاب غلاغلا وتخالها بين الضلوع غليلا
طمحت الى علياك احداق الورى وارتد طرف الدهر منك كليلا

وهبت لك العلياء حوصلا فيها حتى رضيت بان تكون خليلا
ان ام ربعك من وفود طالبا استنبون المال منك طلولا
تعطي وسائل سايلك مع العطاء عذرا فانت الدين المسئولا
تجد اليسير من المدائح مفرط ونرى لكثير من العطاء قليلا
يا بن اذا وعد الجميل الوفود اضحى الزمان لما تقول كفيلا
مولاي تنقلي عليك كثيرة لكن ظني في علاك جميلا
ونزيف مصر كلي غريب لم احد سواك للانصاف منه سبيلا
لما عرضت على علاك لذكره طوفا وصادف من نداك قبولا
هنات نفسي ثم قلت لها ابشري ونجى فذلك عند اشيا عيلا
هو صادق الوعد الذي لوفايه تستشهد الايات والتنزيلا
قد طال نفحر الفريض بانني صيرته طورا اليك رسولا
والعبد مشتهر بحبك ناطق بجميل ذكرك بكرة واصيلا
فاجعل اجازة شعره من ماله اذ لا يرى ان شافه التقبيلا

وقال

وكتب بها الى بعض الاعيان

كفرض الصلاة فروض الصلات وفضل الغداة كقرب العداة
ومن جاد بعد تنادي المطال فان العطية اجر الثبات

فكيف

فكيف امن حالي في فكره بان المطال سبيل النجاة
وكم نعترف ان ما الحيا عند الكرام كما الحيات

وقال

وعدكم بالندي ستتم وام اما النا عقيم
وهبتم موعدا ونمتم فعندي المقعد المقيم
يا رقدة لم تحط ولا يا بها الكهف والرقيم
تعود ها عروتنا حتى لعذر من لا مني يقيم

وقال

تناسيت وعدي واهملته وعرك في ذاك مني السكوت
الى ان علاه غبار المطال وخيم من فوقه العنكبوت
فناسيت نفسي وعللتها بان سوف اذكرها ان حييت
فلما تجاوز حد المطال نسيت بانك قد نسيت

وقال

قد قضينا العمر في مطلكم وظننا وعدكم كان زماما
اذا متنا نرى وعدكم ام اذا كنا ترابا وعظاما

وقال

قد صبرنا بالوعد منها شهورا ما رأينا فيهن ليلة القدر

تمم الله بخير وبعونه ... [illegible]

كأنك الشهور بيض ولكن ليلة القدر خير من ألف شهر

وقال

هجرت الكرى مذ نمت عن حق موعدي لكيلا ارى اخلاف وعدك في الغمض
فما فزت بالوعد الذي رمت قبضه بلى فاتني اليوم الذي كان في قبضي

وقال

وقد راه بعض الامراء في دار له
بمارد بن وزير في تحتيرلها
جمع الحطب بالدار ووعده ان
تحمل له ببغاله عوضه

ان البحيري مذ فارقتموه غدا يحثي التراب على كانونه الخرب
لو شيتم انه يسمى ابا لهب جاءت بغالكم حمالة الحطب

وقال

وقد وعده بعض الكتاب بخبز
اعوزني الخبز ولا طاقة بطبخه لي وتكاليفه
خذ به عفوا فلا زلت في معكوس الدهر وتصحيفه

وقال

في القاضي

دبس

ح

وليس كريما من يجود بوعده ويمطل حتى يقتضي بعتاب
ولكنه من يقتضي القول مسرعا جميل الجواب او جزيل ثواب

وقال

وعدتم واعطيتم مدى المطل حقه على قدره حتى سئمنا التمادي
فلما تقاضينا بشعر سخطتم وقلتم غدا بعد المداح هاجيا
وما كان ذاك الهجو ظلما وانما يذكر بالاشياء من كان ناسيا
فان قلتم انا ظلمنا فلم يكن ظلمنا ولكنا اسأنا التقاضيا

وقال

والبيتان الاخيران يحتمل اللزوم والموازنة عنه

علينا اذا ما طال مطلكم صبر ومقصودنا ان لا يضيق له صدر
وليس لنا نحو العتاب تسرع اذا ما ونا الانجاز او عجل العذر
ولكن سننسى ما وعدتم لعله يذكر له يوما بفكركم ذكر
وان حال داعي الموت دون نجازه فلا رحم الرحمن من ضمه القبر

وقال

ح

يا مالكي بمحض الوعود ومانعي حفظ العهود وصحبتي معروفه
لي كل يوم منك عذر ظاهر واخاف ان يفضي الى تصحيفه

وقال

الفصل الثاني

في اجوبة الكتب

بالله لا تقطعوا عنا رسايلكم فان فيها شفاء القلب والبصر
واسونا بها ان عز قربكم فالانس بالسمع ليس الانس بالنظر

صوابه: مثل الانس بالنظر

وقال

تقصر الكتب عن تطاول عتبي ليت شعري فما ارى كان ذنبي
لا كتاب به ابتدات ولا رد جواب ولا تحية كتبي
ولعمري ما زال حبك قيدا لي في حالتي بعادي وقربي
فاذا حلت كنت قيد العيني واذا غبت كنت قيدا لقلبي

وقال

يقبل رضا شرقيها ركابكم ويلصق احشاي الترايب بالترب
ويسال الكرام لا يكون نصيبكم من الرد الا رد اجوبة الكتب

وقال

قد قنعنا منكم برد الجواب دون اسعافنا برد بما في الكتاب
فاجعلوه زكاة مقدرة الحكم علينا او رادعا للعتاب

وقال

اضربت صفحا اذ اتتك صحيفتي وطويت كشحا عند رد رسائلي

اظننت كل الرد يقبح فعله رد الجواب خلاف رد السائل

وقال

لو فعلتم مع المحب صوابا ما جعلتم رد الجواب جوابا
ولو اني علمت ان عليكم فيه ثقلا لما بعثت كتابا
كيف اخرتم جوابي وما كنا كما ان عمر الحسود غضابا
لاح اعراضكم ولست غبيا بقلاكم لكنني اتغابا

وقال

سالتكم رد جوابي وكم يد لكم من قبلها عندي
فقلدونا منة واعجبوا لسايل يقنع بالرد

وقال

تركت اجابة كتبي اليك لحق تشبثه بالباطل
لاني سالتك رد الجواب ولا تعرف الرد للسايل

وقال

لا تخش من رد الجواب وقد بدا اتك بالكتاب
فالرد حل في التحية والوديعة والجواب

وقال

اقول وقد وافت الى الصحب كتبكم ولم ارى لي ما بين كتبكم كتبا

نجول خلاخيل النساء ولم ارى لعلوة خلخالا نجوك ولا قلبا

وقال

ولما سطرت الطرس شوهت لفظه وحبث لما شاهدت من لحنه عمدا
عساك ترى عيبا به فترد لي جوابا لان العيب قد يوجب الردا

وقال

عودتني بسوابق الالطاف انى تروم بسطه اعطاف
فعلام تعرض عن جواب جائر والجور ضد خلائق الاشراف
فاشف القلوب فقد غدت على شفا الجواب طرس من يديك يوافي
فلانت في حالي حضورك والثناء ما زلت تعهد بالجواب الشافي

وقال

روحي الذي اعللت ببعدي عنكم وغدت تعلل عند سطر كتابي
تبدي اشتياقي كالسياق وترتجي رمقا ترد بها برد جوابي

وقال

كنت اخشى عتب العواذل حتى صرت مستثقلا برد جوابي
فتركت التثقيل في بعث كتبي واستراحوا عواذلي من عتابي

وقال

لقد شتاق سمعي سكر لفظا واوحشني مطالك بعد بيني

فاودع طيب لفظك لي كتابا لاسمع ما تخاطبه بعيني

الباب التاسع

في الهدايا والاعتذار والاستعطاف
والاستغفار وهو ثلاث فصول

الباب الفصل الاول

في الهدايا وطلب قبولها

وقال

وكتب بها الى القاضي علاء الدين
ابن الاثير كاتب السر بمصر وكان لا
يقبل هديه

بالله الا ما قبلت هديتي وتركت لي فضلا على الاخوان
كالبحر تنشا منه كل سحابة صدرت ويقبل فاضل الغدران

وقال

تزف اليك ابكار المعاني وسائرها الينا منك اكتساب
ونحمل من نداك اليك مالا وانت البحر تمطره السحاب

وقال

وكتبه مع طبق حلاوه مع غلام له

شعر
مصدر كتاب
جاءني كتابك واستماع جوابه
طربا فحث بكلما اخفيه
فلثمته الفا وبات معانقي
الفا كانك او خيالك فيه

عبدك قد ارسل ذي خدمة اليك يا من بالجميل قد سبق
فانظر بلحظ الخير او عين الرضا الى غلام وكتاب وطبق

وقال

لو فرضنا ان الهدية لا تحمل الا بغاية المطلوب
شق هذا على المقل ولكن من صفات الكريم جبر القلوب

وقال

في المعنى

لو ان كل يسير رده محتقر لم يقبل الله يوما للورى عملا
فالمرء يهدي على مقدار قدرته والنمل يعذر في القدر الذي حملا

وقال

وهو في موجه في الحساب

بعثت هديتي لكم وليست تقدرك بالقياس ولا بقدري
ولكن حسب امكاني وارجو لديك قبولها وقبول عذري
فدع كسر القلوب ففي حسابي يكون لها مقابلة بجبري

وقال

وكتب بها مع سيف هداه
لامير كان يقاطعه

بعثت الحسام الى مثله ولم اك في حمله جاهلا
وشاهدته مرهف قاطع فصيرته بيننا واصلا

وقال

وقد اهدى لصديق له دون ما وعده

تركت التكلف فيما قد خدمت به اولا من المطل والاخلاف في الملل
ورب قايل قول قصرت يده يدي الحظوظ وصدته عن العمل

وقال

في ترك الهدية

اجلك ان نواجه بالقليل ولم اقدر على القدر الجزيل
فاترك خيره هذا وهذا واطمع منك بالعذر الجميل

وقال

الفصل الثاني

عن احوال شتى

وقال

يعتذر الى الملك المنصور
وقد وهبه مالا فقرقه لساعته
على بابه فانكر عليه

كل الامور تهون عند وقو[عها]
الا الشماتة فانه لك...
لو انني خيرت كل فضيلة
ما اخترت غير محاسن الا...

فوالله ما فرقت ما جدت لي به علي الصحب من تيه عراني ولا كبر
ولاكنني لما علمت بانني اقصر عن اجزاء حقك بالشكر
جمعت جميع الصحب فيه لعلما تساعد في شكر يقوم به عذري

وقال

يعتذر عن غلطة سقوها

القلم يزيد

يه

طغا اليراع لبسطي في العنان له وهو الجواد وظهر الطرس ميدان
فلا تواخذ بطغيان اليراع اذا جنا علي فللاقلام طغيان

وقال

يعتذر وقد سار في ركابه

اولا واخيرا

ان سار عبدك اولا واخرا — في ظل مجدك ما يعد لواجبا
فاذا تاخر كان اثرك خادما — واذا تقدم كان دونك حاجبا

وقال

يعتذر الي ولده ناصر الدين محمد عن

الانقطاع بسبب سعي غلام له

يسمى يعقوب

نالت

نالت الاعداء بالسعي مناها — فبرغمي يا ابا الفضل رضاها
كان سعي الضد فيما بيننا — حاجة في نفس يعقوب قضاها

وقال

يعتذر الي احد الاعيان عن

امر عزوه اليه

يا علما لاح لحفظ الهدى — وهو لرفع الذكر منصوب
عبدك قد جاك مستصرخا — وقلبه بالهم مكروب
حاشاك ان تنصف من دونه — وحقه عندك مغصوب
اكلما يفرس وحش الفلا — منهم في فعله الذيب
الذيب لا يومن لكنه — عليه في يوسف مكذوب
وقد خلا الحق من بعد ما — صدق فيه السعي يعقوب
كذلك العبد الذي حقه — بباطل الاعداء مغلوب
واول السعي به سابقا — فلفقت عنه الاكاذيب

وقال

يعتذر الي القاضي شهاب الدين

ابن وشاح قاضي قضاة الحلة

عن شعر قيل وعزوه اليه ولبها

اليه عن قدومه من جبل الهكار

حذرٌ عليك من العتاب الجافي ادنيك مجتهدا الى الانصاف
واود فعلك للجميل مخافةً ان الطبيعة للمسيء تكافي
ياشاين الحسن البديع ببدعة العذر الشنيع وكثرة الاخلاف
لاتقرنن الحسن منك بضده ان الاساة للجمال تنافي
يا جامع الورد الجني وما به في الخد لم اشرب ما خلا في
ياعاذلي في الحب لما زاره خذ لي وبشرى في الهوى بتلافي
لو سرت في قدس المحبة حافيا لعرفت كيف تكون نشر الحافي
قل للذي ضحت صوارم لحظه تحمي مراشفه عن الترشافي
لو شاء ان يشفي المحب شفاه من تلك الشفاه باول الاعراف
فسقا ربا الشعب لا بنو ولا لش والعين صوب لوابل الوكاف
ارضا حللت ممنعا في ارضها فكانهم الفاي اوا جلافي
مازلت نعم فحديث سوالف منها وطورا في عتيق سلاف
من كل مجدول القوام مهفهف كحل اللحاظ مخنث الاعطاف
في فتية الكرد الذي لحديثهم شرف منا منزل عبد منافِ
قوم اذا اسروا الملوك بارضهم جعلوا الشعور حمايل الاسيافِ
غصبوا الوعول بها القنان وطردوا وعر الذرى بتبهل الاكنافِ
وبنوا على قلل الجبال بيوتهم ان البقاع منازل الاشرافِ

خلقت

خلقت عيونهم السهام ولم اخل ان القلوب لها من الاهدافِ
ودنوا باجفان ضعاف في الورى لاكنها في القتل غير ضعافِ
حملوا البدور على الغصون وكلفوا ضعف الخصور تحمل الاحقافِ
عقدوا البنود على الخصور فاظهرت ما كان مجهولا من الارداف
وتسربلوا بدجى الشعور فاسبلوا فوق الصباح مدارع الاسدافِ
وتتوجوا بقلانس محمرة جعدا على سبط الاثيث الضافِ
حمر على سود الشعور كانها شفق على ذيل الدجنة طافِ
قل للذي اخذت مناطق خصره من فرعه خبرا عن الاشنافِ
ان يزهو خصرك بالوشاح فقد زهت بفتى وشاح سائر الاطرافِ
الحاكم الحكم الذي اعداؤه شهدت له بالعدل والانصافِ
فاصل ذا النسب قضية مشكل ابدت له الافكار ما هو خافي
واذا افاض البحث ساقط لفظه درا تنزهه عن الاصدافِ
واذا المسايل في الجدال تعرضت بالغي اقبل بالجواب الشافِ
مولا طوارف ملكه وتلاده وقفا على الاسعاد والاسعافِ
طبع الانام على الخلاف وجوده في الناس مسالك بغير خلافِ
بذل النضار مع اللجين وعرضه في الصون كاسم ابيه في الاوصافِ
يبدي اهتزازا للمديح كانه عوطي وحاشاه كؤوس سلافِ

ولربما جلا العجاج بسيفه   والنقع اظلم من جناح غداف
من فوق يعبوب له يوم الوغا   سبق القطا وتغلب الخطاف
يسعى الى القوم الذين اذا سطوا   اغنت عن ايديهم عن الاسياف
بيتها فنون الى القراع وفي الندى   بيتها فنون الى قرى الاضياف
اغناهم عن رفع نيران القرى   ذكر لهم عالى وشكر وافي
لا عيب فيهم غير ان نوالهم   في الناس منسوب الى الاسراف
مولاي تاج الدين يا من حلمه   وسماحه يغني عن استعطاف
كيف استخرت سماع ما نقل العدى   عني وذلك للصحيح منافي
ايصح ان الذيب اكل يوسف   ام ليس فيه لكم دليل كافي
حتى يقاس عليه كل رفيعة   بعث اللئام بها الى الاشراف
ولقد بسطت العذر عندك فاعتبر   مبسوطه من راي لك كشاف
كم طالب عذرا وليس بمخطي   ومقدم عذرا وليس بهافي
ومونبي في الانقطاع وان غدا   متجافيا خجلا ولبس بجافي
ولرب جان وهو غير مجانب   ولرب واف وهو غير موافي
شكر الواشي اوجبت فوائده   مجي بكعبة جود كم وطوافي
فقد اجتنيت القرب من اغصانه   وشكيته حصلت من الارجافي
ولربما عوت الكلاف ارشدت   نحو الكرام شوارد الاضياف

دع عنك ما اختلف العدى في نقله   عني وخذ مدحا بغير خلاف
مدح اتاك ولا يروم اجازة   الا المودة والضمير الصافي

وقال

حضوري عند مجدك مثل غيبي   وبعدي عن جنابك مثل قربي
وان تك نائيا عن لحظ عيني   فلست بغائب عن لحظ قلبي

وقال

قسما بالحطيم والبيت والركن   ومن حوله يطوف ويسعى
لو تمكنت من زيارة مولاي   لوافيته على الراس اسعى
كيف لي دائم بقرب مليك   ملك الناس بالسماحة طبعا
ان سطا في الكفاح تؤثر نقعا   او سخا في السماح تؤثر نفعا

وقال

يعتذر الى بعض الاعيان عن زيارته
بالمطر

حسدت جود كفك الامطار   فغدت مثل بل عليك تغار
صدنا الغيث عن زيارة غيث   بشره البرق والنضار القطار
عاق اجيادنا فزرناه بالقلب   وذو الفضل بالقلوب يزار
حجبته عنا السحاب اياما   ويا لسحب تحجب الاقمار

افان السحاب رق لشكواي ففاضت منه الدموع الغزار
اوتعاطى بان يحاكيك في الجود وهيهات ما لذاك اعتبار
دايما يسخو وداك وانت بمال تعطاء تستعبد الاحرار
ان يروي نداك كل ذوي الفقر وذا من نداه يروي القفار
ذاك وبه النهار يظلم كالليل ومن وجهك الظلام نهار
ايها المنعم الذي ليس للاموال في منعم سواه اختيار
ما اختصرت الترداد الا لعذر لي يغني عن وصفه الاشتهار
ران السحب انها حين تهمي ليس تمتد نحوها الابصار
والبك العيون تطمح ان لحت وان غبت فالبنان تشار
فتذتنا بالهطل بل فتنتنا فمكثنا ونابت الاشعار
فاقبل العذر فهو اوضح عذر وكذا الصيد تقبل الاعذار

وقال

اعاب الغيث كفك حين جادا واقرط في يزادفه وجادا
اظن السحب تحسدنا عليه فتمنع عن زيارته العبادا
ثنانا ناءنك فازددنا ثناء على علياك لانالوا اجتهادا
فاغضبنا وان رضي البرايا واظمانا وان ازدوى البلادا
وكم عنفته في قطع حبلي وان وصل الانام فما افادا

بعفمك

فيضحك حين اعتبه ويبكي فيوهمني الخديعة والودادا
واعجب لابتسام البرق فيه وقد لبست سحايبه حدادا
فظلت تحسد الاوراق عيني وقد رسلتها تشكو البعادا
ولواني استطعت وقد حملنا بياض الطرس نحوك والسوادا
لصيرت البياض لها سجلا وصيرت السواد لها مدادا

وقال

يعتذر عن الانقطاع بضيق الحاجب

اخاف مع الترداد تقطيب حاجب واخشا مع التاخير تقطيب حاجبي
فان رمت اسياك فلست بممكن وان رمت تاخير فلست بواجب
فبالله الا ما حرمت لحالتي تخلص ذنب العتب عن عتب عاتب

وقال

يعتذر عن الزيارة بالم المفاصل

لان سلب الزمان لنا مناصل فصنع الود عني غير ناصل
وان اخرت عن مولاي سعيي فاني بالدعاء له مواصل
واني ان وصفت له وفاتي كاني طالب تحصيل حاصل
ولم يك ذلك التاخير الا لما القاه من الم المفاصل

وقال

يعتذر عن انقطاع كتبه

مولاي ان صروف الدهر تشغلني عن التبعاث بالاوراق في سفر
فلما طال شوقي قصرت كتبي واي عيب لها اشني من القصر

وقال

يعتذر عن المكاتبه في ظهر قرطاس

كتبت على ظهر الكتاب لانني وجدتك ظهري في جميع النوايب
واعرضت عن بيض الطروس لانني حرمت نصيبي عند بيض الكواعب

الطروس

وقال

لا تلم سيدي لخطي في الاظهر مع خشية البياض لجوز
قد يميل الفتى الى المرد ان لم يلق بين النساء الا عجوز

وقال

يعتذر عن عيادة ارمد

اني وان لم اعدك يوما فلي على ودك اعتماد
وما تاخرت عن ملال بل رمد العين لا يعاد

وقال

يعتذر عن ترك الوداع

لم ابادرك في الوداع لاني واثق باجتماعنا عن قريب

فلهذا

فلهذا تأخرت عنك كتبي لاعتمادي على اتحاد القلوب

وقال

يعتذر عن ترك العتاب

ما تركت العتاب يا مالك الرق لاني قد فر عنك فرادي
بل تعاميت عن ذنوبك خوفا ان اري فيك ذلة الاعتذار

وقال

في المعني

رب هجر مولد في عتاب وملال مولد في عتاب
فلهذا قطعت كتبي ورسلي حذرا ان ارى الصدود جوابي
ايها المعرضون عنا بلا ذنب وما كان هجرهم في حسابي
خاطبونا ولو بلفظة سب فهي عندي منكم كفصل الخطاب

وقال

يعتذر عن مكافاة مسي باسائه

خذاني الى ما لم يكن من سجيتي فاحوجني بالقول منه الى الفعل
واخرجني بالجور عن سنة الوفا واخرجني بالجور عن سنة العدل

وقال

يعتذر عن اجازة شاعر خدمه

بالشام وافتخر عليه في شعره ولوّن
بالامتحان فاجابه بقصيدة جزله
وكتب بعدها

لو انك بالقريض قصدت حمدي   لكنت مع الاياب حمدت قصدي
ولكن رمت بالشعر امتحاني   فخالك مثله ذبا بقرد ي
كسونك من قشيب الشعر بردًا   ايُهجى شعر بشار ابن برد ي
وكنت عزمت ان اوليك برا   واحمل في الاجازة قد رجهدي
فلوح لي قريضك بافتخار   وعجب جاء عن نظيم جد ي
وصيرن القريض له جزاء   وقلت جزيت عن حسن بسعدي

وقال

يعتذر عن ترك عيادة مريض العين

ما انقطاعي عن العيادة كبر   بل لامر يدلّ ولته العباد
مرض العين في القياس كما في القول   كل بين الورى لا يعاد

وقال

يعتذر عن الانقطاع بالم المفاصل

فلا تعدلنه عنكم مفاصل   وان اقامت في انقطاعي عذري
فصرت من بعد الحراك ساكنًا   كالباء في القاضي وفي المستشري

وقال

الفصل الثاني

في الاستعطاف والاستعفاف

وقال

وكتب بها الى احدى ملوك عصره
وقد قال قولا خرفه بعض اضداده

ان الملوك للعفو اعند قدرتها   لكنها عن ثلاث عفوها قبحا
ذكر الحرم وفشي السر من ثقة   والقدح في الملك من جد او مزحا
والعبد لم يفش سرا للمليك ولم   يذكر حرما ولا في ملكه قدحا
وانما قال قولا كان غايته   ان صرح العذر والحال قد شرحا
فكيف يسعى وسيط السوء فيه بما   يقضيه عندكم سعيا فوق ما اقترحا

وقال

وكتب بها اليه في الترفع عن التشفع

زجرتني عن التشفع نفسي   من الناس عندها كالمنون
لم اراجيا شفيعي الا   عفوك المرتجى وحسن الظنون
كيف استنجد الشفاعة من قوم   هم وافي المقام عندك دوني
ليس تغني عني شفاعتهم شيئا   ولا هم من بأسهم ينقذوني

وقال

لا زلت في اوج السعادة طالعا
[illegible] نصرك للعدا [illegible]
وتكون في ظل الاله [illegible]
والدين [illegible]

لسخطك حان سكرة الموت بالحتف فعطف واحسان على عبدك الرفق
فقد تنقل الاعداء حق وباطل فلا تحمل المولى الجميع على الصدق
وكنت ترى اسخاط ما الكدر قد بخوا د عبد ليس يقنع بالعتق
فرفقًا الى ان يبرز الحق وجهه بعبدكم والعبد اجدر بالرفق

وقال

مولاي يا من ربعه للايدين به حرم
قد كان مني زلة لا عذر عنها يغتفر م
فلين نقمت فما ظلمت وان غفرت ولا جرم
هبني اسات كما زعمت فاين عفوك والكرم

وقال

عهدتك في دهر طنين على العدى اذا رشت الاعداء عرضي بالطعن
وكان لراي حسن راي بالتي نفثت كباد العداة من الغبن
وان حال ذاك الراي في فطالما احلت صروف الدهر مجتهدًا عني
وان قست الاخلاق منك فطالما النت لي الايام حتى اخشنت مني

وقال

مولاي مثلي لا يضاع ولا يضار ولا يضام
ومثل ودي لا يقاس ولا يقال ولا يقام

الذي

ولدي سرك لا يذاع ولا يذار ولا يذام
فلذاك ستري لا يراع ولا يذاد ولا يرام

وقال

او ومل غفران ذنبي اليك لما كان لي عندك من مكان
ولوان ذنبي لون المشيب وحلمك لحظ عيون الغواني

وقال

طلبت بعفومنك عما اقترفته فليس له في طي حلمكم قدر
وقلت بان البحر لا يحمل القذى وما شك خالقًا عالمًا انك البحر
وابديت اقرارا بذنبي لانني تدينت بالانصاف والنور والعذر

وقال

العفو منك من اعذاري اقرب والصفح عن زللي لحلمك انسب
عذري صريح غير اني مذنب مقسم لا قلت عذرا غير اني مذنب
يا من يميل الى علاه باننا في طي نعمة ملكه نتقلب
اني لا عجب من وقوع خطيئتي ولين جزيت بها فذا لكل عجب

وقال

يستعطف اخوانا له

اقيموا على الاعراض مع بعد (قرب) داركم ولا تنقلوا الارواح بالبعد عنكم

وقد سهل البين المشتت بيننا جفاكم وخلا هجركم وهو علقم
وانا لنرضي بالدنو وسخطكم ونقنع في الاعراض بالقرب منكم
ونختار ايام الصد ودًّا لاننا نرى عظمًا بالصبر والبين اعظم

وقال

شلك لا يعتب في صده يوثق بالمحضر عن رده
جفون عبد لو كوت قلبه نار الجفا ما حال عن عهده

وقال

حاشاك تسمع فيّ ما قال العدى وتظن ودي كان فيك تكلفا
ان الكريم اجل قدرًا ان يرى عجل التغير للصديق اذا هفا
لكن يفتش عن حقيقة جرمه متثبتًا فاذا تحققه عفا
علمًا بان ذوي المروة معشرًا جبلت قلوبهم على حفظ الوفا
فالنحل يصفي وده متكدرًا والصد اكدر ما يكون اذا صفا

الباب العاشر

في العويص والالغاز والتعقيد
والالحاز وهو ثلاث فصول

الفصل الاول

في العويص

من النظم وغيره وكان قد سمع لفظة صحفت
على خمسة اوجه في حكاية وضعت لها
وصورتها اندلسي وسبيل ان يصنع شي مثل
ذلك نثر ونظم في غلام بدوي نجيب الاعشاب
وتبيعها وصحف اسمه على اثني عشر وجهًا
ثم جعل روي الابيات فيما قيل تلك اللفظة
على قاعدة العجم خوفًا ان يشتبه تكرير
القافية على جاهل فنظمها ايضا

سالت الحب ما اسمك وهو ظبي من العرب الكرام فقال عيسى	اسمه
فقلت له نسبت من اي قوم تكون من الانام فقال عبسي	عبسي
فقلت وما صنيعك في البوادي لتحصيل الحطام فقال عشبي	عشبي
فقلت وما انيسك في الفيافي باثناء الظلام فقال عسي	عسي
فقلت وعما تسال كل غادي يمر على الدوام فقال عن شي	عن شي
فقلت واي عيش في البوادي يلذ لذي الغرام فقال عيشي	عيشي
فقلت لقد سلبت القلب مني بلحظك والقوام فقال عبث بي	عبث بي
فقلت عسى تسمح لي بوصل ايا بدر التمام فقال عيني	عيني
فقلت وما الذي يدعوك حتى تجافي بالكلام فقال عتبي	عتيتي

فقلت لقد صدقت وكل شي تقول على النظام فقال عيسي   عيث لي

فقلت بن اعنيش وانت سولي وتبخل بالمرام فقال عيسي   عش لي

وقال

مما يشكل حله بغير رويه

وعدن في الخميس زورا ولكن   ابصرت حولنا العدي كالخميس

اخلفت في الخميس وعدي وجائت   بعد ما قبل بعد يوم الخميس

وقال

وقد اقترح عليه نوع مشكل

من انواع التجنيس عند تصنيفه

كتاب الدر النفيس في اجناس

التجنيس وكم فيه قصيده

سل سلسل الريق لم لم يروي حرظما   بل بلبل القلب لما زاده ا   لما

قد قد قد حبيبي حبل مصطبري   اذ آن ان اجتني جرما فلا جرما

سل مل ململ قلبي في تغيبه   لو كف كفكف دمعا صار فيه دما

بل رب ربرب سرب ثغره شنب   لولو لولو رام تشبيها به   ظلما

لو قابل الشمس لا لا لايها كسفت   وان يقل للدجي زخ زخزخ الظلما

كم هد هد هد واشينا بنا ووفا   غداة عنعن عن اعدائنا الكلما

مذ نم نمنم اقوال شقيت بها   اذ زل زلزل طود الصبر فاهدما

كم كم كم الوجد عندي بعد مصرفه   عني وجمجم جم الغيث فالتاما

مدلج الجلج نطقي عن اجابته   لو رق رقرق دمعا ضل منسجما

ان كان دعدع دع كاس العتاب وقل   من مسه العشق لا يطويه من شيما

لو قيل ضعضع خد بك معتذرا   او قيل قلقل قل الرضا بها حكما

او قيل طحطح طح بالحب ملتحيا   او قيل دم دم دم بالود ملتزما

سب سبسب الحب واشكر من احبتنا   لكل من من اهل الوفا كرما

هم همهم حفظهم للود حو وفا   من حيث حصحص حص الهم منتقما

ان كان زاج اجاج الغدر فارض بهم   الا تفسل الهم لم لم تقضر نلما

وقال

وقد جري بمجلس القاضي علاي الدين

ابن الاثير كاتب السر بمصر ذكر ابيات

لا يستحيل الانعكاس كابيات الشيخ ابو

القاسم الحريري في مقاماته وقال

كلاهما هزبا الي البحر القصير في العروض

لكون البيت منه يحتمل ان يكون

ست كلمات وله عنده توقيع سلطاني

بعدحموله ودوابه وجواز الطرقات

وقد اعتاق سطره يده فنظم له في اطول البحور

هذه الابيات وضمنها تقاضي التوقيع وسيرها

اليه وهي

انت ثناء ناظر الكل انه هنا كل ارض ان انت ثناء

امر كلاما الفتنة مطنة له نظم هتف لا ام الكرماء

اهب لوصيل لا لماهب ايل ملما بها مال الفصول بهاء

اروح اطيل الذاب برم همة مريا با دلال يطاح ورآء

ارق فلا حرف بتر بمهمل وهم تمن بفرح الفقرآء

اخر لا لي ثابت لقضية يهيض قلبي ان انال رجاء

افوه اراعي قوة متكلف ولكنه توقيع راه وفاء

وقال

ايضا في هذه الصناعة

يلذ ذلي بنضو وضني لذذلي

يلم شملي لحسن ان شح لي لم شملي

وقال

بيتان اذا قريت هجاء حرف حرف صارت موالبا

يرام سرك مني وصون حبك فني وقصد ضدك اني يقال ذلك عني

وقال

وكان قد سمع خمس ابيات تحل بها الضمير

من احدي حروف المعجم فاقترح بيتين تحل

بها الضمير خامس عشر نقط والترجمه

ببيتين تحل بها الضمير وهي

سهدي لظبي اقاح الثغر عذب جحا ليث متي اشتط يعفو اذا نظرا

جميل خالقا حلا من لفظه ضحك زاه بضوء جبين شكل اذ سترا

وقال

والبيتين الذي بها من اول حروف

الكلمات وهي

غيري شكا ثقل خطب قاد فينا ظنا زد لي تقادل ضدي جهد نيل يدي

دع طول عتبي لامر حازمنه لنا صبري شناوجه رشد كم هدي اودي

ان تسال عن اسماء البيوت ي

اسماء ضميرك وتحفظ ما يقابلها

من عدد الرموز تجمعها ثم تسال هل

الضمير معجم او مهمل فان معجم تعد من البيت

الاول لكل كلمة حرف فيكون
الحرف الذي في اول الكلمة التي ينتهي اليها
العدد فهو الجواب وان كان مهملاً
بعد كلمات البيت الثاني

وقال

يا مقترح في حل الضمير اربع ابيات
بها الضمير من كلمات سورة
قل هو الله احد يسال في اي بيت
سال بغير خامس

قل الخير وارض الله سرًا وجهرةً ... واخلص له اذ لم يزل بك كافيا
هو الصمد الله الذي لم يقس به ... من الخلق كفوا حين يولد ثانيا
بل الصمد الباري الخلائق لم يكن ... له احد في الناس كفوا مساويا
فمن يلد الابناء يولد ومن يكن ... له الغير كفوا كيف يخلد باقيا

وصورة الحل بها ان ناخذ ما يقابل
كل بيت يقال ان الكلمة منه ونجمع
ونقرا السورة فاين وقف العدد فهو
الجواب

ذمال

وقال

وهي مهملة ليس بها حرف معجم

كم ساهر حرم لمس الوساد ... وما اراه سوله والمرا د
ما سهر الواله معط له ... وصلا ولو داوم طول السهاد
ولا اطراح اللهو داع لما ... رام وسح الدمع سح العهاد
كم واله مر هواه له ... لما خلا مورده والمراد
اطمعه حلو مراح الطلا ... وهام لما ماس ردّ لاوماد
اراه معسول اللما ورده ... وصده عما رامه وهو صاد
مصار ما ما صار طوعا له ... ولا اراه ساعة ما اراد
اسمر كالرمح له عامل ... اعماله حطم اسمر الصعاد
احمر كالورد له طرة ... مسودة حالكة كالمداد
محكم سل الطل الد ما ... صوارما سودا صحاح حداد
سدد معها ساعدا روع ... وروع العصم وللاسد صاد
اما لك الا مراح هالك ... مدرعا للهم درع السواد
اراه طول الصد لما عدا ... مرامه ماهد صم الصلاد
ود وود طارد همه ... وما مراد الحر الا السواد
والود مكروها دها اهله ... واهلك الله لهم اهل عاد

وقال

وهي معجمة وليس فيها حرف مهمل

فتنت بظبي نفى جفنتي ۔ بجفن يفتن في جنتي

تجني فتنت بجفن يفيض ۔ تخيب ظني في نقضتي

تخيب تخيب ببيض تذيب ۔ تشج فتنفذ في مهجتي جنتي

غني بيض ببيض تقي ۔ فيقضي بغيبي في نقضتي

ينقض في غنج جفن غضيض ۔ ينفث شز ضنا جنتي

فتي شطف بث ضني خفي ۔ بين جنبي في غشيتي

شغفت بذي خيف بين نزغ ۔ تبني في غيبتي

تخشف يغيظ ببغض يفيض ۔ تغشى بغيظ نفي بيتتي

غضبت بتبيين غش جني ۔ فبت بغيظي في غضبتي

نشبت بنفي غني نفي ۔ فذبت بغيني في نشبتي

تخشبت غب تجني بغي ۔ يقيني يقيني جني خشبتي

وقال

ونصف كل بيت منها معجم ونصفه مهمل

شفني جفن غضيض غنج ۔ لمها صدها طال ودا ما

فتني تجبين يفوق كهلال ۔ سعاه صار دواما

75

يزني نبت قشيب شذب ۔ دره اودع مسكا ومداما

بت في غبن لجفن يفيض ۔ حور سدد للروع سهاما

بغضيض شن لي جيش ضني ۔ صار لما امه الهم لهاما

فقرن في ببيض قضب ۔ حدها ما عاد للسكر كهاما

ذبت في غلبني بغيظ شفني ۔ وهما الدمع له والروع هاما

خبت ظني نقي شيق ۔ حاسد كرر ردعا وملاما

قذفت لي بين بين قذف ۔ وصدود ورد الروح الحماما

فبغت نفي بغيظ شغب ۔ صرم الله ولما ساء وساما

نشزت غضبي فبت نجي ضني ۔ مولم صار له الصلد عصاما

خنقتني تشنج بين ۔ حدر الدمع وما رد الاوا ما

تقفت لي ربع بيت يثني ۔ لهواها وهو اولاها المراما

خنقتني بقذى زب قلبي ۔ وسهاد ارسل الدمع دهاما

وقال

والبيت منها معجم والاخر مهمل

بت ببين ظبيتي في قبض غيظ خيبتي

للهو هاوصدها اولمطال العهد

تجنبت تجنبت بغنج جفن غضبتي

اذ لا لها العادة لا العلو الهمة

تيقنت في نفي فرنقت نقيتي

ملكت له الروح ولم اسمح لسطر عهده

تذ نفني في شغفي حيث ضني شبيبتي

لا المال معطي وصلها ولا سواد اللمة

تبينت في غبن يذيب قنت تذيبني

اعد دمع هاطلا وهو لكل عدة

تغضبني بشين بين تقتضي تشتتي

لعل عود وصلها وراء طول المدة

ظننت تشفي بشنب شنب قضيتي

هل ودعها داع لا المام لها او وصلة

تغيب تحقيق بين تنقذ في قضيتي

وقال

وكلمة منها معجمة وكلمة مهملة

الحر يجزي والكرام تثيب والتوم تخزي والهمام ينيب

والمال يفني والممالك تنقضي والمدح يبقا والكلام قشيب

والاصل ينجب والموالد في الملا تبني وما طي الاصول تخيب

والود

والود يضني والمواعد تنقضي والمطل يضني والسؤال يذيب

والعار تخشي والملامة تتقي والسر يفشي والسرور يغيب

والمر يبغي ما يضب حمده فيبث ما في حمده تضبيب

لا يقتني حمدا ابي الا فتي سمح تقي للدعاء تجيب

والمسك يثبت عطره بتنشق ولكل ظن موهم تنقيب

ولكم فتي احكامه بتنقض والعود غض والحسام قضيب

حر تجنب ما يشين وروعه تثبت همام في الامور نجيب

لم يقتضي اطماعه بتزين در تشيب للمهاه تشيب

ومكارم ثبتت وراء تبقى كالمدح زف امامه تشبيب

ومؤمل تغشي المطامع ينثني ما الا فقي ماله تخييب

ولكم تجنبت العطا فسقني هم يشيب والهموم تشيب

والدهر تخفي والحواسد تشتفي ولكل بيت صاعل تشذيب

وقال

وهي مقطعة الاحرف لا يتصل

بعضها ببعض

اذا زار دار ي ورود وردي رود و دار ي ودَه رد ودي

وان رام زادي اذ زاره اداوي اذاه اذا راد ودي

وان اره ذل ذد ردي ارد اذاه اذه اي ردي

وقال

وهي متصلة الاحرف لا ينقطع
منها حرفا واحدا

سل مثلفي عطفا فهل ينعطف ... فلقد قسا قلبا فما يتلطف
ظبي تحكم بي فسلط جفنه ... سقم الجفني بعضه لي متلف
قمر ينير ضياء صبح جبينه ... فتظل منه كل شمس تكسف
غصن متى عبثت به يد نسمة ... يهتز منه تطرف تخطف
تجني علي بمقلتيه فليته ... لمحبه بعد القطيعة ينصف
يا متلفي ظلما بغير خطيئة ... هلا عطفت بشيق بك مكلف
عللتني بجميل عطف منعت ... منا علي فما ظننت تخلف

وقال

وهي يقرا عرضا وطولا
ولم يتغير معناها

ليت شعري	لك علم	من سقاي	يا شفائي
لك علما	من زفيري	ولحولي	وضنائي
من سقاي	ولحولي	داولي	اذا انت دائي
يا شفائي	وضنائي	انت دائي	ودوا ...

عي ... كم ق دب ك ح د ام ن ان م ادع د ا

٧٧

وقال

جوابن يبني على الهجر وهي

ربما عالج القوافي رجال ... بالقوافي فتلتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين ... وعصتهم نون ونون ونون

فقال

كم مع دم جم اعين القطاب منها حرف الروي يكون دواه
وحرف خط وحوت اليم تعصي الروي والكانون

وقال

الفصل الثاني في الالغاز

وقال

ملغزا في خفيف من ذهب

وابلج محبوب الى الناس شكله ... وغرته الزهراء كالزهرة الغرا
اذا قابلت يوما اسره وجهه ... ذليل انا من عز او مملق اثرا
خفي اذا اسقطت ربع حروفه ... حقيق مع التصحيف ان يكشف السترا
اذا ما اعتدى ضد اسمه ادشكره ... وقل امرء مع ذاك يستوجب الشكرا

وقال

ملغزا في فردة خلخال

وخنسآء يعلوا في النسآء ضجيجها اذا استنطقوها جال في قلبها صخر
اذا برزت في السوق تسمع صوتها وليس لها صوت اذا ضمها الخدر
وتسمع منها الصوت والفم ناطق صامت وقد قرع الاسماع ما ضمه الصدر
حوتها حروف خمسة جمع اسمها تكد بينها الشفع والفرد الوتر

وقال

ملغزا في الشطرنج

وما اسم شطر صحيح منطق بعد بلا كسر واحرفه خمس
اذا امتحن الحواس اكتنافه تشارك فيه الطرف والسمع واللمس
ثقيل اديم الجسم بالقسر سعيه وليس له روح ولكن له نفس

وقال

ملغزا في القوس

وما اسم تراه في البروج وانما تحل به المريخ دون الكواكب
اذا قدر الباري عليه مصيبة عليه وحلت في صدور الكتايب
ولا جسم الا فيه يدرك قلبه ويدركه في قلبه كل طالب

وقال

ملغزا في السهم

واهيف منسوب الى النزل اصله رشيق براه ربه وهو راشق

يقرب من افواههم وهو فاجر ويرسل في اعراضهم وهو مارق
يبيت عليم النفس وهو مواصل ويروي بك في الاقفال وهو مفارق
اذا اعتبروا افعاله فهو طاير وان نسبوه فهو بالنبت لاحق

وقال

فيه ايضا

واهيف ماض في الامور مسدد اذا رام قصدا لا يميل عن القصد
ينض كمثل الافعوان لسانه لشدة ما لاقى من الحر والبرد
تقربه الاملاك وهو ممانع وتجهد في تقديمه غاية الجهد
اذا صحفوه مرة فهو بينهم وان تركوه فهو منهم على بعدي

وقال

ملغزا في القلم والبيت الاخير للمتنبي

واخرس بادي النطق حلو لسانه فواده حليف ضنا يبكي وما هو عاشق
يشق مرارا راسه وهو طايع ويقطع احيانا وما هو سارق
اذا ارسل البيض الصفاح لغارة تتابع طورا امره وتوافق
تحاجي به من ناطق وهو ساكت يرى ساكنا والسيف عن فيه ناطق

وقال

في نون والقلم والنون هي الدواه

وما اشتهان كل صالح لقرينه اذا اتفقا يستصغر الصارم العضب
وقد وجد والفي الذكر اول سورة ولولاهم لم يوجد الذكر والكتب
فهذا له قلب وما حاز جسمه وهذا له جسم وليس له قلب

وقال

ملغزا في الخط

ومعلقا في قتب طورا وطورا في حريري
ولقد تراه مسلسلا بين الامارة والصدور
ولقد يلوح على الجباه وفي البطون وفي الظهور
ويرى باعضاد الرجال وفوق اجنحة الطيور

وقال

ملغزا في لوح

ما اسم شي فوق السماء وفي الارض وفي الذكر جاء والذكر فيه
ان عكسناه فهو حين من الدهر وفي الذكر دايما نلتقيه
وهو اسم فان مضى منه حرف صار حرف ما تم من باقيه
ثلثه واحد ولو عد الثلثان زوجا علمت ما تخفيه

وقال

ملغزا في الصلاه وقد استزاره

صاحب له عند اقامة الصلاه

للعبد شغل عن زيارة سيدي وسماع منطقه وطيب مقاله
بقدوم زايرة يقدم ذكرها بعد الاله على النبي واله
ويقوم ان قامت لها رب العلى متعثرا بالرعب في اذياله
يغدو لها الرجل المتوج بالبها متضرعا بالرعب في اقواله
واذا دعت متكبرا في ملكه خلع التكبر قبل خلع نعاله

وقال

ملغزا في طلب راح يتقلب
ثلاثة اصناف

جاد لنا الدهر بعد ما خلا ومجلس الانس قد صفا وحلا
وخز في مجلس يزينه رشف طلا بيننا ولم طلا
فاهدي لنا لا برحت ذا نعم ما نال تصحيف عكسه عدلا

وقال

ملغزا في طلب مشمش ويتقلب
ثمانية اصناف

يا جوادا ذو كفه في مجال مرتجف وفي النوال غمامه
تصحيف عكس مشطور تصحيف مثنى ترخيم مثل علامه

ش شن شم مشمش مشمش سم سمه

وقال

ملغزا في فلفل ينقلب ثمانيه

اصناف

اعوذ تنا احدى لعقاقير في الدرياق فاتحف لنا بها خبير تحفه

ضعف تصحيف ضد مشطور مثل المثنى معكوس ترخيم دمه

فلفل فل فل مه مهمه قلاقل قد دب

وقال

ملغزا في دود القز

وما حيوان عكسه مثل طرده له جسد سبط وليس له قلب

ضعيف وكم اغلت مجاجة ريقه ففيه به امسى ومربعه خصب

يرى من حشاش الارض طورا وتارة من الطير لاكن دونه تسبل الحجب

شفى كنقع العين لحبس نفسه وليس له في السجن اكل ولا شرب

وقال

في عود الطرب

واعجمي اخرس ناطق له لسان مستطاب لكلام

مناجيا في الحجر باله طورا وفي لبنا لعتيق الحرام

وقال

ملغزا في النحل والنخل

وما اسمان ذا تصحيف ذا وكلاهما لذى لعام تجنى منهما طيب الاكل

وبينهما في النقط ادنى تفاوت ولكن افراط التفاوت في الشكل

ولكن اذا صحفته وعرفته فمجموعه شطر من الحدق والنجل

وقال

في غاليه

وزينة تم بها عرفها النشر بها رائحة آتيه

يبتاعها الناس على انها رخيصة مع انها غاليه

وقال

ملغزا في الدمع

وما اسم في الجفون وان عكسنا مصحفه يكون من الجفون

له عين له منها ضياء اذا زالت اضرت بالعيون

وقلب من بيوت بني تميم ويكسر عندهم في كل حين

ونكب عكسه نسب قريب ومد في الحروب بعين لين

وذاك اسما اذا اسقطت حرفا غدا باقيه حرفا عن يقين

وقال

في رجال وهي خفيه تتعلق

باشرال اللغه

المراد رجال وانا قولا بمعنى جمعوا الجوالي بان جعل اربع من الطير قصر قصر والجوازي للسقف وعادوا العصادة للبيض

يا رجالٌ ارشاهد والماء صاروا جواريا
فاذا فارقوه عادوا رجالاً موا ليا

وقال

ملغزا في سباسب

وما اسمٌ خماسيٌ اذا ما عكسته تراهُ ومعنى العكس للطرد واحدُ
ترى تسعةً للطرس من بعد عكسهُ وليس له حرفٌ عند الطرد زايدُ
اذا ما الفطنا في المجالس باسمه تشاركنا فيه القفار الفدافد

وقال

ملغزا في الثيب وهي ضد البكر

ما اسمٌ اذا كررت تصحيفهُ تحول معناهُ الى ضدهِ
وان ترك من عكسه نقطةً كان هو التصحيف من طردهِ

وقال

ملغزا في نسر وهو طاير من طيور الجليل

وما اسم لطيرٍ قلبه شطر متنه جليلٌ له ما بين اربابه قدرُ
من الشهب مقدود على ان قدرهُ يدانيه قد من جلالته النسرُ
وتصحيفه فعلٌ وحرفٌ لعاطف وان شيت فهو اسم به يوصف له

وقال

ملغزا في رجل اسمه جناح

وما اسمٌ اذا صحفته كان طائرًا وطور المضل الحسن تصحيفه وصفُ
وفي طرده للمومنين بشارةٌ تبصر وفي معكوسه للورى حتفُ

وقال

ملغزا في من اسمه يعقوب

جمع حروف اسم من ارق ذي الحسن وجيه وغنج احداقي
نصف اسم يعلي وخمس قسورةٍ وثلث وهب والربع من باقي

الفصل الثالث

فيما قيل به ضوابط علوم وفنون
ليسهل حفظها

وقال

فيما قيد به شدود انغام الموسيقي

رست رهوي وبوسليك حسيني وحجازي وزنكلا وعراقي
والنوي والبزرك مع زيرافكند والاصبهان والعشاق

وقال

ملغزا في مثله من الحروف

عدد الحروف بغير ترتيب لها الف ونون غير من دو جين
من بعدها با آن مع حا آن مع عينين مع رايين مع زايين

ذو كنار زنكلا · دستان رهوي · عشاق عراق · حجازي حسيني · بوسليك · نوى

وقال

فيما ضبطه الشدود الاثني
عشر والاوازات

ان جمع الشدود دان عزلخر عزرنخ عدت بسبع وخمس

افكند اصبهان · عشاق دير · ندي رست · بوسليك حسيني · زنكلا عراق · رهوي حجازي بزرك

والاوازات ستة مثل قدر النصف منها كركشمسي

نوشت نيروز · كردانيا · شهناز

وقال

فيما قيد به حدود القوافي

حصر القوافي في حدود خمسة فاحفظ على الترتيب ما انا واصف
متكاوس متراكب متدارك متواتر المترادف

محركات بعدها ساكن · اربع متحركات بعدها ساكن · ثلاث متحركات بعدها ساكن · ساكنان

وقال

في تقييد حروفها الستة

تجري القوافي في حروف ستة كالشمس تجري في علو بروجها
تاسيسها ودخيلها مع ردفها ورويها وصلها وخروجها

الف يلزم لعادته قبل الروي والدخيل · التاسيس والروي منيد امتغير · احدى حروف العله قبل الروي · ما بينا عليه القصيد كيف كانت · ما بعد الروي بها او حرف عليه · بعد الوصل من حرف عليه

وقال

في تقييد حركاتها الستة على
الترتيب

ان القوافي عندنا حركاتها ست على نسق يمن يلا ذوا
رس واشباع وحذو وتم تجري بعده ونفاذ

حركة ما قبل التاسيس · حركة الدخيل · حركة قبل الروي · حركة ما قبل الروي · حركة الروي · حركة الوصل

وقال

في ابيات تجمع عدد بحور
العروض الستة عشر مختصره
تقريبا على المبتدا لاعلى قاعده
الدواير

بحر الطويل

... دون البحور فضايل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل

المديد

لمديد الشعر عندي صفات   فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

البسيط

ان البسيط لديه يبسط الامل   مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل

الوافر

بحور الشعر وافرها جميل   مفاعلتن مفاعلتن فعول

الكامل

كمل الجمال من البحور الكامل   متفاعلن متفاعلن متفاعل

الهزج

على الاهزاج تسهيل   مفاعيلن مفاعيل

الرجز

في ابحر الارجاز بحر يسهل   مستفعلن مستفعلن مستفعل

الرمل

رمل الابحر ترويه الثقات   فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

السريع

بحر سريع ماله ساحل   مستفعلن مستفعلن فاعل

المنسرح

منسرح فيه يضرب المثل   مستفعلن فاعلات مفتعل

الخفيف

يا خفيفا خفت به الحركات   فاعلاتن مستفعلن فاعلات

المضارع

تعد المضارعات   فاعلاتن فاعلاتي

المقتضب

اقتضب كما سألوا   فاعلات مفتعل

المجتث

ان جثت الحركات   مستفعلن فاعلات

المتقارب

عن المتقارب قال الخليل   فعولن فعولن فعولن فعول

المحدث

حركات المحدث تنتقل   فعلن فعلن فعلن فعل

وقال

في تقبيل زحاف الشعر
الثمانية على ترتيب فعلها
فرعها في الاخر

زحاف الشعر قبض ثم كف بهن الاحرف الاجزاء نقص
وحبن ثم طي ثم عصب وعقل ثم اضمار وو قص
وسائر ما عدا علل طوا ر لها في الشعر امكنة تخص

وقال

فيما قيد به اقسام الكتابة

تنحصر اقسام الكتابة خمسة لسائر احكام الملوك بها ضبط
كتابة انشاء ووضع سياقة وحسن ومنها شرطة الحكم والشرط
وليس يزين الاشياء من ذا الضرب بعيب لها الاعراب والشكل والنقط

وقال

في تقييد عدد طير الجليل الاربع عشر

عقاب وعناز وصوغ وحبرج وكي وكركي ووز ولغلغ
وتمر وارنوق ونسر ومرزم وشبطر شطر والانيسة ابلغ

وقال

في عددها بالحروف

يا سائلي عن عدة الطير الجليل على الاصو ل
ان صح معك لا ك عشت فهذه عدد الجليـ

وقال

٨٤

وقد سأله الاستاذ احمد الشمعي ببغداد
جمعها في ثلاث لفظات وهو بذكائه
نحال الشمع فنظمار دجا لا

قد قال لي الشمعي هل تحصي الجليل بذا عدك
فاجبت تلك بضمها حلا الشموع صنا عدك

وقال

السبع ايام المحذوره في الشهر

توق سبعة ايام قد اطردت في كل شهر هلال من مساحسنها
وثالث الشهر مذموم وخامسه وثالث العشرة الاولى وسادسها
ثم اخشا حادي عشر من خشيته حزم ورابعها لحسن وخامسها

وقال

في القواعد الطبية في تغير
الاوقات الذي نحذرونها
شرب الماء

توق شرب الماء في خمسة فانها جالبة للسقا م
من حمامك والنوم والا عياء والباه واكل الطعا م

وقال

صوابه كتابة
عقيب حمامك والباه والاعياء

في ضبط الغذا الذي تحفظ به الصحه

من شاء يملك حفظ صحة جسمه ... ويفوز طول حياته بدوامها
فليجعلن غذاءه من اربع ... لا تقبل التغيير في اقسامها
في لحم ساعته وخبز نهاره ... وطعام ليلته وقهوة عامها

وقال

وقد سال تقييد اوصاف الاوجاع
والقانون

اوصاف اوجاع الجسوم ثلثة ... في خمس مضروبة لا تنكري
خشن وحكاك ونخس ناخس ... من بعده الممدود ثم مكسري
ثم الملتي والثقيل وضاغط ... يبلي العظام وثاقب ومخدري
واللذع والضربان والاعياء ... لا تزداد صنف بعدهن بذكري

وقال

وقد ساله السلطان الملك
الصالح مداعبا له اذ عاد
من سفرة طويلة صرت تاجر
وان التاجر ابو حبه

مملوكك اليوم ابو حبة ... مجتهد في حسبة النفس

يزاحم الجمال في يومه ... فضلته ما قد كان بالامس
يود يمسي عرضه مطلقا ... وماله الموفور في حبس
لا يعرف الحمام لكنه ... في البيت يحمي الماء بالشمس
اذا راى في قدره لحمة ... تلا عليها اية الكرسي
وان راى في داره فارة ... بادرها بالسيف والترس
تجل ان تدرك عرفانه ... حواس ما باينه بالخمس
بالسمع والابصار والشم قد ... تدرك قبل الذوق واللمس
يقفل عند الاكل ابوابه ... خوفا على الزاد من الكبس
فان اتا ضيف على غرة ... قابله بالنعس والنكس
يلقاه بالترغيب في الاحتما ... ويعده بالخبز والدبس
فان تعدا اكله لقمة ... رايت في اضلاعه رفس
فهذه الاوصاف مكسوبة ... ادركتها في عربي امس
قد علم السلطان من قبلها ... اني من ذلك بالعكس
ولم ازل في رحب اكنافه ... اقول باللذات في نفسي
وان نزات في يدي بدرة ... انفقتها في مجلس الانس
[illegible] الدهر عن [illegible] بعه ... ولم يكن ذلك في حدسي
[illegible] المحزم مع معشر ... همهم همهم في الضبط والحبس

طوراً على الروم ارى بينهم وتارة في بلد الفرس
وصرت من ابنائهم جنساً لهم والجنس مال الى الجنس
ولم اكن مستحدث نعمة افضى بها السعد على نحس
لاكن شمس الدين مذ ملني صوح نبتي وذوى غرسي
لذاك كل النبت من شانه يفسده البعد عن الشمس

وقال

وقد سمع ابياتاً على هذا النمط
عن ابي نواس فاقترح عليه
ان ينظم مثلها لابي العلس

وليلة طال سهادي بها فزارني ابليس عند الرقاد
وقال لي هل لك في شقفة كديسة تطرد عنك السهاد
قلت نعم قال وفي قهوة عتقها العاصر من عهد عاد
قلت نعم قال وفي مطرب اذا شدا اطرب منه الجماد
قلت نعم قال وفي طفلة في وجنتاها للحيا اتقاد
قلت نعم قال وفي شادن قد كحلت اجفانه بالسواد
قلت نعم قال فنم ائماً داييا يا كعبة الفسق وركن الفساد

وقال

وقد كلف نظم ابيات في وصف
المفرح

عاطيتها ممزوجة بالنبات من فمي الكيس لا من الكاسات
خندريس دنانها حقق العاج وراح كؤوسها راحاتي
لم تدنس بمزج ماء ولكن ربما اتبعت بماء فرات
لا خمار لها سوى لطف فكر يبسط النفس آخر النشوات
نشوة لم يفز بها نشوة الراح وهل للعجوز لطف الفتاة
ما عليها في الشرع حل ولا جاء بتحريمها حديث الثقات
عرفتها النساك فاتخذوها في المعاجين والجوارشنات
لقتوها طوراً بدافعة الفكر وطوراً بهاضم الاقوات
قلت لما تضوع المسك فيها وانجلت في ثيابها الخضرات
حق من بات خاطباً ان يعطي بنت الكروم خطبة ران

وقال

في المعنى

في الكيس لي عوضاً عما حوى الكاس وفي القراطيس عما ضمت الطاس
[illegible]بد عراي لا معتقة وسواسها في صدور الناس خناس
[illegible]في الراس وسوسة نعطي النفوس ولا في الصدر وسواس

ولا تكلف نفساً غير طاقتها ولا تخاف بها ضر ولا باس
ولا نبيت اذا شيبا نعاقرها الا على الباب حفاظ وحراس
حوض الدواة لها حان ومرودها دن كاساتها ظفر وقرطاس

وقال

تعاني بالحشيش عن الرحيق وبالورق الجديد عن العتيق
وبالخضراء عن حمراء صرف فكم بين الزمرد والعقيق
مدام في الجيوب تصان عزا ونشربها فرادى عند الطريق
نطل بحيفها في الكف هزوا بطيب روائح المسك السحيق
فعاقرها وطلو ما سواها تعش في الناس ذا وجه طليق

وقال

في المعنى

خذا حاديتها من العار وبها واعصر نديما بها من العار فيها
قهوة ما تخاف شاربها الحد ولا تجعل الحليم سفيها
قد وجدنا بها نعيم مقيم فغدت جنة لمن يصطفيها
اكلها دايم وظل ظليل وترى اهلها خلون فيها

وقال

في الجمع بينها وبين المدام

في نشوة الحمراء والخضراء امن من الصفراء والسوداء
هذي بلا نار تفور وهذه ماست معاطفها بغير هواء
فاكسر بفترة تلك نشوة هذه واعجب لحسن الاول الاخراء
فالسكر فيها دون دين مراكب كسر الحشيش ونشطة الصهباء

الباب الحادي عشر

في الاهاجي ولم يكن اقترح هجاء قط
وانما اقترح عليه افاضل اصحابه شيا
من ذلك في اسماء له يعرف مسمياتها

وقال

في مغنية غنت قبيحا وضربت مليحا

حوت صلاين اذ ضربت وغنت فقل سا ان وسرت من راها
فاغناء تستحق عليه ضرب وضرب تستحق به غناها

وقال

في مطرب خارج ثقيل

... يشتت شمل الطرب يميت السرور ويحيي الكرب
... د اذا ما بدا وكف يضر اذا ما ضرب
... كل قلب به قليل النصيب كثير النصب

تغني فغنا قلوب لرفاق وماس فسر القلوب العطب

وقال

في مليح التحى

ماانت ملاحته يكون لك البقا واتى لعذار فقلت من عاشق النقا
وبدا السواد على بياض خدوده بحديد حديدها فدا خلقا
وتكررت صفة الغوير فلم يكن ذاك الغوير ولا النقا ذاك النقا

وقال

في المعنى

اماته الشعر وهو حي حتى اغتدى حسنه جذاذا
وصار لا يرتجي لامر وكان في الحسن لا نحا ذا
يقول لي كلما اراه يا ليتني مت قبل هذا

وقال

في علوي شرير كثير الفتن

قال النبي مقال صدق لم يزل يجري على الاسماع والافواه
من غاب عنكم اصله ففعاله ينبيكم عن اصله المتناه

وقال

في المعنى ايضا

عزيت الى آل بيت النبي وانت بضدهم في الصلاح
وان قلت انك من نسلهم فقد ينبت الشوك بين الاقاح

وقال

في مليح له رقيب قبيح

ومليح له رقيب قبيح يتقفا وغيره بينهما
ليس فيه معنى سواك ولكن هو عند النحاة جا لمعنا

وقال

وقد شكا اليه بعضهم من
ولده وعبده وسال ان ينظم في ذلك

[illegible]نيك اني لي ولد وعبد سوى في المقال وفي المقام
[illegible]هذا سابق من غير سين وهذا عاقل من غير لام

وقال

وقد سال هجا مليح معذر

[illegible]صحت يا روحي بنبتك رمادا او بربيع الجمال منك جمادا
[illegible]السواد خط بياض حين حال البيض منك سوادا
[illegible]كساك عذارا حال منه الجمال عنك وحادا
[illegible]ما يشاء ولكن زال عن جهل الباحثين ذا دا

وقال

وسال في اثنان عذروا وصار واحد
تحلو والاخر تغص

ذلوا الناس بعد فرط عزة   وحاولوا العشاق صاغرينا
واصبحوا من غير حج عمرة   محلقين ومقصرينا

وقال

يذم حماما دخله

ان حماما قد ضم حميما وحماما
فهو مثل النار سات مستقرا ومقاما

وقال

وسال المحبوماطل بالوعد

لما تطاول في افراط وعدك لي   وضاع وقتي بين العذر والعذل
ايقنت ان لست انسانا لطبيك ذا   لقوله خلق الانسان من عجل

وقال

في ذم طبيب يدعا اسحق

يا ضيع اسحق الطبيب كانما   لها بفناء العالمين كفيل
معودة ان لا تسل نصالها   وتغمد حتى يستباح ...

وقال

وسال ذم طبيب اسمه عيسى

اري فيك يا عيسى الطبيب فضيلة   هي الضد من افعال عيسى بن مريم
تميت لنا الاحياء من غير علة   وتضني وتفني باليدين وبالفم
وتحيي ولكن عن شفاء وصحة   وتحقر الا للحياة وللد ... ي
فما انت الا خابط عشواء من تصب   تمته ومن تخطي يعيش ويهرم

وقال

في جاهل طباشير يدعى عوسجه

جل الذي انشاك من قرعته   وساير العالم من طينه
عجب يا شوهد في عصرنا   عوسجة تحمل يقطينه

وقال

في ثقيل جهم الصوره

...ا وقد سقع التقطيب وجهه   وطابه موج التكبر فانثنا
...د وقد فقد النفوس لثقله   فتراه ابعد ما يكون اذا انثنا
...ت انشد اذ رايت حقيقة   بيتا جعلت الشطر منه مضمنا
...ه ...ته وخفة راسه   هل لا نقلت الي هنا من ها هنا

وقال

...لتو

نظم شي في رجل مفتخر بالمال

انشمخ ان كساك الدهر ثوبا شرفت به ولم تكن بالشريف
وكم قد عاينت عيناي سترا من الديباج حط على كنيف

وقال

وقد سال نظم شي في مابون
يفتخر بالمال

صدقوا بان النجم محتشم بالمال لا با لاصل والخطر
لا كنه من فرط حشمته كقميص يوسف قد من دبر

وقال

في سارق ماهر

لو عاينت مقلته حبة لانتزع اللب من القشر
ولو فلاها بعده ناقد لم يري فيها اثر الكسر
يكاد ان يسرق طيب الكري من راقد الليل ولا يدري
هذا ولو شاء غدا ممكنا ان يسرق السكر من الخمر

وقال

في رجل كبير الانف

لو علا انفك العظيم غدا ووقود للنار ذات الوقـ

ثم قالوا هلا امتلأت فقالت هو حسبي ولم ارد من مزيد

وقال

في رجل الخز يدعي يحيى

قد ليحيى لحية منتن لم يري يوما مثله قط
لو انه عض على فارة لعاف ان ياكلها القط

وقال

في بخيل

ولي صاحب تسترجع الناس كلما ذكرت لهم اوصافه ونعوته
قد اكسبتني صحة الجسم داره بفرط الحما لما حللت بيوته
ما علمتني حكمة غير انني اطيل مطال الجوع حتى اميته

وسيل

مثل ذلك في رجل اسمه ابن سنان

الي من فوق طور من الجوع اناجي رغيف الخبز سنا لي
لما قمت قايلا ارني وجهك نادي وعزتي لن تراني

وقال

وسيل مثل ذلك في شيخ يبسط للناس
اخلاقه لبصدهم عن زاده فيلقيهما مقام
الضيافه

وشحيح من يومه نجبر البخل ببسط الاخلاق بين الرفاق
فهو من شحه يثمن في الخرج علينا مكارم الاخلاق

وقال

في غلام مابون ومن قواعد ارباب
النجوم اذا ولد له مابون مولود
والزهره على قران زحل جا مابون

وبارد اللفظ قاصر العمل مختصر الحضر وافر الكفل
قد جاء في ساعة الولادة والزهرة حال القران مع زحل

وقال

في شيخ تحنج بالحكمه

تحفظ في الجوع الف منفعة ومثلها في مضرة البطنه
ويوهم الناس ان شبعهم يطفي نور الذكاء والفطنه

وقال في الفصل الثالث

في الاحماض والمجون وقال فيما
اقترح عليه نظمه على مثال ابن
الحجاج رحمه الله امتحانا له
فنظم وقد كلفه مخدوم له ذلك

ان اعقبت خمرة الهوى سكره فداوي داء الخمار بالخمره
فان داء الهوى دوا سكرته تشغلك من حبه نظره
ان كنت ما تدري ما الغرام فسل ما فعل العشق في بني عذره
ولي فتاة لحسن طلعتها بالنور في جبهة الدجى غره
لو رات الشمس حسن بهجتها توهمت انها لها ضره
نظرتها نظرة على عجل فاعقبت نظرتي لها حسره
فقلت باليتني على شغفي من بعض اصداف هذه الدره
... راتني تنفست وغدت لو جدها وهي تكتم الحسره
... كوا الى جارة لها ضرر قد خنقتها الشرحه العبره
... لك زوجي الذي بليت به واسلمتني بكفه القدره
... عبيرس في ايره قصر قليل نفع في طيشه كبره
... ملقا الخرقة و له ايرمد لا كانه طره
... ن كان ما شهدت له من كبر السن فاقبلي عذره
... فيما يفعل القليل ولا ينيك في العام كله مره
... شيخ من ... كل ملقا سنه تلتام فيه النواة والبسره
... رها ال... تزين في رجل تغنيك عن وصف ايره الشهره
... ومنصب ... من العشاق فايرا لي بكره
... النوم ع...

يلجمه مرة براحته ويلتقيه باحتها سره
لاكنه مملق اليدين من المال قد افنى في لهوه وفره
ليس يرى بين رحل ساحته غير القناني والكاس والخمره
قالت لعمري ذاك المراد ولو كان فقير لايملك الكسره
فلي من المال ما اعيش به بل هي اذ ذاك عيشة نسره
فمذ ران فيشتي وقد برزت من بين فخذي ترفع الصدره
قالت عساك الذي وصفت لقد اجدت في وصف حده القدره
قلت اجل فانثنت مولية وقد عرتها من غيظها نفر
تقول هذا زمانا عمرا امارايتا بعيننا بعر
لوكان هذا الايرحمله ماكان في مقلتي له اثر
فساني قولها فقلت لها نادي يا قليله الخبر
ليس جسوم الرجال نافعة اذ لم تكن في طباعها الذكر
وهل يطيق البعير بعشر ما ياتي بذاك العصفور في سـ[illegible]
كان لك السيف وهو منصلت يعجز عما يناله الا [illegible]
فمذ راتني مثل الحصان غدت تصهل حولي كانها [illegible]
فقلت اقسمت لاحظيت به ولست الاتزينه
فالجمتها بالصمت خجلتها فاثرت في خدودها

وارسلت للعتاب جارتها وفي يديها من خشلها صره
تقول قد صح ما ادعاه لنا فلا بريبا لجهله القدره
ان كان يرمي بان يكون لنا بعلا والا ينيك بالاجره
فحين طاوعتها وثبت لها افرنح السفاح بالعمره
رايت رحمها لاح عارضه ولا بدت فوق خده شعره
فكلفت ايري المشقة في النيك وكانت اليه مضطره
تدخله تارة وتخرجه ثم توالى الشهيق بالنخره
فساني فعلها فقلت لها ترفقي يا مصونة حره
ولم ازل قرة لاعينها وهي لقلبي واعيني قره
هذا وفكرت في تجمعنا وطيب عيشا مضى على غره
شكرت ابليس ثم قلت له احسنت يا شيخنا ابي مره

وقال

[illegible]سنح من جواري صبية فلم يستطع عيشا بها حين جاءها
[illegible]رها الترك نهنا ترى داءها من دونها ما وراءها

وقال

[illegible]النوم على الوجه كذا قال الحكيم

تفكر في ... الى الاثار ... المليك
عيونا من لجين ...
الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شهدات
بان الله ليس له شريك

فاذا نام نديم مثلما يرضى النديم
فله في ذاك نفع وله اجر عظيم

وقال

جاءت بوجه بين قرطين شبيه بدر بين نجمين
فامتدت الاعين منا الى عينين منها حتى توبين
قالت لكي تبعث بي لانك للنفس قوتا بعد سمين
فقلت ان عارضتني بعدها وقطعت بين بين كافين

وقال

عنفتها اذ قست على ذكري وهي لعمري في غاية الكبرى
قالت دع اللوم والعتاب فلو نعت هذا نست البعير حرى
لو ان صعفه جاء من قبل ما كان عندي لذاك من اثري
لكنه مع جفا جثته صال فقد القميص فرد
فقلت شيخ قد قال مبتديا وكان في العلم صادق النظر
الاير للحر حربه خلقت لو كان للكسر كان

وقال
في المعمى

وقال

والله لم اجد لك عميرة طالبا حالا يقربني الى العصيان
لكن زنا بالطيف في سنة الكرى لجلدته والجلد حد الزاني

وقال

[ف]اصد الحبيب بغير ذنب وقاطعني واعرض عن وصالي
[ف]له وانكح عنه صبحي باير الفكر في ثقب الخيالي

وقال

[اذا ما] تعاطيت اللياط فلم اجد علقا لاقسام الصناعة يكمل
[فـ]ـبينهم القياس فواسع لحري علي وضيق لا يدخل

وقال

وقد نظرن الى ايري وقد خرقوا للباس وطال لحوا الاحي
هذا يوم زمت خيانة بالله ام صعد الطبيب بسلمي

وقال

كالبدر طلعته اخدمه وهو بعض خدا ي
[...] النهار فان تاد جا الليل صار قدا ي
[...] ومع سفري كفره الحارث زهما ي

وقال

اقول قد عانقت نعمان ليلة نصيح بحياه الجداد ... يمها
وقد ارسلت لياه حوى فسوه يروح كرب المستهام نسيمها
ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا تخلص الي نسيمها

وقال

وليلة عانقت كما اي بدرا كان ضياء مبسمه نجو
لثمت الثغر منه فقام ايري وعنفني واقبل الي يلو
فاسكتني الحياء فقال ايري اقم عذري فان اللوم شو
ايقدر من له عقل ولب ومعرفة يراك ولا يقو

وقال

لما انا قصر عن لقاك بصري وازداد فيك تهتكي وولو
ادخلت بعضي فيك من حذر النوى ولو استطعت دخلت فيا

وقال

ولم ار كالمحبوب ليلة وصله وقد غاظه لومي وطول عتا
اذا كان غضبانا لقيني بوجهه وبالظهر يلقاني اذا كان

وقال

وفقيه اولحت فيه تمنع لسير تعرا الفقاح يوما
رام علا امي واولحته فيه فنادا ماذا وبا

قلت ذا العلم كله قال فان كان فلم لا يكون في الخلق كله

وقال

وقد حبس بعض مملوكا يشكو اليه
من غير علة

ازال الرشد عني وقد حبست يدي بعض يدي ببغيا
... ت له ما بك من علة فلا تقل داء وقل لي بغا

وقال

... ان من ... ري ما كانا لما وفا المحبوب لي حا نا
... من ثعلبة بعد ما قد كان من ذهل ابن شيبا نا
... بطين في مساه وقد اضحى اقب البطن خمصا نا
... كان عليلا وقد صادق في حماه هجرا نا
... خرق ثوبي اذا ما بات بالقمصان منصا نا
... نائم بعد ما قد كان من حي ابن يقضا نا
... عبد الي وصله طار واز رافات ووجدا نا

وقال

... سن طرا ورخ لين عطفيه الشبا ب
... من زكاة فتدخل فيه لي هذا النصاب

وقال

جمل الجمال جمعت في اربع هي لذة الدنيا التي لا تجهل
ترف حضي او عذار ناعم ويد مليح او صغير بيد خل

وقال

طبل ابليس رقمه جالدة الكس بين حرم الايور المنا
فاذا دقه سحرًا للهو سمع الطبل كل اير فقا...

وقال

الم المفاصل قد اسات وليس لي ابدًا على تلك الاساة مسعـ...
اقعدتني واقمت ايري فاغتدي عندي لموتعك القديم المقعـ...

وقال

وكنت شهدت ايري ذا نشاط تخف الى القيام ويستقـ...
فهذا اليوم قد امسى شريفًا تقوم له الانام ولا يقـ...

وقال

قيل هل نايم نياك ولا يدري لفرط الرقاد ما جاز بطن...
قلت لا بل دري بما كان من ذاك ولكن سكوته قطع ...

وقال

ايري الذي قد كان عند المنام يونسني في الليل ع...

اصبح لا ينهبه عن نومه عتب ولا ينفع فيه الملام
عاتبته ما بان نام عن حاجتي فقال لي سبحان من لا ينام

وقال

...حن طورًا من المصلين في البيت وطورًا عن الصلاة وجو...
...ليس في البيت عابدًا غير ايري كلما قامت الصلاة يقوم

الباب الثاني عشر

في الادب والزهديات والنوادر
مختلفات وهي ثلاث فصول

الفصل الاول

في الادب والحكم

...جب اذا ما صحبت ذو ادب مهذب زان خلقه الخلق
...ا جب من في طبايعه شر فان الطباع تسترق

وقال

...من الانام لبيبًا ربما افسد الطباع اللييم
...ط في جمرة القيض سموم وفي الربيع نسيم
...سنا توجب الضم وقد يصحب الكريم الكريم
...طير طرًا كل جنس مع جنسه مضموم

وقال

لا تكن طالبًا لما في أيدي الناس فيزور عن لقائك الصديق

إنما الذل في سؤالك للناس ولو في سؤال أين الطريق

وقال

قناعة المرء بما عنده مملكة ما مثلها مملكة

فارضوا بما قد جاء عفوًا ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة

وقال

أقلل المزح في الكلام احترازًا فبإفراطه الدماء ترا ق

قلة الشيء لا تضر وقد يقتل مع فرط أكله الدريا ق

وقال

كل من كان شأنه الانبساط ليس يطوى للمقدح فيه بسا

ربما أوجد الصديق بمزح لاح فيه الجفاء والإف

فأقلل المزح ما استطعت فلا بأس يسيرًا لا وفيه احتـ

وتوق الإفراط فيه فقد يفرط في وضع قدرك الإفـ

وقال

توق من الناس فحش الكلام فكل ينال جناء عن

فمن جربت الذم في عرضه كمن جرب السم في

وقال

أرى فحش الكلام يروع قلبي وليس تروعه البيض الحداد

لحلو الشكر جرحته زلال ولا يدمي مراشفه القتاد

وقال

تعلمت فضل الخير من غير أهله وهذب نفسي فعله باختلافه

ـى ما يسوء النفس من فعل جاهل فآخذ في تهذيبها خلافه

وقال

ـاب أصل المرء فاستقر فعله فإن دليل الفعل ينبي عن الأصل

ـيشهد الفعل الجميل لربه كذاك قضاء الحد من شاهد الفصل

وقال

ـ لا يغني الفتى طيب أصله وقد خالف الآباء في القول والفعل

ـى أن الخمر رجس محرم وما شك خلق أنه طيب الأصل

وقال

ـسنت في الناس رفعته وحاز قلبًا ذكيًا أدرك الأملا

ـالقلب يدني منك منقبة إذ لم يكن ذا كذا بانت وذاك علا

وقال

ـالخير ينجح به من زلة اللفظ بل من زلة القدم

واحرز كلامك من خطابه ندمه ان النديم لمشي من ... م

وقال

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن عجلا بنطقك قبل ما تتفهم
لم تعط مع اذنيك نطقا واحدا الا لتسمع ضعف ما يتكلم

وقال

اذا لم تكن عالما بالسوال فترك الجواب له اسلم
واذا انت شككت فيما سالت فخير جوابك لا اعلم

وقال

اذا ادناك الملوك فكن لبيبا بصيرا بالامور رحيب صدر
وقابل منهم الجزيل شكرا لذلك ومنعهم جميل عذر
وان اقصوك قل هذا مقامي وان رفعوك قل هذا فوق قدري

صوابه قل ذا فوق قدري

وقال

تو... النساء لان النساء نقصن حظوظا وعقلا ود...
وكل به جاء نص الكتاب واوضح فيه دليلا مبي...
فاما الدليل لنقص الحظوظ فارثهن نصف ارث ال...
ونقص العقول فاخراجهن بنصف الشهادة في الش...
وحسبك من نقص اديانهن بما لست تزداد فيه ...

فوات الصلاة وترك الصيام في مدة الحيض حينا فحينا
فلا تطمعوهن يوما فقد تكون الندامة فيه شنينا

وقال

اخفض جناحك لمن تعاشره ولا اذا ما فسدت خلايقه
فانه ان اساء صحبته اعادي اعاديك اذ تفارقه

وقال

وليس صديقا من اذا قلت لفظة توهم من اثنائه موقعها امرا
لكنه من لو قطعت بنانه توهمه قصد المنفعة اخرا

وقال

...مل من حبيبك كل ذنب وعد خطاه في وفق الصواب
لا تعتب على ذنب حبيبا تكن مهجوركو لذ من عتاب

وقال

...ن صنته بصمت اصلح بين الانام شانك
فلا تقف لامر يسير ولا تحرك به لسانك

وقال

...في نقص العزم وكل اللسان عند الكلام
الا قصير عجبا ان اطاق رد السلام

وقال

قد نظر الناس بلا عين / من ناظر الناس بلا عين
لا تخزن المال فالعين للانسا / ن كالانسان للعين

وقال

عين النظار كناظر العين التي / بتامل القاصي بها والدا ني
ولرب انسان بلا عين غدا / فكانه عين بلا انسا ني

وقال

يعطي البليد مع الخمول من الغنا / ما لم ينله بعقله و بحسه
كم مدرك مع عجزه من دهره / في يومه ما لم ينل من اسنه
لكنها الايام في تصريفها / تقضي عليه بسعده و بنحسه
ان اقبلت وهبت محاسن غيره / او ادبرت سلبت محاسن نفسه

وقال

ان الصديق اذا راك مخالفا / لهواه بدل وده بعقو[ق]
فاخفض جناحك للصديق متابعا / لهوائه او عش بغير صديـ[ـق]

وقال

وهو لزوم ما لا يلزم

من لم تضم الضيوف ساحته / فستره ان تضمه الجد[ران]

٩٨

ومن تباكى في حد نفرت / من قربه الناس بها نفره
واللوم يوهي من قدر صاحبه / حتى لقد كاد يقتضي كفره
ومن غدا عرضه المهدف في النا / س غدا وجهه ابا ضفره

وقال

لا تخزنوا المال لقصد الغنى / وتطلبوا اليسر بعسرا كم
فذاك فقر لكم عاجل / اعاذنا الله وايا كم
ما قال ذو العرش اخزنوا واخزنوا / بل انفقوا مما رزقناكم

وقال

قل لنفعك في ارض حللت بها / سافر لتدرك قصدا او تنل املا
[ا]لبيض لولا زمت غمادها كلفت / والشمس لو لم تسر ما حلت الحملا

وقال

[...]ب وابغ في الاسفار رزقا / لتفتح في التغرب باب نجح
[...]نيل الثرى من غير نجح / وهل يوري الزناد بغير قادح

وقال

[...]وم [...]واب وشين بعدها كاف وضاد / املكل هوا ن
[...]ع [...]بيعة ووصية وبشركة / وكفالة وضمان

وقال

نو وجدود الله لا ناتي محرما اذا شئت ان تحظا بجنته تعدبا
وان امكنت مع عفة النفس لذة فخذها ولا تنسي نصيبك من الدنيا

وقال

واطيب وقاتي من الدهر خلوة يقر بها قلبي ويصفو بها ذهني
وتاخذني من نشوة الفكر نشوة فاخرج من فن وادخل في فن
ويفهم ما قد قال عقلي بصوتي فتعتني ذن اذني وسمعي بها سني
واسمع من نجوى الدفاتر طرفة ازيل بها همي واجلي بها حزني
ينادمني قوم لدي حديثهم وما غاب عنهم غير شخصهم عني

وقال

بقدر لغات المرء يكثر نفعه فتلك له عند المهمات اعوان
فهافت على حفظ اللغات مجاهدا فكل لسان في الحقيقة انسان

وقال

اني لاعجب من تفضل جاهل امسى يدل بماله ويوفر
اضحى يشح بماله ويكسبه لا يرتجو د بعرضه ويبذل
وتراه يحسب ما بقي من ماله اتراه يعلم ما بقي من عمره

وقال

اتطلب من اخاك جميل وخلق الناس من ماء

وقال

بسر الي الحريف وان غدا عذب الهواء يلذ للاجسام
حفظ ... سلك السك بلذة فالدا يحدث من الذ طعام

الفصل الثاني

في الزهد والخشوع والتصوف

قال

... ذنبي عظيم وانت عني حليم
بل غرني منك عدله الانام ترو م
... في الذكر للمصطفى وانت كريم
نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم

وقال

رب انفقت في الكثير من العمر
وجنيتني من الاثام ردي
... يوم من سوال اليم وقني في غد عذاب النار

وقال

... ذو الجلال بصدق حمد الله للدعا سميعا

[illegible]

وقال

موشح على طريق المصريين وهو

خلف وجه الغول لمصري الذي اوله

شربنا سلاف بلا آنيه ولا تحسبوا عينها آنيه

فنظم

لنا نشوة في الدجى ناشيه بادراكها اصلحت شانيه

ترى ظلها في الضحى والمقيل

اشد وطاة واقوم قيل

فالقت على الصب قولا ثقيل

[illegible]كانت لانفسنا هاديه ولاكنها للعدى داهيه

تبدت لنا في الدنا الحبا

وقلنا لها مرحبا مرحبا

لشمس بدت قبل رفع الخبا

[illegible] اهدت انوارها باديه فصيرت تذكارها دا[illegible]

رآها اناس بعين القلوب

فدان لوجود لها بالوجوب